

الخالي عن وصفي الاخلاق والامال \* وسميت هاسغا الراغبين  
 في سيرة المصطفى وفضائل اهل بيته الطاهرين \* ورتبت كالكتاب  
 الاول على ثلاثة ابواب \* الباب الاول في سيرته صلى الله عليه وسلم  
 الباب الثاني في فضل اهل البيت ومزاياهم على العموم او خصوص  
 اثنين منهم فكثر \* الباب الثالث فيما يتعلق بمجاعة من اعيا  
 اهل البيت الذين دفنوا بمصر كنه سبيلت في الكلام عليهم وهم  
 السيد الحسين ولختاه السيدة زينب والسيدة رقية وبنته  
 السيدة سكينة والسيدة نفيسة وابوها السيد حسن وعمها  
 السيد محمد الانور والسيد علي زين العابدين وابنه السيد زيد  
 ابن علي وابنه السيد محمد والسيد ابراهيم بن زيد والسيدة عائشة  
 بنت جعفر الصادق واخوها السيد القاسم بن جعفر وبنته  
 السيدة ام كلثوم بنت القاسم والامام ابو عبد الله محمد بن ادر  
 الشافعي رضي الله تعالى عنهم اجمعين \* ولا عبرة بالاختلاف في  
 دفن بعضهم فيها البتة عند ابواب البصائر كما ستعرفه \*  
 ولقد قلت سيدي عبد الوهاب الشعراني في منته حاشا من الله تعالى  
 به على زيارة اهل البيت الذين دفنوا بمصر اي رؤسهم فازورهم  
 في السنة ثلاث مرات بقصد صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم \*  
 ولما رآه من اقراني يعتني بذلك اما لجهلهم بمقابرهم ولما لا  
 عدم ثبوت دفنهم في مصر \* وهذا جهل منهم فان الظن يكفيننا  
 في مثل ذلك امر \* وقد مر على ذكر ما يتعلق بهؤلاء جملة تنقلوا  
 بحضرة من ائمة المؤمنين على كثر الله وجهه وجملة تنقل بحضرة

زوجته الشيرة فاملة الزهراء وجملة شغلان مخصوص ولدهما  
البحمد الحسن وأوسعت في الباب الثاني الكلام على الإمام المهدي  
المنتظر واستطردت في الثالث الكلام على السيد محمد الباقر  
وابنه السيد جعفر الصادق وابنه السيد موسى الكاظم رضي الله  
عن الجميع وأماننا على جنتهم وحشرنا في زمرة من يجاه سيدنا صلى الله عليه وسلم

\*(الباشب الأول في سيرة نبي الله صلى الله عليه وسلم)\*

هو صلى الله عليه وسلم سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن  
عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن  
فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس  
ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وفيما فوق ذلك عدة كبير  
وكره الإمام مالك رفع النسب إلى آدم \* وأمه آمنة بنت وهب  
ابن عبد مناف بن زهراء بن كلاب المذكورة واسم عبد المطلب شيبة  
المحمد قبل لانه ولد وفي رأسه شيبة مع رجاء حمد الناس له وإنما  
قبل له عبد المطلب قبل لأن عمه المطلب لما جاء به من عند أخواله بنى النجا  
بالمدينة صغيراً أردفه خلفه وكان بشباب رثة فصار كل من سآله  
عنه يقول له عبدي حياء من أن يقول ابن أخي واسم هاشم  
عمر والعلاء لعلو مرتبة ولقب به هاشم لشمه الشريد للناس في جماعة  
أصبايتهم واسم عبد مناف المغيرة ومناف أصله مناه اسمهم  
كان أعظم أصنامهم وكانت أمه جعلته خادماً لذلك الصنم  
واسم قصي زيد وقيل يزيد ولقب بقصي لانه قصي أي بعد عن  
عشيرة واسم كلاب حكيم وقيل عروة ولقب بكلاب لانه كان يحب

الصبيد وكان اكثر صبيد بالكلاية \* ولوى بالهزة اكثر من عدتها  
وفهر جمع فريش عند الاكثر فمن كان من ولده فقرشي ومن لا فلدا  
وفهر اسم ولقبه فريش لانه كان يقرش اي يفتش عن حاجة المحتاج  
فيسد لها وقيل بالعكس واسم النضر فيس ولقب بالنضر لخصانه  
وحسنه \* واسم مدركة عمر ولقب بمدركة لانه ادرك كل عمر  
وفخر كان في آبائه \* والياس بمنه قطع مكسورة وقيل مفتوحة  
وقيل حمزة وصل ونسب للجهنم وقيل ستي بذلك لانه ولد بعد  
كبر سن ابيه \* وليد صلى الله عليه وسلم على الصحيح بكة عند طلوع  
الفجر يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الاول عام الفيل  
وقيل في يوم الفيل وقيل قبله وقيل بعده ونزل على يد الشفاء <sup>الرحمن</sup> امير المؤمنين  
ابن عوف في قابله رافعا بصره الى السماء واضعا يده بالارض  
وفي ذلك من الاشارات ما لا يحصى مكملا لنظيفا مشروفا  
اي مقطوع السر بضم السين وهو ما تقطعه القابلة من السرة  
مختونا اي على صورة المختون وقيل ختنه جده يوم سابع ولادته  
وجمع بينها بانه يجوز ان يكون مختونا ختانا غير تام كما هو  
الغالب في المولود مختونا فتم جده ختانه وقيل ختنه جبريل  
يوم شق قلبه عند وضعه طمة \* وروى انه تكلم حين خرق  
من بطن امه فقال جاول ربّي الرفيع وقيل قال الله اكبر كبيرا  
والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا ويمكن الجمع وراى  
امه حين وضعته نورا خرج منها اضواء له فيصور بصره  
ولم يجد في حملها به ما تجد النساء من المشقة وانما عرفت حملها به

بأخبار ملك اتاه بين النور واليقظة بانها حملت بسيد هذه  
الامة ونبيتها مع ارتفاع حنظلها وانتقال النور الذي كان في  
وجه عبد الله والدم الى وجهها فحصلت ليلة مولده ارهاصا  
كثير منها خود نازق فارس ولم ينجذ قبل ذلك بالف عام واربع  
ايوان كسري حتى انشق وسقطت اربع عشر شرافة منه وغيض  
بحيرة ساوة وتنكس جميع الامنام وكذا تنكست عند الحمل به  
ومات ابي عبد الله وامه حامل بطل الصبي الذي عليه اكثر العلماء  
ولهذا كان المسمى له بمحمد والعاق عنه بشاة يوم سابع ولادته  
جده عبد المطلب وارضعته من النساء ثمان وقيل اكثر اولهن  
امه ثم ثوبية جارية عمه ابي لهب واعنتها حين بشرته بولادته  
عليه الصلاة والسلام واكثر هن ارضاعا له حليلة السعدية  
ورأت منه الخير والبركة ككثر لبن ثديها بعد قلته وشربه  
من الثدي الايمن فقط وتركه الايسر لاجنه من الرضاع وسبق  
اتانها حين رجعت به عليها بعد ان كانت مسبوقة وغزارة  
لبن غنمها بعد عدمه وفطنته حين مضى سنتين وهو شب  
شبا الايشية الغلمان فذهبت به الى امه بمكة وهي حريصة  
على رجوعها به واستأذنت امه في رجوعها به ورجعت به  
فلما كان ابن اربع سنين اتاه وهو مع اخيه من الرضاع ملكا  
قيل هما جبريل وميكائيل فشقا صدره واستخرجا قلبه فشقا  
واخرجاه منه طقة سوداء واخبراه بانها حظ الشيطان منه  
اي عمل ما يلقيه من الامور التي لا تنبغي وغسلوه بالثلج فاجبر

٧  
اخوامة واباه بذلك فأتيا اليه فوجداه منشقعا وجهه فسألاه  
فاخبرهما فخافا عليه فرداه الى امته \* والاكثر على اسلام حليمة  
وصرح بعضهم باسلام زوجها وبينها ايضا وبعضهم باسلام ثوبه  
ثم خرجت به امته الى المدينة لزيارة اخواله من بني النجار اى اخوال  
جد عبد المطلب فرضت وهي راجعة به وماتت ودفنت بالابواء  
وعمره ست سنين على ما قاله ابن اسحاق فحضنته امرايم بركة  
الحبشية التى ورثها من ابيه وحملته الى جده عبد المطلب بمكة  
فكفله الى تمام ثمان سنين فمرض للموت فاوصى به الى عمه ابي طالب  
لفخامته وكونه شقيق ابيه فافتخر بشرف كاهله وتربيته وكان يرى  
منه الخير والبركة كشعب عياله اذ اكل صلى الله عليه وسلم معهم وعد  
شعبهم اذ لم يأكل معهم ونزول المطر الغزير حتى استسقى به القطر  
اصحاب اهل مكة وسافر به الى الشام فلما نزل الركب بصرى زاه  
صلى الله عليه وسلم راهب بها يقال له بحيرا وهو فى صومعة له وكان  
قد انتهى اليه علم النصرانية فعرف منه صلى الله عليه وسلم علامات النبوة  
فصنع القوم طعاما كثيرا لاجل صلى الله عليه وسلم وكثيرا ما كانوا يوفون  
فلا يكلمهم ولا يعرض لهم ثم قال لعمه ارجع بابن اخيك واحذر عليه  
من اليهود فلما فرغ ابو طالب من تجارته رجع به مسرعا الى مكة  
وكان عمره عليه الصلاة والسلام اذ ذاك اثنتى عشرة سنة على اقل القول  
وفى السنة السابعة من ولادته صلى الله عليه وسلم اصحابه رمد شديد  
وفىها استسقى جده عبد المطلب وهو صلى الله عليه وسلم معه وفى الثالثة  
سافر عمه الزبير والعم ابنا عبد المطلب الى اليمن للتجارة وصحبا صلى الله عليه وسلم

ولما بلغ عليه الصلاة والسلام خمساً وعشرين سنة وهو يدعى في مكة  
بالأمين سافر الشام مع ميسرة غلام خديجة بنت خويلد بن أسد  
ابن عبد المزي بن قصي في تجارة لها ولته عليها وقالت لميسرة  
لا تعصر له امرأ ولا تخالف له رأياً فربحت ضعف ما كانت تربح  
ورأى ميسرة منه صلى الله عليه وسلم من الصفا الحبيبة ما لا يحصى  
وكان يرى ملكين يظلانه وقت الحر واخبرهم راهب يسمى سطوراً  
بأنه نبي هذه الأمة فلما قدموا مكة ورأت خديجة اظلال الملك  
واخبرها ميسرة بما رأى وما سمع اضعفت له صلى الله عليه وسلم  
ما كانت تسمت له وخطبته فتروج بها وهو ابن خمس وعشرين سنة  
ونحو من شهرين على أحد الأقوال وهي بنت اربعين سنة واولم عليها  
بجزور وقيل بحزورين وهي اول ولية اولها صلى الله عليه وسلم وكان  
التفسير بينهما نفيسة بنت منبه والمزوج لها به عثمان بن أسد  
والمزوج له بها عمة ابا طالب مع حضور حمزة وكان الصداق من  
الذهب اثني عشر اوقية ونصف اوقية وهي اربعون درهماً ثمانية  
وقيل كان عشرين بكرة ولا منافاة لجواز كون البكرات عوضاً عن  
ذلك القدر وكانت خديجة يومئذ اوسط اى خبير نساء قريش  
نسباً واكثرهن مالاً وافرهن جمالاً وكانت تدعى في الجاهلية  
بالصاهرة وبسيد قريش ولم يتزوج عليها صلى الله عليه وسلم حتى ماتت  
وكانت تزوجت قبله برجلين وهي اول من آمن به على الاطلاق  
حكى بعضهم عليه الاجماع قال وانما الخلاف في الاول بعدها  
وهذه السفارة ثالث ثلاث سفرات آجر نفسه فيها لخديجة لكن السفارة

الأولتان إلى اليمين ونبت ايضاً انه آجر نفسه قبل النبوة لرعى  
الغنم وكذا ثبت في حق غيره من الانبياء كوسى قيل من حكر ذلك  
ان راعى الغنم التي هي اضعف اليها ثم يسكن في قلبه الرأفة واللطوة  
فاذا انتقل من ذلك إلى رعاية الخلق كان قد هذب اولاً ولما  
بلغ صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين سنة جدت قريش ببناء الكعبة  
لتصديق جذرانها بسبل دخلها بعد حريق اصابتها من تخبير لها  
وكان صلى الله عليه وسلم ينقل معهم الحجارة فلما وصلوا إلى موضع الحجر  
الأسود اختلفوا فيمن يضع الحجر موضعه ثم رضوا بان يضعه  
هو فوضعه صلى الله عليه وسلم بيده والباقي لها ولا آدم ثم ابراهيم ثم  
العمالة ثم جرهم ثم قصي جد علي عليه الصلوة والسلام وهو اول من  
ثم قريش المرة المذكورة ولضييق النفقة بهم عن بنائها على قواعد  
آدم و ابراهيم اخرجوا منها الحجر وجعلوا عليه جداراً قصيراً علامة  
على انه منها ثم عبد الله بن الزبير على القواعد وخفض بابها عن  
الباب الذي كانت قريش صنعتة وفتح لها باباً ثانياً لكن بناء العمالة  
وجرهم وقصي ترميم فقط وقال بعضهم لم يصح بناء آدم اياها  
كما لم يصح ما قبل ان الملائكة بنيتها قبل آدم بل الباقي لها ولا ابراهيم  
وكان ارتفاعها على عهد ابراهيم تسعة اذرع فزادت قريش تسعة  
ثانية وابن الزبير تسعة ثالثة فهي الآن سبعة وعشرون ذراعاً  
وبعد قتل ابن الزبير نقص الحاج الثقي ما ادخله ابن الزبير  
فيها من الحجر واعلى بابها وسد الباب الثاني الذي فتحه وفي شعبنا  
سنة تسع وثلاثين والف جاء سبل عظيم هدم معظم الكعبة

وجاء الخبر بذلك الى مصر فجمع متوليها الوزير محمد باشا العلماء  
 ووقعت الاشارة بالمبادرة بالعارة ولما قربت ايام الوحي  
 حبس الله اليه الخلوة فكان يختلج في غار حري ويتعبد فيه قبل  
 بالذكر وقبل بالعكر ورد بما هو مبسوط في طبقات المناوي  
 وفي كلام الشيخ محي الدين بن العربي ان تعبد قبل نبوته كان  
 بشريعة ابراهيم عليهما الصلوة والسلام وقبل غير ذلك وكانت  
 لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح وكانت تلك المنامات  
 الصادرة مقدمة للوحي قبل مدتها ستة اشهر وثبت انك  
 دنا من الوحي اليه صلى الله عليه وسلم كثر رجم الشياطين بالنجوم  
 اصابتهم وانقطع بالمرء استراق السمع من حينئذ وما روى  
 من رجمهم بالبله مولود وقبلها في ازمة الرسل فعلى نبوته كان  
 قليلا وقارة يصيب وقارة لا يصيب واما في زمن قرب الوحي  
 اليه صلى الله عليه وسلم فكان يصيب ولا بد مع الكثرة قاله الحلبي سيرته  
 فلما تم له اربعون سنة جاءه جبريل بالنبوة وهو في غار حري  
 فقال له اقرأ فقال ما انا بقارئ فضمه حتى بلغ منه الجهد ثم  
 أطلقه فقال له اقرأ فقال ما انا بقارئ فضمه كذلك ثم أطلقه  
 فقال له اقرأ فقال ما انا بقارئ فضمه كذلك ثم أطلقه فقال  
 له اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله ما لم يعلم ثم نزل به من الجبل  
 الى الارض فصرن بها برجله فنبعت عين ماء فتوضأ وامر النبي  
 صلى الله عليه وسلم ان يفعل كفعله ثم صلى به ركعتين وقال الصلاه هكذا  
 وغاب فانطلق صلى الله عليه وسلم الى خديجة برجف فواده واخبر

الخبر فثبتته وانت به ورقة بن نوفل وكان ابن عمها قد تنصّر  
في الجاهلية فاخبره بما رأى فصدقه وقال له هذا الناموس الذي  
انزل على موسى اى ملك الوحي ياليتنى فيها جزءا اى شابا ياليتنى  
اكون خيّا اذ يخرجك قومك فقال صلى الله عليه وسلم او يخرجني هم قال نعم  
لم يخرجني احد بمثل ما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك  
نصرا مؤزرا اى قويا ثم لم يلبث ورقة ان توفي وفترة الوحي  
نحو ثلاث سنين او اقل خلاف ليحصل له الشوق الى العود ومن ثم  
خزن لذلك حزنا شديدا حتى غدا امر اياكى يتردى من رؤس  
الجبال فكان اذا وفى ذروة جبل كنى بلفي نفسه منها تبدى له  
جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن قلبه وتقر  
نفسه ويرجع فاذا طالت عليه المدة غدا المثل ذلك فاذا وفى  
ذروة جبل تبدى له جبريل كذلك ثم نزل عليه جبريل بسورة  
يا ايها المدثر وتابع الوحي ونزلها ابتداء رسالته صلى الله عليه وسلم  
فهي متأخرة عن نبوته بثلاث سنين وقبل مقارنته لنبوته وعن الشيعة  
ان الله وكل به في مدة فترة الوحي اسرافيل فكان يترأى له ويعلمه  
ورؤى انه عليه السلام واستأق قبل محي جبريل اليه باقرا رأى جبريل  
في افق السماء على صورة رجل وسمعه يقول يا محمد انت رسول الله  
وانا جبريل فاخبر بذلك خريجة فثبتته واخبرت ورقة فبشر  
بنبوته واختليف في شهر ابتداء الوحي والذي عليه الاكثر  
انه رمضنا السبع ليل امضت منه وقبل السبع عشرة وقبل ربيع الاول  
وقبل رجب واما اليوم فالذي عليه جمع ان نبي يوم الاثنين ولادة

وبعثته وخروجه من مكة ووصوله المدينة ووفاته والمراد بالمدينة  
ما يشمل قبا الماسياتي ولما نزل عليه بآياتها المذثر ضهار يدعو الناس  
الى الله تعالى خفية لعدم الاشر بالاعطهار وكان من اسلم اذا اراد  
الصلاة ذهب الى بعض الشعاب ليستخفي بصلاته من المشركين  
حتى اطلع نفر من المشركين على سعد بن ابي وقاص فنفروا من المسلمين  
وهم يصلون في بعض الشعاب فناكروهم وعابوا عليهم ما يصنعون  
وقالت لهم فضرب سعد رجلا منهم فشيخه وهو اول دبر اهرق  
في الاسلام فعند ذلك دخل صلى الله عليه وسلم هو واصحابه في دار  
الازرق مستخفين بصلاتهم وعبادتهم الى ان امره الله تعالى  
باظهار الدين وهدي عمر بن الخطاب الى الاسلام بعد اسلام حمزة  
ابن عبد المطلب بثلاثة ايام سنة ست على الراجح وكاملة اخفائه  
ثلاث سنين وفي هذه المدة كانت قريش تؤذيه صلى الله عليه وسلم وتؤذي  
من آمن به حتى عذبوا جماعة من المستضعفين عذابا شديدا  
كبلال وخباب بن الارت وعثمان بن ياسر وابيه ياسر وامه سمية  
واخيه عبد الله ثم مات ياسر في العذاب وطعن ابو جهل سمية سنة  
خمس حربية في فرجها فماتت فهي اول شهيدة في الاسلام ولكثرة  
اذا انهم المسلمين هاجر جمع منهم الى الحبشة باشارة صلى الله عليه وسلم  
فاكرمهم النجاشي منهم عثمان بن عفان وزوجته رقية بنت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وعند بلوغ خروجه قريشا خرجوا في اثرهم فلم يجدوا  
احدا منهم وهذه هي الاولى من هجرة الحبشة وكانت في رجب سنة  
خمس من النبوة ثم بعد مكثهم هناك دون ثلاثة اشهر رجع كثير منهم

عند ما بلغهم عن المشركين سجودهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عند قراءة سورة النجم وظنوا اسلامهم ولما جهرو بالدعاء الى الله تعالى  
وتضليل ما عليه المشركون وفشى الاسلام وكثر القرآن مشى كيار  
قريش الى عمه ابي طالب يشكون ما يسمعون منه من سب آلهم  
وذم دينهم وتكر ذلك وهو يذب عنه وفي آخر المرات قالوا  
اعطنا محمداً نقتله وخذ بدله عمارة بن الوليد فقال اكفل  
ابنكم واعطيكم ابني ليقتل هذا لا يكون ولكأراى ابو طالب  
من قريش ما رأى دعا ابني هاشم وبني المطلب الى ما هو عليه من  
الذب عنه صلى الله عليه وسلم فاجابوه الى ذلك غير ابله فكان  
من المجاهرين بالظلم له صلى الله عليه وسلم وكل من آمن به فلما علمت  
قريش ان اباطال لا يستسلم لهم زادوا في ايدائه وايداء من اسلم  
معه واجتمع رأيهم ان يقولوا هو ساحر وجلسوا في الطريق  
يخذرون الناس منه وكل ماشع امره وسار ذكره زادوا  
في الايداء والبغى ثم اجتمعوا وقالوا القومه خذوا مناديه مضاعفة  
ويقتله رجل من غير قريش وترى يحونسوا وترى يحوا النفسكم فاني  
بنو هاشم وبنو المطلب فاجمعت قريش على منابذتهم واخراجهم  
من مكة الى الشعب ابي طالب فلما دخلوا الشعب مؤمنهم وكافهم  
غير ابله وذلك سنة سبع من النبوة امر صلى الله عليه وسلم من كان  
بمكة من المسلمين ان يخرجوا الى ارض الحبشة فانطلق اليها غالب  
المؤمنين فكانوا اثنين وثمانين رجلاً وثمانى عشرة امرأة وهذه  
هى الثانية من هجرة الحبشة فلما بلغ ذلك قريشاً بعثوا

ابن الوليد وعمر بن العاص وكان اذ ذلك لم يسلم بهذا ايا الى  
 النجاشي ليرد من هاجر اليه فلم يرض وردتهما بالهدايا واجعت  
 فرش على ان لا يبايعوا بني هاشم وبني المطلب ولا يبايعوهم ولا  
 يدخلوا اليهم شيئا من الرزق ويقطعون عنهم الاسواق ولا يغبلوا  
 منهم صلحا ولا تاخذهم بهم رافة حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 للقتل وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في جوف الكعبة وتمادوا  
 على العمل بما فيها ثلاث سنين فاشتد البلاء على من في الشعب فلما  
 كان رأس الثلاث سنين بعث الله على صحيفتهم الارض فاكلت  
 ما في الصحيفة من ميثاق وعهد وتركته اسم الله تعالى وقيل بالعكر  
 وجمع بجواز تعدد الصحيفة فأطلع الله تعالى ذلك رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فاخبر بذلك عمه ابا طالب فانطلق ابو طالب في  
 عصابه حتى اتوا المسجد فلما رأته فرش فظنوا انهم خرجوا من شد  
 البلاء ليسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو طالب انما اتيت  
 في افيرو نصف بيننا وبينكم ان ابن اخي اخبرني بامر فان كان  
 الحديث كما يقول فلا والله لا نسلم حتى نموت من عند آخرنا وان  
 كان الذي يقول باطلا دفعنا لكم صاحبنا فقتلتم او استحيتم  
 واخبرهم الخبر فقالوا قد رضينا الذي يقول ففتحوا الصحيفة  
 فوجدوها كما قال فقالوا هذا سمى ابن اخيك وزادهم ذلك  
 بغيا ثم مشى في نقض الصحيفة فومر واخر جوابي هاشم وبني  
 المطلب من الشعب وروى انه يدكاتها شلت ثم ما ابو طالب  
 فخرج في عام واحد فتابعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتابعت

وكان موتها قبل الهجرة بثلاث سنين وكان صلى الله عليه وسلم سمي ذلك  
العام عام الحزن وكان موت خديجة في رمضان ودفنت في الحجون  
ولمات أبو طالب نالت قريش من النبي صلى الله عليه وسلم من الأذى  
ما لم تكن تطمع فيه في حياة أبي طالب فخرج وحده وقيل معه  
زيد بن حارثة إلى الطائف يلتمس النصرة من ثقيف فلم يجد منهم  
ذلك واغروا به عبيدهم وسفهاؤهم يسبونهم ويصيحون به  
ويضربونه بالحجارة حتى أدموا رجله فلما انصرف عنهم أرسل  
الله إليه جبريل ومعه ملك الجبال فقال له إن شئت أطبق  
عليهم الأخشيين وهما جبال مكة أي بعد نقلهما إلى الطائف  
وقيل الضمير إلى أهل مكة لأنهم سبب ذهابه إلى ثقيف فقال  
عليه الصلاة والسلام بل أرخوا أن يخرج الله من أضلاهم من  
يعبد الله تعالى لا يشرك به شيئا قال له ملك الجبال أنت كما سئلك  
ربك رؤف رحيم ثم سار إلى حرمي وبعث إلى المطعم بن عدي ليجري  
فاجابه لذلك وتسلم هو وأهل بيته وخرجوا حتى أتوا المسجد  
فبعث إليه صلى الله عليه وسلم أن ادخل فدخل عليه الصلاة والسلام فظاف  
باليث وصلى عنده ثم انصرف إلى منزله وفي رجوعه صلى الله عليه وسلم  
من الطائف فرّبه نفر من جن نصيبين وهو بقرة أسورة الجن  
فاستمعوا له وأمنوا به ولم يشعروا بهم صلى الله عليه وسلم حتى نزل عليه  
واذ صرنا إليك نفرا من الجن الآية وكانوا سبعة وقيل أكثر  
ووقع له صلى الله عليه وسلم في مكة بعد هذه المرة مرتين أو ثلاثا اجتماعا  
بالجن وقراءة القرآن عليهم وإيمانهم به وفرّبه في ابتداء البعثة

جماعة من الجن وهو يقرأ فاستمعوا له وآمنوا به ولم يشعروا بهم  
 حتى نزلت عليه سورة الجن وقبل شعورهم في هذه المرة واجتمع  
 بهم ثم صار صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه في كل موسم على قبائل  
 العرب ويدعوهم الى الله تعالى ويطلب منهم ان يآرووه وينصروه  
 ويمنعوا قرينياتهم من تظاهروا بهم عليه فيعرضون عنه فيستأهوا وكذلك  
 في بعض المواسم عند عقبة الجرح سنة احدى عشرة من النبوة  
 اذ لقي رهطاً من الخزرج اراد الله تعالى بهم خيراً فكلهم وادعاهم  
 الى الله تعالى فآجابوه وانصرفوا راجعين الى بلادهم من غير متابعين  
 وهؤلاء هم اهل العقبة الاولى وكانوا ستة وقيل ثمانية فلما كانت  
 العام المقبل قدم حكة من الانصبا اشاع عشر رجلاً اشان من  
 الاوس وعشرة من الخزرج منهم خمسة من اهل العقبة الاولى  
 فبايعهم اى عاهدتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عند العقبة على الاسلام  
 وعلى ان يؤووه وينصروه ويمنعوه مما يمنعون منه نساءهم  
 وابنائهم ثم انصرفوا راجعين الى بلادهم وهؤلاء هم اهل العقبة  
 الثانية وبعث صلى الله عليه وسلم الى المدينة عند الله ابن امر مكتوم  
 ومضعب بن عمير يعلمان من اسلم القرآن ويدعوان من اسلم  
 الى الاسلام وفي بعض الروايات الاقتصار على ذكر مضعب وكان  
 مضعب يؤمهم وجمعهم اول جمعة في الاسلام حين بلغ  
 المسلمون منهم اربعين رجلاً بازسأله صلى الله عليه وسلم اليه بالجميع  
 قال ابو حامد ولم يفعلها صلى الله عليه وسلم بمكة مع فرضها وهو بمكة  
 لعدم التمكن من فعلها بمكة قال الحلي ولم يؤمر بها مضعب

عند إرساله الى المدينة لعدم وجود شرطها من العدد المذكور  
حينئذ وفشا الاسلام بالانصار واصلم سعد بن معاذ سيد  
الاوس وسعد بن عباد سيد الخزرج وفي هذا العام وهو  
اثني عشر من النبوة اشري بالنبى صلى الله عليه وسلم الى المسجد الاقصى  
فامر بالانبياء وعرج به الى السمرة فافوق يقظة ليلة السبت  
السبع وعشرين خلت من ربيع الاول وقيل من رجب وعليه العمل  
الآن وقيل غير ذلك \* واما ما افوق له ذلك ثلثا وثلاثين  
على ما ذكره سيد عبد الوهاب الشعراني \* فرضت عليه في تلك الليلة  
الصلوات الخمس قبل كاهي الآن في عدد الركعات وهو الاصح وقيل  
ركعتين ركعتين ثم فرض عام الهجرة اتماما للرابعة اربعاً وثلاثين  
ثلاثاً في الحضر وكانت الصلوة اول الاسلام ركعتين بالغداة  
قال الحلي اي قبل طلوع الشمس وركعتان بالعشي قال الحلي  
اي قبل غروب الشمس والاكثر على ان البداءة بصلوة الظهر يوم  
التالي لتلك الليلة ولم يبدأ بصلوة صبحه لعدم علم كيفيةها  
المعلق عليه الوجوب وقيل بصلوة صبحه قال الحلي كانت صلوة  
قبل فرض الصلوات الخمس الى الكعبة وبعد الى بيت المقدس  
جاءه الى الكعبة بينه وبين بيت المقدس ليكون مستقبلاً لها ايضاً لكن  
لما قدم المدينة لم يمكنه هذا الجعل فشق عليه استدبار الكعبة  
فهذا سبب تحويل القبلة وسنتكم عليه وشق في تلك الليلة صد  
الشريف وقد وقع شقة خمس مرات مرة في طفولته عند حليلة  
وهي متفق عليها ومرة وهو ابن عشرين سنة واشهر رواها مسلم

ومر ليلة الاسراء ومرح حين جاءه الملك بالوحى ذكرها بعضهم  
ومر في النوم كذا في نور النبى اس ورأى في تلك الليلة ربه يعنى  
رأسه على الصحيح وكلمه ورؤية الله تعالى في الدنيا من خصوصية له صلى الله  
عليه وسلم مستحيلة شرعا على غيره ولما اصبحت اخبر الناس فكذبوا كذا  
وسالوه من صفة بيت المقدس ولم يكن رآه قبل فرفعه له جبريل  
حتى وصفه لهم ثم في سنة ثلاث عشرة من النبوة رجع مصعب  
ابن عمير الى مكة وخرج من خرج من مشي الانصبا الى الموسم مع حجاج  
قومهم من اهل الشرك فلما قدموا مكة واعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
العقبة وسط ايام التريق فلما كانت ليلة الميعاد ذهبوا يشقون  
فجاءهم وبابهم على الاسلام وعلى ان يؤووه وينصروه ويمنعوه  
مما يمنعون منه نساءهم وابنائهم وجعل منهم اثني عشر نقيبا  
ثلاثة من الاوس وتسعة من الخزرج وهؤلاء هم اهل العقبة الثلاثة  
وكانوا ثلاثة وسبعين رجلا وامر اثنين منهم احدى سبل الاوس  
والباقى من الخزرج فلما تمت بيعة هؤلاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
وكانت سرا عن كفار قومهم وكفار قريش صاح الشيطان يا معشر  
قريش هذا بنو الاوس والخزرج تحالفوا مع محمد على قتالكم فاسرع  
الانصبا الى رحلهم وجاءت اشراق قريش الى الشعب الانصبا لى قومهم  
على ذلك فصاحوا كولاوس والخزرج يحلفون لهم ما كان من هذا شيء ثم  
نفر الناس من منى ويحتم قريش عن الخير فلما تحققوا اقتفوا آثارهم  
فلم يدركوا الا سعد بن عبادة والمذذ بن عمرو فاما سعد فامسك  
وعذب ثم اتقاه الله تعالى واما المذذ فافلت ولما قدم الانصبا الى مكة

اظهروا الاسلام اظهرا كليا وامر عليه الصلاة والسلام من كان معه  
 بالهجرة الى المدينة فخرجوا رسالا اي قطائع سر الا عمر بن الخطاب  
 فانه اعلن بالهجرة ولم يمنع احد من الكفار ولا قصده بشئ فلما  
 قدموا المدينة انزلهم الانصاف في دورهم وواسوهم واقام صلى الله عليه وسلم  
 ينتظر ان يؤذنه في الهجرة ولم يتخلف معه بعد من حبس ومن عجز  
 الا ابو بكر وعلي فلما رأت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صار  
 له شيع واصحاب من غيرهم بغير بلدهم وراوا خروج شيعة اصحابه  
 من المهاجرين اليهم تحذروا خروجه صلى الله عليه وسلم اليهم فاجتمعوا  
 في دار الندوة ليروا فيه رأيا ودخل معهم ابليس في صورة شيخ جليل  
 متطيلا سازا عما انه من اهل نجد فقال بعضهم لبعض ان هذا  
 الرجل قد كان من امر ما رايتم وانا والله ما نأمنه من الوثوب علينا  
 بمن اتبعه من غيرنا فاجتمعوا فيه رأيا فاسار بعضهم بحبيسه في  
 الحديد وبعضهم باخراجه من بلادهم فلم يرض بهما ابليس فقال  
 ابو جهل والله ان لي فيه رأيا ما اراكم وقعتم عليه فالتوا وما هو بنا  
 ابا الحكم قال اري ان ناخذ من كل قبيلة فتى شابا جلتا نسبنا  
 وسيطلا ثم نعطي كل فتى منهم سيفا صارما ثم يعبدوا الله فيضربوا  
 ضربة رجل واحد فيقتلوه فنستريح منه فانهم اذا فعلوا ذلك  
 تفرق دمه في القبائل جميعا فلم تقدر بنو عبد مناف على حبسهم  
 جميعا فبرضوا ميثاقا للفعل الذي فعلنا فقال ابليس هذا هو الرأي  
 ولا اري غير فتفرق القوم على ذلك فاتي جبريل عليه السلام النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقال له لا تبنت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه

واخبره بمكرهم وانزل الله عليه واذمكركم الذين كفروا الآية فلما  
جاء الليل اجتمعوا على بابيه من صدقته حتى ينام فينبوا عليه فلما  
راى عليه الصلاة والسلام مكانهم قال لعلي ثم على فراشي وتسمع بردي  
فانه لن يخلص اليك شئ تكرهه منهم وخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم  
واخذ حفنة من تراب فجعل ينثره على رؤسهم وهو يتلو هذه الآيات  
يس والقرآن الحكيم الى قوله فثم لا يبصرون واخذ الله تعالى ابصارهم  
عنه فلم يروه ثم انصرف الى بيت ابي بكر فاتاهم آت فقال اما تنظرون  
هاهنا لو اجمعا فقال قد خيبكم الله فدوا الله خرج عليكم محمد ثم  
ما ترك منكم رجلا الا وضع على راسه ترابا فوضع كل منهم يده  
على راسه فاذا عليه تراب ثم جعلوا ينظرون الى الفراش فيظنون  
الثائم عليه محمد صلى الله عليه وسلم ولم يزالوا كذلك حتى اصبحوا وقام  
على من الفراش فتيقنوا الخبر ثم اذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة  
فخلف عليا ابوتى عنه الودائع واصحاب معه ايا بكر واعدا ابوبكر  
ناقضين لجزئتهما لكن ابي صلى الله عليه وسلم ان يأخذ احداهما الا بشئ  
لكن هجرة الى الله تعالى بنفسه وماله والا فقد انفق ابوبكر اكثر  
ماله صلى الله عليه وسلم وانطلقا الى ما شيدا حتى اتيا غارا بنور  
فتواريا فيه ثلاثا ليل قبل الما دخل ابوبكر لغار صهار يلتمس بين  
صكمار اى شجر اشق قطعة من ثوبه وسد بها حتى فعل ذلك فخرج  
ثوبه فنفى شجره كان فيه حية فوضع عقبه عليه فلما احسست بعقبه  
لذغته فخذرت دموعه على رسول الله صلى الله عليه وسلم لان راسه كان في  
حجر ابي بكر فاستيقظ فقال مالك يا ابا بكر فاخبره فثقل على عمل

الذئبة فذهب ما يجده وفي هذه الليالي كان عبد الله بن أبي بكر  
يمكث نهاره مع قريش ويأتيها ليلاً يخبر ذلك اليوم وكانت  
اسماء بنت أبي بكر تأتيها ليلاً بما يحتاجه من الطعام والشراب  
وكان عامر بن فخير غلام أبي بكر يغدو ويروح عليها بغنم لابي  
بكر ليس قايماً لبيتها ويختفي بمشيها في محل مشي عبد الله واسماء  
انرا قد اهما وكل ذلك بإشارة أبي بكر وتطلبهما قريش حين  
فقدتهما من مكة فاعلم الله تعالى عنهما مع كونهم انتموا بالقايض  
الى الغار وحين عند ذلك ابوبكر خوفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال له عليه الصلاة والسلام لا تخزن ان الله معنا وسبب ما هم ان  
الله تعالى امر العنكبوت فنسجت على فم الغار نسجاً متراكماً وامر  
حمامتين وحشيتين فوقفتا بابه وروى انهما باصتنا وفرخ بعض  
البيض فلما رآوا ذلك جزوا بان لا احد فيه قيل وجميع حمام الحرم  
من هاتين الحمامتين وروى ان الله تعالى امر شجرة ايضاً فنبتت  
في وجه الغار وسدته بغرورها وكانا قد اشتا جارا جلا يدتهما على  
الطريق وواعداه ان يأتيا برأطيهما الى الغار بعد ثلاثا فلما  
فرجا وانطلقا معهما عامر بن فخير يعقبانه حتى مروا بحفرة امر  
معد عانكة وهي لا تعرفهم فاستسقروا لبنا فقالت ما عندى  
فنظر المصطفى صلى الله عليه وسلم الى الشاة قد اضربت بها الجمد وهاها لبن  
فسمع صرعاها فلبت وشربوا وصارت هذه الشاة من حينئذ  
كثيرة اللبن ويبقى الى سنة ثمان عشرة وقيل سبع عشرة من الحبة  
ثم ساروا وقد كانت قريش جعلت لكل من قتل واحداً منهما أو أسره

دية فيمنهاهم في الطريق اذ عرض لهم شرافة بن مالك فساخبت  
قدما فرسه الى ركبتهما والارض صلبة فناراهم بالامان فخلصت  
فاناهم وعرض عليهم الزاد والمتاع فابوا وقالوا اخف عنا فرجع  
وصار لا يلقى احدا الا ردّه يقول سبوت الطريق فلم اجدا احدا  
وما مشينا عليه من تقدم المرو ونخبة امر معبد على ملافاة من  
هو الصبح كما في السيرة الحلبية واقبه ايضا في طريقه يريد بن  
الحصين الاسلمي في نحو سبعين من قومه فدعاهم الى الاسلحة  
فاسلخوا وقد كانوا اخروا طمعا فيما جعلته قرش ثم ساروا حتى  
قدما قبا يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة خلت من ربيع الاول  
ومن قال دخلوا المدينة في اليوم المذكور اربابها ما يشمل قبا كما  
قاله الحلبى وكانوا قد تلقاهم المسلمون بظهور الرحمة فعذب بهم صلى الله  
عليه وسلم ذات اليمين حتى نزل بهم في بنى عمرو بن عوف بقبا  
وهم بطل من الاوس فقام ابو بكر للناس وجلس صلى الله عليه وسلم  
فطلق من جاء من الانصبا ممن لم يره عليه الصلاة والسلام يحيى  
ابا بكر حتى اصابت الشمس رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فظل  
عليه ابو بكر بردائه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك  
فلبت صلى الله عليه وسلم في بنى عمرو بن عوف بصنع عشرة ليلة على قوله  
واشس المعجد الذي اشس على التقوى وصلى فيه ثم ركب من قبا يوم  
الجمعة راحلته وهي الجذعا وقيل العضا وقيل القصور من قبا  
وصار يمشي معه الناس حتى دخل المدينة قال جماعة ادركه صلى الله  
عليه وسلم صلاة الجمعة في مسير من قبا الى المدينة فصلاها وهي

أول جمعة صلاتها وأول خطبة خطبها في الإسلام قال النبي  
كونها أول جمعة صلاتها وأول خطبة خطبها واضح أن كان أقام  
في قبا الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس كما هو قول وأما على أنه  
أقام بضع عشرة ليلة كما تقدم أو أكثر كما قيل فبعد أن لم يصل  
الجمعة في قبا في تلك المرة والمناسبت لهذا ما ذكر بعضهم أنه كان  
يصل للجمعة في مسجد قبا مدة أقامته هناك ثم بركت ناقة فجعل  
مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وكان مربدا للتمر يكسرم وفتح المو  
أي محلا للجمعة وتجيئ في لبيم في حجر اسود بن زرار فقال  
عليه الصلاة والسلام حين بركت ناقة هذا ان شاء الله تعالى  
المنزل وقد كان صلى الله عليه وسلم بعد ما سار عن بني عمرو كما مر بدار قوم  
عرضوا له وقالوا له يا رسول الله افر عندنا في العدة والعدة والنفقة  
فيقول لهم خلوا سبيلها فانها مأثورة يعني ناقة ثم نزل صلى الله عليه وسلم بدار أبي  
أيوب ودعا بالعدامين فساومهما بالمرء فقالا بل نهيه لك  
يا رسول الله فاجب ان يقبل هبة وابتاعه منها بعشرة دنانير  
اداهما من مال أبي بكر ثم بنى فيه مسجدا وسقفه بالجريد وجعل  
عمد جذوعا وجعل ارتفاعه قدزقامة وجعل قبلته الى البيت المقدس  
الى ان حوت القبلة فجعلها الى الكعبة ثم زاد فيه النبي صلى الله عليه وسلم  
بعد فتح خيبر لكثرة الناس فلما استخلف أبو بكر لم يجد فيه شيئا  
واستخلف عمر فوسقه كالمعاس بن عبد المطلب في بيع داره  
ليزيد فيها فيه فوهبها العباس لله وللمسكين فرادها عمر في المسجد  
ثم بنى عثان في خلافة بالبحار والعصبة وجعل عمر حجارة

وسقفه بالساج وزاد فيه ونقل اليه الخشباء من العقيق وبني  
 صلى الله عليه وسلم في ذلك المريد حجر في زوجته جنة سودة وعاش  
 ايضا واما بقيقه حجر في بيته فبناها بعد عند الحاجة اليها ومكث  
 صلى الله عليه وسلم في بيت ابي ايوب الى ان تم بناء المسجد والحجر  
 وكان بناء ذلك من آخر ربيع الاول الى سفر من السنة القابلة  
 وقبل غير ذلك وكان في مكة في بيت ابي ايوب ياتي اليه كل  
 ليلة الطعام من سعد بن عباد واسعد بن زرار وغيرهما  
 واستمر طعام سعد بن عباد بعد ذلك ياتي به كل ليلة اليه  
 صلى الله عليه وسلم وهو فيون زوجته وارسل صلى الله عليه وسلم وهو في  
 بيت ابي ايوب زيد بن حارثة وابارافع فأتيا بغاطمة وامر  
 كل ثور بنته وسودة زوجة واما ايمن حاضنته زوجة زيد بن  
 حارثة وابنها اسامة بن زيد واما بنته زينب فبناها من الحجر  
 زوجها ابن خالتها ابو العاص بن الربيع قال الحلي بكسر الكوف  
 وتشديد اليااء مفتوحة هو والذي عليه غير انه كان ميراثا حاج  
 وتركته على شركه ثم لما اسلم جمع صلى الله عليه وسلم بينها ولم يفرق بينهما  
 من اول البعثة لان تحريم الكاح المشرى للمسلمة انما كان بعد الهجرة  
 واما بنته رقية فهاجرت مع زوجها عثمان بن عفان وطلعت  
 فاطمة ومن ذكر معها عيال ابي بكر فيهم زوجته ام رومان  
 واولاده عبدالله وعائشة واسماء زوجة الزبير بن العوام وهي  
 حاملة بابنها عبدالله بن الزبير وولدت بقبيل على ما في البخاري  
 فكان اول مولود ولد للمهاجرين بالمدينة وخلف صلى الله عليه وسلم

للمهاجرين في ارض ليست لاحد وفيما وهبته له الانصار من خططها  
 واقام قومه منهم ممن لم يمكنه البناء بقيا عند من نزلوا عليه بها واخي  
 صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار على المساواة ولحق التوارث  
 بعد الموت دون الاقارب في دار انس بن مالك وكانوا يتوارثون  
 به دون القرابة ثم نسخ وقيل لم يقع توارث به بالفعل بل الحكم نسخ  
 قبل العمل به وقبل الهجرة اخي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين بلا توارث  
 فالأخاء وقع مرتين وكانت المدينة كثيرة الوباء فزال ونقل الله  
 عنها النجس إلى الجحفة بركة دعائه صلى الله عليه وسلم حتى اصابته كثير من  
 المهاجرين كابي بكر وعائشة وبلال وعامر بن فهيرة وقد نال جميعا  
 من اهل المدينة وكان رئيسهم عبدالله بن ابي بن سلول وهو الذي  
 قال لئن رجعنا إلى المدينة لنخرجن الاعز منها الاذل وفيه نزلت  
 سورة المنافقين واشتد حسد يهود المدينة وكثر لخطهم في  
 النبي صلى الله عليه وسلم وامتحنوه باشياء كثيرة فأتى بجوابها على ما يعرف  
 من الصواب فما يزيدهم ذلك الا حسدا وسحرة منهم لبسوا الاعظم  
 سنة سبع من الهجرة في مسطلة صلى الله عليه وسلم وما شطه من شعر رأسه  
 اعطاها له غلام يهودي كان يخدعه صلى الله عليه وسلم احيانا وعقد  
 في وتر احد عشرة عقدة فيها ابر مغروزة ودفن ذلك تحت صخرة  
 في بئر ذروان ومكث صلى الله عليه وسلم متغير المزاج من ذلك سنة  
 وقبل سنة اشهر وقيل اربعين يوما وعند اشتداد الحال نزلت  
 واخبره الخبر فبعث عليا فاستخرج ذلك وصار يلاحظ عقدة  
 وجرحه حتى قام عند انحلال العقدة الاخير كما نال من عقلة

وقد مسخ الله ماء تلك البئر حتى صارت كفاعة لخناء ثم اخضر  
صلى الله عليه وسلم لبيدا فاعترف واعذر بان الكامل له على ذلك دنانير  
جعلها له اليهود في مقابلة محرمه ففعا عنه ولم يؤثر التحريم في عقاب  
صلى الله عليه وسلم بل في بعض جوانحه ولهذا لم يكن قادحا في منصبه وانما  
ما في بعض الروايات من انه صلى الله عليه وسلم صارت محبته له انه يفعل الشيء  
ولا يفعله فقال ابو بكر بن العربي لا اصل له واسلم من يهود مكة  
عبد الله بن سلام وكان سيدهم وجبرهم وكان اسلامه في السنة  
الاولى من الهجرة وفيها شرع الاذان والاقامة ثم بعد ذلك صلى الله  
عليه وسلم يصنع عشرة سنة يدعو الى الله تعالى بغير قتال صابرا على ايداء  
العرب بمكة واليهود بالمدينة له ولاصحابه لامر الله له بالصبر ووعد  
له بالفتح اذن بالقتال لكن لمن فانه يقول تعالى اذن للذين يقاتلون  
بانهم ظلموا الآية وهي اولى آية نزلت في القتال وذلك في صفر  
من السنة الثانية من الهجرة ثم اذن له في القتال لمن لم يقاتله لكن في  
غير الاشهر الحرم بقوله تعالى فاذا انسحلت الاشهر الحرم الآية ثم اذن  
له في القتال مطلقا بقوله تعالى وقاتلوا المشركين كافة الآية \*  
وعدد مغازيه صلى الله عليه وسلم وهي التي غزا فيها بنفسه تسع وعشرون  
على قول وعدد سراياه وهي التي بعثها ولم يكن فيها خمسون على قول  
اعظمها سرية مؤتة وتسمية بعضهم لها غزوة مساهلة وسرية  
ابني مات عليه الصلوات والسلام بعد تهيئتها وقيل سغرها وامضا  
الصديق لما خلف وهي وسرية مؤتة كلاهما القتال المزمع  
فاول مغازيه غزوة وادان وهي غزوة ابواء وكانت على رأس

اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة وهو يعني قول بعضهم خرج لها  
لاثني عشر ليلة مهننت من سفرهم ثم غزوة بواط ثم غزوة العشرة  
ثم غزوة بدر الأولى وهي غزوة سفوان ثم غزوة بدر الوسطى وهي  
الكبرى ثم غزوة بني سليم ثم غزوة بني قينقاع ثم غزوة السويق  
ثم غزوة قريظة الكبرى ثم غزوة غطفان وهي غزوة ذي آخرة  
ثم غزوة بدر ثم غزوة أحد ثم غزوة حراء الأسد ثم غزوة بني النضير  
ثم غزوة ذات الرقاع وهي غزوة صارب وهي ثعلبة ثم غزوة بدر  
الأخيرة وهي غزوة بدر الموعده ثم غزوة دومة الجندل ثم غزوة  
بني المصطلق وهي غزوة المريسيع ثم غزوة الخندق وهي غزوة  
الاحزاب ثم غزوة بني قريظة ثم غزوة بني الحنات ثم غزوة ذي قرد  
وهي غزوة الغابة ثم غزوة الحديبية وفيها كانت بيعة الرضوان  
ثم غزوة خيبر ثم غزوة وادي القرى ثم غزوة فتح مكة ثم غزوة بدر  
ثم غزوة حنين وهي غزوة هوازن وغزوة أوطاس ثم غزوة الطائف  
ثم غزوة تبوك ولم يقع القتال الا في تسع منها بناء على القول بعدم  
وقوع القتال في غزوة وادي القرى وهي غزوة بدر الكبرى وكانت  
في السنة الثانية من الهجرة وفي هذه السنة حولت القبلة من بيت المقدس  
الى الكعبة والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي باصحابه صلاة الظهر عند الاكابر  
فوقع نصفها الى بيت المقدس ونصفها الى الكعبة وفيها فرض مضاعف  
والراجح انه لم يجب صومه قبله وان صومهم ثلاثة ايام من كل شهر  
الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر وهي الايام البيض وعاشوراء  
كانت على الاستحباب وفيها فرضت زكاة الفطر وشهر رمضان

وفرضت زكاة الاقوال وشرعت النخبة وصلاة عيدها وغزوة  
أخذ وكانت في السنة الثالثة من الهجرة وفي هذه السنة حرمت الحمر  
وغزوة بني المصطلق وغزوة الخندق وغزوة بني قريظة وكا الثلاثة  
في السنة الخامسة من الهجرة وفي هذه السنة شرع النجيم وكانت قصة  
الافك وفرض الحج وغزوة خيبر وكانت في السنة السابعة من الهجرة  
وفي هذه السنة كان انخاض الخاتم وارسال الرسل الى الملوك وعمر  
القضاء وغزوة فتح مكة وغزوة حنين وغزوة الطائف وكانت  
الثلاثة في السنة الثامنة من الهجرة وفي هذه السنة اتخذ له صلى الله عليه  
وسلم منبر من خشب ثلاث درجا يحمل الجالس وقيل بغيره وكان عليه  
قبلة على منبر من طين ثلاث درجا ايضا بنى له لما كثر الناس وكان يحط  
قبل هذا مسندًا ظهره الى جند غل من سوار المسجد ولما تركه صلى الله  
عليه وسلم حن حنين والده بصوت سمعه من في المسجد حتى ارتج البحر  
وبكى الناس فنزل صلى الله عليه وسلم فضضه فجعل يئن ائين الصبي الذي  
يسكت فسكت ولم يقتل صلى الله عليه وسلم بيد الا ابي بن خلف في  
احد وقد مر غالب وفود العرب عليه صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة من  
الهجرة وكانت تسمى سنة الوفود وفيها توفي النجاشي وهجر صلى الله عليه  
وسلم نساءه شهرًا وامر ابا بكر ان يحج بالناس وفي العاشرة حج صلى الله عليه  
وسلم حجة الوداع ونزل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وانميت عليكم نعمتي  
ورضيت لكم الاسلام دينًا ولم يحج بعد الهجرة غيرها واقام بعد النبوة  
وقبل الهجرة فحج ثلاثين وقيل جنتين وقيل كان يحج كل سنة قبل ان  
يتأخر وفي كلام ابن الجوزي انه صلى الله عليه وسلم حج قبل النبوة ووقد

بعرفان وإفاض منها إلى المزدلفة مخالفاً لقرش توفيقاً من الله تعالى  
 فانهم كانوا لا يخرجون من الحرم ولا يعظمون شيئاً من الحل دون بقية  
 العرب ويقولون نحن أهل الحرم وولاية البيت فليس لأحد منزلتنا  
 وأما عمره صلى الله عليه وسلم فاربعة كلها في ذى القعدة غمرة الحديبية  
 وغمرة القضاء ويقال لها غمرة القضية لأنه قاضى قرشاً عليها  
 أي صالحهم ومن ثم يقال لها غمرة الصلح أيضاً وعمرته حين قسم غنائم  
 حنين وعمرته مع حجة الوداع وأما ما في الصحيحين أعتمر صلى الله عليه وسلم  
 أربع عمر كلهما في ذى القعدة إلا التي في حجة فغناه أنه لم يوقع التي  
 في حجة في ذى القعدة بل أوقعها في ذى الحجة تبعاً للحج وأما أحداً  
 بهما فكان في ذى القعدة لحسن يقين منه وتوفي صلى الله عليه وسلم في  
 بيت عائشة يوم الاثنين قبيل الزوال الليلتين مضت من ربيع الأول  
 وقيل ليلة مضت منه وقيل لاثنتي عشرة ليلة مضت منه وعليه الجمهور  
 سنة أحد عشر من الهجرة وعمره ثلاث وستون سنة أربعين قبل النبوة  
 وثلاث وعشرون بعدها ثلاث عشرة بمكة وعشرين بالمدينة وليس وجهه  
 ورأسه عشرون شعرة بينضاء بل أقل وأكثر في عنقه وباقية في  
 صدغيه ورأسه وجمع بين نفى خضبه في رواية وأنها خضبه بالصغر  
 في بعض الروايات وبالحناء والكتم الصابغ أو لها ثمرة وثانيها ما سواد  
 ما نل إلى الحرم ومجموعهما اللونانين الحرم والسواد وفي بعض آخر  
 يحمل النفي على غالب الأوقات لعدم احتياج شبهة إلى الخضب لقلته  
 وحمل الإثبات على بعض الأوقات وكانت مدة شكواه ثلاث عشرة يوماً  
 على أحد الأقوال وقبل موته بأربع ليال أمر أبا بكر أن يصلي بالناس

فصلى بهم سبع عشرة صلاة اولها عشاء ليلة الجمعة واخرها  
صبح يوم الاثنين وكان مرضه هذا صديدا عما شديدا ولما اشتد عليه  
الامر صار يدخل يده في فوج مائه ويمسح وجهه بالماء ويقول اللهم  
اعني على سكرات الموت وانما اشتد كربه عند الموت لتسليته امتيه  
اذا وقع لهم شيء من ذلك عند الموت ومن ثم قالت عائشة لا ازال  
اغبط المؤمن بشدة الموت عليه بعد شدته على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وليجعل لمن شاهد من اهله وغيرهم من المسلمين مزيد الثواب بالجمعة  
من المشقة عليه كما قيل بمثل ذلك في حكمة لشداد كبر الموت على الاطفال  
ولان تشبث الحيا الانسانية بيد الشرف اقوى من تشبثها  
بيد غير لانه اصل الموجودات فيكون انزعاجها منه اضيق  
رؤي انه صلى الله عليه وسلم لم يشك شكوى الا سال الله العافية  
حتى كان مرضه الذي مات فيه فانه لم يكن يدع بالشفاء وكان عنده  
سبعة دنابر اوسنة فامر بالتصدق بها وزوي انه اعنى في  
مرضه هذا اربعين نفقا وزوي انه اخر ما تكلم به جلال ربي  
الرفيع قد بلغت وعند موته طاشت عقول الصحابة فجنح عمر  
واخر عثمان واقعد علي واما ابو بكر فناء وعيناه تهملات  
فقبله عليه الصلوات والسلام وقال يا ايها النبي طبت حيا وميتا  
ثم قام فصعد المنبر وقال كلاما بليغا سكن به نفوس المسلمين  
وسبت قلوبهم ثم غسل صلى الله عليه وسلم وعليه ثوبه الذي مات فيه ثلاثا  
غسلا اولها بالماء الفراج وثانيته بالماء والتد وثالثها بالماء  
والكافور وكان الغسل له عليا والماء من بئر غرس التي بقيا ثم كفن

في ثلاثة ابواب بيض من القطن يتحول اي من على نحو قربة  
باليمن ليس فيها قميص ولا عمامة اي لم يكن في كفيه ذلك كما قال الامام  
الشافعي ووجهه وورد العلماء ثم بنجر بالعود والندم وضع على سريره  
وسجى ثم هب الناس يدخلون للصلاة عليه طائفة بعد طائفة اقلدا  
لايؤمنهم احد وقيل لم يصل عليه احد وانما كان الناس يدخلون  
ليدعوا ويتضرعوا وفي المواهب ان الغسل والتكفين والصلاة  
كانت يوم الثلاثاء اتم اختلفت الصحابة في الموضع الذي يدفن فيه  
فقال بعضهم يدفن في المسجد وبعضهم في البقيع وبعضهم ينقل  
ويدفن عند ابراهيم الخليل فقال ابو بكر ادفنيه في الموضع الذي  
قبض فيه فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدفن نبي الا  
حيث قبض فاتفقوا على ذلك فحفر قبره وصنع له حدر ووضع فيه  
واطبق عليه بنسج ابيته ثم اهيل التراب وكان دفنه على قول الاكثر  
ليلة الاربعاء فيكون تمك بعد موته بعبية يوم الاثنين ليلة الثلاثاء  
ويوم الثلاثاء وبعض ليلة الاربعاء والسبب في تأخير دفنه اشتغالهم  
ببيعة ابي بكر حتى تمت وقبل عدم اتفاهم على موته صلى الله عليه وسلم  
وكان آخر من طلع من قبر الشريف على الاصح قثم بن العباس رضي الله

وكان آخر الصحابة رضي الله عنهم (ذكر نبذة من حلية من صلى الله عليه وسلم وانطلاقه)  
ورد انه كان عليه الصلاة والسلام زبغة لكنه الى الطول اقرب بعيد  
ما بين المنكبين عظيم الهامة رجل الشعر لم يحاوز شعره شجة اذنه  
فهو وفرة وفي رواية انه يحاوزها فيكون له بكسر اللام وفي رواية  
انه يصل الى منكبه فيكون حمة بضم الجيم وجمع بان شعره الى

كان ينقصه ويطول بحسب الاوقات فاذا ابتعد جرتا عن تقصيره  
او حلقه وصل الى منكبه واما فتارة ينزل عن شجرة اذنه وتارة  
لا ينزل عنها قال ابن القيم ولم يحلق رأسه صلى الله عليه وسلم الا اربع  
مرات احدى في شكه اذ لم يثبت حلق رأسه في غيره كما في المواهب  
وكان اول ما يسد له شجرة موافقة لاهل الكتاب ومخالفة للمكبرين  
الذين يفرقونه ثم فرقه مستند للوجه مع بعض تدوير فيه ازهر  
اللون واما رواية كان أسمر فالمراد بالسمرة فيها الحمرة التي شرب  
بها بياضه واما رواية ليس بالابيض فالمراد بالبياض المنقى فيها  
البياض الشديد الخالص عن الحمرة فلا تنافي واسع الجباب  
انج الحواجب من غير فرق وفي رواية بقرن وجمع بان الاختلاف  
بحسب نظر الراي لانه الفرجة التي كانت بين حلجته يسيرة  
لا تبين الا لمن دقق النظر بينهما فاني العريين له ثوب يغلوه  
سهل الخدين ضلع الفم اشنب مقلج الامتنان يفتر عن مثل حجب  
الغمار اذ عجب العينين مع بعض حمرة في بياضهما وكون بياضهما  
فيه بعض حمرة هو المراد من رواية سهل العينين ورواية اشكل  
العينين فلا تنافي دقيق المشبهة كان عنقه جيد دمية في صفاء  
الفضة كالتحية معتدل الخلق في السمع والخافة لكنه لما اسس  
صبارا اكثر كمامة قبل ذلك متماسك اللحم عريض الصد مستوي البطن  
والصد رصيح الكراديس عبل العضدين والذراعين والفخذين  
والثاقين طويل الزندين رجب الراحة مائل الاصابع كفة  
الين من الحرة اشعر الذراعين والمنكبين واعلى الصدغين

شأن الكفين والقدمين فخصت لاختصاص مسيح القدمين  
سبباً بما أطول أصابعها بمشي هوناً وبخطوتها كأنها بخط  
من صلب ذريع المشية إذا التفت التفت جميعاً ولا يلوح  
جھير الصوت حسن النعته طيب الرج دائماً وإن لم يمس طيباً  
عرقه أطيب من المسك خافض الطرف نظره إلى الأرض أطول  
من نظره إلى السماء وجل نظره الملاحظة بين كفيه خاتم النبوة  
مائل إلى جهة اليسار التي هي جهة القلب وهي لمح نائي آخر  
إلى سواد نحو بيضنة الحامة عليه شعرات جعلت في الكت القديمة  
آية على نبوته يشوق اصحابه أمامه ويقول خلوا ظهري للملائكة  
يبدأ من لقيه بالسلام حتى الصبيان الذين الناس عريكة  
واحسنهم خلقاً واعظمهم حلاً وعفواً وانحرم عقلاً  
واسخاهم كفاً واصدقهم حديثاً واوفرهم حياءً واكثرهم اغضاءً  
واحتمالاً وتواضعاً وارعاهم بحق الضحية وارقم قلوباً واشدهم  
خوفاً من الله تعالى واشجعهم عند المخاوف دائماً البشر ضحوك السن  
وفي رواية متواصل الاخوان دائماً الفكرة وجمع بان الاختلاف  
بحسب رؤية الخبر وبان الاول في وقت عشرة مع اهله وملاقاة  
القادمين عليه وتكلمه مع اصحابه والثاني في وقت سكوتهم وعبادته  
وخلوته طويل السكوت لا يتكلم من غير حاجة يتكلم بجوامع الكلم  
فضلاً لا فضول فيه ولا تقصير وربما اعاد الكلمة ثلاثاً لتفهيمه  
ليس بالجافي ولا بالمهين يعظم النعمة وإن دقت لم يكن يذم ذوقاً  
ولا يمدح بل ان اعجبة الطعام اكل منه والامركة ياكل بأصابعه

المثلث وربما استعان بالاربع ويلحق اذا فرغ الوسطى فالتى  
 تليها فالانهام ويشرب في ثلاث انفاس وفي نفس مع التسمية  
 اول كل نفس والحمد لله آخره مصحلاً لعباقاعدا وشرب قائماً لغذر  
 اوليان الحراز وكان ياكل ما يجد ولا يتكلف ما فقد واذالز  
 يجد شيئاً صبر حتى شد الحجر على بطنه وطوى اليالى المتتابعة  
 وما شبع من خبز ولا من لحم مرتين في يوم ولا من خبز ثلاثاً ايأ  
 متتابعة وكان اكثر خبز الشعير وكان اكثر طعامه التمر والماء  
 وما اكل خبزاً منخولاً ولا طلى خوان بل كان ياكل على السفرة  
 وربما وضع طعامه على الارض ولا ياكل متكئاً ويقول اكل دكا  
 ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد وما كان هذا الضيق الا  
 باختياره وايتاره القليل على التيسر فقد بعث الله اليه امرأه  
 بمعانيخ خزائن الارض وعرض عليه ان يسير معه جبال نهامة  
 زمر داوياً قونا وذهباً وفضة فاختار باشارة جبريل العبد  
 وكان يحب اللحم لاسيما الذراع والذباء وينتبعها من جوانب القصب  
 اذ لا تعاف النفوس شيئاً منه عليه الصلوة والسلام فلا فرق حديث  
 كل مما يملك والبغلة للحقار والعسل والحلوى وفي الشمال للزمر  
 لانه اكل من لحم الدجاج والحبارى وروى الشيخان انه اكل من لحم حمار  
 الوحش والحمل والارنب ومسلم انه اكل من دواب البحر واحب الفاكهة  
 اليه العنب والبطيخ قال الترمذي كان ياكل البطيخ بجز وبشكر  
 ويستعين بيديه جميعاً وقال المناوي لم يجمع انه رأى الشكر  
 وخبر انه حضر ملاكاً انصافاً وفيه شكر قال السهيلي غير ثابت

ويدفع ضرر بعض الاطعمة ببعض كتمر يزد وبطيخ اوقاء طب  
 ولا ياكل وحده ونهى عن اكل الخبز وحده والنوم عقب الاكل  
 يلبس ما يجدد واكثر لبسه خشن الثياب ايثارا للمسكنة وكثيرا  
 ما يلبس ثوبا واحدا لا يسبل القميص والازار بل يجعلهما  
 فوق كعبته او الى نصف ساقه ويجعل كمر قميصه الى الرسغ  
 او الاصابع واحب الثياب اليه القميص كما في الثياب من امرسلة  
 وفيها وفي الصحيحين عن انس ان احبها اليه الحبرة وجمع بينهما  
 بانه احب ما خيط وهي احب ما يرتدى به او احبته حين يكون  
 بين نسائه واحبتهن حين يكون بين صحبه او احبته حين  
 كونه اشترى لاحاطة بالبدن بلحياطة من غير تكلف ربط اولف  
 او امسا واحبتهن من حيث التجمل وليس من الثياب الابيض والاسود  
 والاصفر والاحمر خالصا وذا خطوط من غير الحمر والاخضر  
 قبل المراد الخالص وقبل ذوالخطوط الخضرولبسه الاحمر الخالص  
 والمنع من ثوبه عنهما البيان الجواز والاشارة الى ان النهي  
 للتنزيه ومن حرم المصبوغ بكثير الزعفران حمل صبغه عليه الصلاة  
 والسلام به على الصبيح بقليله ليست عامته كبيرة ولا صغيرة  
 قال المناوي لم يتجر في طولها وعرضها شيء اهل وليس العامة  
 البيضناء والسوداء والصفراء والاكثر البيضناء وكان غالبا  
 يرتخي لعامة عذبة بين كتفيه اقل ما ورد في قدرها اربعة  
 اصابع واكثر ذراع ولبسها بقلنسوة وبدونها وقلنسوة  
 بدون عمامة وكان يكثر التفتع واشترى الشر اويل واختلف

في كونه لبسها وكان احب الصنيع اليه الصنعة لبس خاتما من فضة  
 فضته منه وخاتما من فضة فضته عقيق في اليمين نارة وفي اليسار  
 اخرى لكنه في اليمين اكثر ويجعل الفض حجة بطن كفه غالباً  
 وكان نقش خانة محمد رسول الله ثلاثة اسطر قبل تقصير اسفل  
 وقيل من اعلى على العادة وفي شرح السمايل للمناوي عن ابن ابي عمير  
 الصلوة والسلام كرم لبس الخاتم الذي فضته من غير فراشه من ادم  
 محشوليفاً او ثوب خشن من صوف يشي طاقين وربانام على  
 الحصير وعلى الارض جرداً وكان ينام على جنبه الايمن واضعاً كفه  
 تحت خده وكان اذا نام نفض وكان يمشي منتعلاً وحافياً ولا شفا  
 اكثر وكانت نعلاه من جلد البقر لا شعر عليها ولها قبالا وشراك  
 يحجمها احدهما بين الاظفار والمتبابة والاخر بين الوسطى والخنصر  
 طولها شبر واصبعان وعرضها مما يلي الكعب سبع اصابع وما  
 يلي الاصابع ست ومن الوسطى خمس كذا قال الحافظ العراقي  
 وفي كلام المناوي انه كان له نعلان طاق واحد ونعلان اكثر  
 من طاق يركب الفرس والبعير والماز با كاف وعرياً لكن اكثر  
 ركوبه للاقولين واما البغل فكان قليلاً في ارض العرب لكن  
 اهدى له فرسه وركب منفرداً او مردياً خلفه عبده او زوجته  
 او غيرها وكان اكثر جلوسه محتبياً بيديه بحب الطيب ويكره  
 الريح الكريهة يتطيب بالمسك والغالية وينتحر بالعود والعنبر  
 والكافور ويكتمل بالاعد عند النوم ثلاثاً في كل عين ويدرج  
 رأسه ويأخذ بالمقص اطراف شاربه ومن عرض لحيته وطولها

ويسرّحها غيباً بالمسطح مع الماء ويطلّى عانته بالنورة وفي رواية  
كان يحلقها ولا يتنوّز ويمكن الجمع بأن هذا نارة وذاك نارة  
يُدَاوِي وَيَتداوَى بالأدوية الطبيعية والالهية يُعْرِفُ في وجوه  
غضبه ورضاه لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها وإنما يغضب  
للحق حتى ينصره إذا أشار أشار بكفه كلها وإذا تعجب قهها وان  
تحدث ضرب بكفه اليمنى بطن أيها الميسرى دفعاً لما قد فرغ  
لنفس من الفتور عن التحدث لا يستخفه فرح ولا غم وإذا  
أمر أكثر من مسألته يمزج ولا يقول إلحاً ويواري ولا يقول  
الأصداً قائل ضحكك التبتيم بكر كرم كل قوم ولا يدخر عن الناس  
يحذر الناس ويحترس منهم من غير أن يطوى عن أحد منهم شيء  
يسمع الشعر من الشعراء ويعطهم لأن كل مدحهم فيه حق بخلاف  
غيره فكذب فلهذا قال احتوا في وجوه المداحين التراب فلا  
تتأني يتفقدا مصحابة ويتسال الناس عما فيه الناس ويأمر بإبلاغ  
حاجة من لا يستطيع إبلاغها وينهي عن إبلاغه عن أحد من أصحابها  
شواً ويقول أنا أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدّ يحسن  
الحسن ويصوبه ويقيح الفحيح ويهينه لا يجلس ولا يقوم إلا عن  
ذكر ولا يوطن إلا ما كن وينهي عن إيظانها وإذا انتهى إلى قوم  
جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك يكرم القيام له ولعلم اصحابه  
بذلك كانوا إذا رآوه لم يقوموا كذا في الشايل عن أنيس وعورض  
بظاهر ما رواه البيهقي عن أبي هريرة كان صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن  
عنا وقام ليدخل بينه قناله وجمع بأنهم إذا رآوه من بعد هم ما را

غير قاصد غوهم أو تكرر قيامه وعوده إلى المجلس لم يقوموا وإذا  
 قدم عليهم أولاً وانصرف عنهم قاموا يعطى كل جلس له نصيبه حتى  
 لا يحسب جلساً إن أحداً أكرم عليه منه يعود المصنف حتى بعض الكفا  
 وأهل التفاني ويشهد الحناز وبجيب دعوة الداعي وما أخذ  
 بيد فارس لها حتى يرسلها الآخر وما خبير بين اثنين إلا اختار  
 أيسرهما ما لم يكن مأثماً يخصف نعله ويرقع ثوبه وينقى المواقف  
 عنه وقيل لم يكن في ثوبه قمل ويحلب شاته ويحذر أهله وما انتهر  
 خادماً ولا قال له في شيء صنعه لم صنعت له ولا في شيء تركه لم تركه  
 ولا اتخذ من نوع اثنين لا فيصيان ولا ازارين ولا رداءين  
 وهكذا يجالس الفقير ويواكل المسكين ويؤثر الداخل بوسادته  
 ويبسط له ثوبه ولم يثر قط ما دار عليه بين أصحابه ولا مقدماً  
 ركبته على ركبتي جلسيه من سأل حاجته لا يرده إلا بها أو بما  
 يسر من القول ويبقى في حاجة ذي الحاجة وسع الناس بسطه  
 وخلقه فصار لهم أباً وصاروا عنه في الحق سواء متفاضلين بالنعم  
 مجلسه مجلس حلم وحياء وأمانة لا ترفع فيه الأصوات ولا تحصل فيه  
 فلتا يتقاطفون فيه بالنعم متواضعين ليس يستجاب ولا تحاش لا يذم أحد  
 ولا يعتى ولا ينكح إلا فيما يرجو ثوابه إذا تكلم أطرق جلساؤه  
 كأنما على رؤسهم الطير وإذا سكت تكلموا لا ينشأزعو عند الحديث  
 بل من تكلم انصتوا له حتى يفرغ جمع الله له مكارم الأخلاق وأدبه فأمر  
 تأديبه وعصمه في صغره وكبره من جميع القبائح صلى الله عليه  
 وعلى آله وصحبه وسلم

قولك الواصف ربعة بفتح الراء وشكون الموحدة اى متوسطا  
بين الطويل المفطر والقصير قوله بعيد ما بين المنكبين كناية عن  
سعة صدره الدالة على النجابة قوله عظيم الهامة اى ضخيم الرأس لأن  
ضخامته دليل على كمال القوى الدماغية قوله رجل الشعر بكسر الجيم  
اى شعره متوسط بين شديد السبوطه وهى امتداد الشعر وعد  
تكسره وشديد الجموده وهى تكسره قوله يسدل شعره المراد  
يسدله هنا ارسال مقدمه على الجبهة واتخاذها كالقصة واما  
الفرق فهو فرق الشعر بعضه من بعض نصفين يميناً ويساراً  
قوله موافقة لاهل الكتاب اى لانه حين قدم المدينة كان يحب  
موافقتهم فيما لم يوافق فيه بشئ تألفا لهم قوله ثم فرقة اى لأنه  
انظف وابتعد عن الاسراف فى غسله وفى الشايل عن اقرهائى  
فالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا ضفائر اربع قوله ازهر اللون  
اى ابيض مشرباً بحمرة قوله واسمع الجبين لجبينهما اكتفا للجبهة  
يميناً ويساراً فوق الصدغين قوله ارجع الخواجب زججها طولها  
مع دقة وتقوس قوله من غير فرق بالتحريك اى انصبا بينهما وعده  
بسمي بالبلج قوله اقنى العرنين هو الانف كله او ما صلب من عظمه  
وقناه طول له ودقة ارنبته واحدياب وسطه اى ارتفاعه ولا  
تنافى بين هذا ورواية انه كان اسهم الأنف من السهم وهو استواء  
اعلى قصة الانف مع ارتفاع الارنبه قليلاً لأن الاحدياب  
كان يسيراً لأن زيادته غير ممدودة فيترأى قبل التأمل انه اسهم  
وبصرح بذلك قول ابن ابي هالة فى روايته اقنى العرنين يمينيه

من لم يمتل اشم قوله سهل الخدين اى ليس في خديه نتوءا ارتفاع  
وهذا معنى رواية اسيل الخدين قوله ضليع الغم بالفتاد المعجمة  
اى واسع وهذا هو الميمود في الرجال عند العرب قوله اشنب  
قيل الشنب رونق الاسنان وقيل دقتها وعجزها وقيل عذوبة  
الريق قوله مفلج الاسنان بالفاء ثم للجيم اى مفرج الشايات والرتبا  
قوله يفتن عن مثل حب الغماى اذا ضحك بانت اسنانه كالبرد  
قوله ادع العينين اى شديد سوادهما قوله دقيق المشربة بفتح الميم  
ومشكون الشين المهملة وضمت الراء خيط الشعر الذى من الصدر  
الى المشرة قوله جيد دمية هى بضم الدال المهملة صورة حسنة تتخذ  
من نحو العاج والمراد من تشبيه عنقه بعنقها المبالغة فى حسن  
لانها يبالغ فى تحسينها قوله كث اللحية اى كثير شعرها قوله ممسك  
الخم اى لمحه ممسك بعضه بعضا ليس مسترخيا قوله مستوى  
البطن والصدر اى بطنه ضامر بحيث يتساوى صدره  
قوله ضخم الكرايس جمع كروى كعصفور وهو كل ملتحق عظيم  
كالمنكب والرفق والركبة قوله عكس الموحدة اى ضخم قوله  
رجب الراحة بشكون الحاء المهملة اى واسعها وسعتها علامة  
الجود قوله ملويل الزدين بفتح الزاى تشبیه زند وهو طرف عظم  
الذراع من جهة الكتف والمراد طويل الذراعين بدون افراط  
قوله سائل الاصابع بساين مهملة وهمزة قبل اللام اى طويلها  
بدون افراط قوله شائن بفتح الشين المعجمة وشكون المتلثة  
وقد تنفخ وقد تكسر اى ضخم قوله فخصها الاخصاين تشبیه اخمير

بفتح الميم وهو فسطاط بطن القدم وخصه به بضم الخاء المجمية  
متجافية عن الارض قوله مسيح القدمين اي جلسهما ليس فيهما  
تكسر ولا شقاق قوله بمشي هوئا اي يرفق ووقار فلا ينال في  
وصف ابي هريرة مشيته بالسرعة كان الارض تطوى له قوله  
تكفأ يروى بقاء مضمومة بعدها همزة وبقاء مكسورة بعد  
تحتية اي يتمايل الى قدام طبعاً لا تكلفاً قوله كأنما ينحط  
من صبيب بفتحين اي ينزل من موضع منحدر وذلك  
علامة قوة المشي قوله ذريع المشية بفتح الذا اللمجة وتكسر  
اي واسعها قوله اذا التفت التفت جميعاً اي بسائر جسده قيل  
ينبغي ان يخص هذا بالتفاته ورائه اما التفاته يمنة او يسرة  
فالظاهر انه بعنقه وقيل البراد انه لا يسارق النظر قوله ولا  
يلوى عنقه اي كما يفعله اهل الخفة والطيش قوله نظره اي  
في حال سكونه الى الارض اطول من نظره الى السماء لان النظر  
الى الارض اجمع للفكرة واطوليته حال السكون لا تنافي كثرة  
نظره الى السماء حال التحدث الواردة في خبر ابي داود كان اذا  
جلس يتحدث يكثر ان يرفع طرفه الى السماء وهذه الجملة كما تفسر  
لقوله خافض الطرف وقيل خفض الطرف كناية عن شدة الحياء  
قوله جل نظره الملاحظة اي اكثر نظره النظر بالتحاظ بفتح الهمزة  
وهو شق العين مما يلي الصّدغ واما الذي يلي الأنف فالمو والماء  
فيل هذا في حالة العبادة وقيل في غير وقت الخطا قوله عريكة  
اي طبعاً وقوله واشد هم خوفاً من الله تعالى قال ابو الحسن

في كتابه الاجاز كان عليه الصلوة والسلام يخاف الله بلا خلاف  
 الا ان خوفه كان لما ذاق قال اهل الحق كان خوفه من عقاب الله قبل  
 ان آمنه الله منه ومن عتابه في الدنيا بعد تأمينه كما قيل له لما  
 اعرض عن ابن امر مكتوم عبس وتولى الآية فاما بعد تأمينه من  
 عتابه فلا يجوز ان يخافه لانه ذلك يؤدي الى عدم الوثوق  
 بحسن نية وقيل بل كان خوفه من العقاب لقوله تعالى لا يا من  
 مكر الله لا القوم الخاسرون وقوله تعالى ما اذرى ما يفعل بك  
 ولقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاك  
 من عقوبتك وقوله اللهم اني اعوذ بك من النار وفتنة الحيا والممات  
 والاحتمال ان يكون التامين امتحانا ومكرا او متروطا بشيء  
 في علم الله واجيب بان الآية الاولى مخصوصة بغير الانبياء والمرسلين  
 وبان الثانية منسوخة او معناه ما اذرى ما يفعل بك في الدنيا  
 وبانه عليه الصلوة والسلام لم يشك خوفه من الله تعالى قد يدل عن تأمين  
 الله له فتصدد منه امثال هذه الاستعداد او بان الاحتمال  
 السابق طرح للقوى جدا بالضعيف جدا وهو لا يليق كذا في  
 الشهاب على الشفاء مع تلخيص وبعض زيادات قوله فضلاء ائ  
 مفسه ولا حمتان بعضها من بعض لتأنيه في كلامه بحيث لا يخفى  
 حرف منه على السامع قوله ذواقا بفتح الذال المعجمة اي شيشا من طعام  
 او شرب قوله ولا على خوان هو بكسر الخاء المعجمة وتضم هوشى مرتفع  
 يهتيا لاكل الطعام عليه قوله ولا ياكل متكبرا اي متكبرا معتمدا  
 على وطاء تحته او مائلا الى احد سقيه فالتساوي ومن فهم

ان المتكى ليس الا المائل الى احدهما فقد وهم اذ كل من استوى قاعداً  
على وطاء فهو متكى اهـ وقال في محل كفى الاتكاء اربعة انواع الاول  
ان يضع جنبه على الارض مائلاً الثاني ان يترتب الثالث ان يضع  
يده على الارض ويعتمد عليها الرابع ان يسند ظهره وكلها مذمومة  
حالة الاكل لكن الثاني لا ينتهي الى الكراهة وكذا الرابع فيما يظهر  
بل هما خلاف الاولى والسنة قال القسطلاني ان يقعد مائلاً الى  
الطعام منحنياً عليه وقال الحافظ ابن حجر ان يقعد جائفاً على ركبته  
وظهور قدميه او ينصب الرجل اليمنى ويجلس على اليسرى اهـ  
ولو قال الثالث ان يميل الى احد شقيه محتمداً على احد يديه كحاج  
احسن وينبغي حمل قول القسطلاني ان يقعد على قعود الاتكاء  
فيه ليلادير ما قبله قوله كما ياكل العبد اى كاكل العبد في هيئة الشارب  
ومصاحبة الرضى بما حضر تواضعاً لله لا كما ياكل اهل الكبر وال  
الشرف والمراد بالعبد هنا الانسان المتدلل المتواضع لربه كما  
قوله المناوى قوله واجلس اى في حالة الاكل كما يجلس العبد  
لان الخلق باخلاق العبودية اشرف الاوصاف لا كما يجلس  
اهل الكبر واهل الشرف من الاتكاء وتكون بطونهم عند الاكل  
زماً عنده قوله والدبابة هي القرع وقوله والبقلة الحمقاء هي الزجلة  
وانما قيل لها الحمقاء لانها تنبت في مجاري السيول فتقطعها  
فتطأها الارجل قوله وبالبرطيج الاصم ان المراد به الاصفر وقيل  
الاحضر قوله وبطيج او قناء برطب بان ياكل من هذا القم ومن  
هذا القم على ما في خبر ضعيف ذكره المناوى قوله واحب الثياب اليك

الثوب ما يلبس مطلقاً والقميص ما خيط من قطن أو صكتان  
واحاط بالبدن وكان ذاك من الحيرة بكسر الحاء المهملة وفتح الحو  
رد بما في من قطن محبرة أي من قطن محسن قوله بقلنسوة هي بفتح القاف واللام  
وشكون النون ضم السين المهملة ما لبس الرأس كالعقبة قوله ولما قبل الأبرار يقال  
كتاب الزمام والسر السيرة الذي على ظهر القدم قوله التمتع هو تغطية  
الرأس أو أكثر الوجه بغطاء العمامة أو برداء أو نحو ذلك ويقال  
له الطيلس والقناع والطيلسان بفتح اللام ما يعطى به الرأس  
أو أكثر الوجه قوله غيباً بكسر الغين المجهة وتشديد الموحدة أي  
يوماً دون يوم لأن المبالغة في التصريح شأن أهل الترفه قوله  
يخصف نعله أي يحجزها قوله ليس بسحاب بسين مهملة مفتوحة  
فحاء معجمة مشددة ثم موحدة أي سحاب

(ذكر نخبة من معجزاته صلى الله عليه وسلم)

منها القرآن وهو أعظمها واشفاق القمر طلب كفار قريش منه صلى  
عليه وسلم آية فسأل الله تعالى فانتق القمر فرقتين فرقة فوق أبي قبيس  
وفرقة دونه شاهد ذلك الذاتي والقاصي واستمر كذلك حتى غرب  
وكان ليلة أربعة عشر فراد الله الذين آمنوا إيماناً وقال الكفار  
هذا سحر مستمر وفي رواية فرقة بالشرق وفرقة بالمغرب قال الحنبل  
ولعل الفرقة التي كانت فوق أبي قبيس كانت جهة المشرق والتي دونهما  
جهة المغرب فلا تنافي وكان انشقاقه في السنة التاسعة من النبوة  
قبل وهو الذي بلى من المعجزات القرآن في الرتبة وشق الصدور واجتماع  
عن بيت المقدس صبح ليلة الامراء حين سأل المشركون عن مصفاته

ولم يكن رآه قبل فرغ له جبريل حتى وصفه لهم وحسب الشمس له من الفرق  
حتى قدمت العير التي لقيته في منصرفه من المعراج واخبرهم بانها  
تقدم في يوم كذا فلما كان ذلك اليوم دنت الشمس للغروب ولم ينح  
العير وردها بعد غروبها على علي بن ابي طالب بدعوة صلى الله عليه وسلم  
ليذكر على صلاة العصر اداء كاسياتي بسطه وخروجه على  
المجتمعين على باب القتل ووضع الزاب على رؤسهم من غير  
ان يروى ورميه يوم حنين بقبضة من تراب في وجوه القوم  
فهمهم الله تعالى ونج العنكبوت بغم الغار ووقوف الحامتين  
الوحشتين على باب ونبات البصرة في وجهه وما جرى لسراقة  
ابن مالك وشاة امر معبد في قصة الهجرة ودعوة لعمر ان يحضر الله  
به الاسلام فكان ذلك ولعل ان يذهب الله عنه الحر والبرد  
فلم يشك واحدا منهما بعد وكان يلبس ثيابا كشتاء في الصيف  
وثياب الصيف في الشتاء ولا يتأثر ولعبده الله بن عباس بان  
يعلم الله التأويل ويفقهه في الدين فكان ذلك وبجل جابر  
فضارا سابقا بعد ان كان مسبوقا ولا نس بن مالك بطول العمر  
وكثرة المال والولد فعاش فوق المائة وكان من اكثر الانصافا  
ولم يمت حتى رأى مائة ذكر من صلبه كما في نور النيراس ويجابر  
بالبركة في تم حائطه فاوفي غرماة وفضل ثلاثة عشر وسقا  
وعلى عتيبه بن ابي لهب بان يسلط الله عليه كلبا فافترسه كالاسد  
من بين قومه وعلى عامر بن ابي الطفيل بان يشغله الله عنه بداء  
بقتله فاصابه ملاعون في عنقه ومات وقوله لن جل يا كلبا

كل يمينك فقال لا استطيع فقال له لا استطعت فلم يطلق  
ان يرفعها الي فيه بعد وقوله في امرأة خطبتها فقال ابو هان بهابرا  
امتناقيا من الاجابة ولم يكن بهابرا من فلتكن كذلك فبصت حياء  
وقوله للحكم بن ابي العاص حين جاء ويرتعش مشتهزا كذلك فكن  
فلم يزل يرتعش حتى مات وشهادة الضب والذنب له بالرسالة  
وشهادة الشجر له بالرسالة واثبانه اليه فسبته حتى قضى حاجته  
واثبانه اليه فاطله من البحر وتسليم الشجر والحجر عليه وسكون جبل  
اخذ لما ضرب عليه الصلاد والسلام برجله وقال له حين صعد عليه  
هو وابوبكر وعمر وعثمان فاضطرب بهم اثبت اشد فانما عليك  
نبي وصديق وشهيدان وحينئذ الجزع الذي كان بخطب اليه  
لما فارقه المنبر وتأمين اشكته الباب وحواطط البيت على دعائه  
كما سياتي وشكوى بعض اعرابي له قلة العلف وكثرة العمل يتكوى  
بعض الطيور له اخذ ينضه فامر من اخذ برذاه وتسبج للصبي  
في كفة وتسبج الطعام بين اصابعه وتسبج الماء من بينها حتى  
روى الجيش العظيم وسقوا ابلهم وخيلهم وملاؤا اوعيتهم  
وقد وقع منه ذلك مرارا واطعام القام من صاع شعير بالخذ  
واطعام الجيش العظيم من فضل ازواد يسير حتى شبعوا وملاؤا  
اوعيتهم وقد وقع منه تكثير الطعام القليل مرارا وورد حين  
قتادة بن النعمان بعد ان سالت على خذ فكانت احسن عينيه  
وتظله في عين علي وهو اشد من خير ففوق في من ساعته ولم ترد بعد ذلك  
وعلى اثر سهم اصابت وجهه ابي قتادة فاضرب عليه ولا قاع وطى شجرة

عبد الله بن أبي نعيم فلم تؤلمه وعلى ضربة بساق سلمة بن الأكوع فبرئت  
وعلى رجل ورأس زيد بن معاذ حين أصيبا بسيف فبرئا وعلى يد  
معاذ بن عفراء وقد قطعت فالتصقت وعلى ضربة بعاتق خبيب  
أما لثيقه فبرئت وارتد شقه مكانه وعلى عيني رجل ابتضت  
حتى لم يبق منهما شيئا فأبصر وكان وهو ابن ثمانين سنة يدخل  
الخط في الأبرق وتجره ماء البئر وانقلابه عذبا بتغله فيها ومثله  
على رأس الأقرع فذهب داؤه وعلى رجل عبد الله بن عتيك وقد  
انكسر فكأنها لم تنكسر قط وعلى جسد عتبة بن فرقد السلمي  
فكان يشتم منه رائحة الطيب دائما ولا يمس طيبا وتساوى ضمنا  
المعلقة حول الكعبة يوم فتح مكة حين أشار صلى الله عليه وسلم إليها  
وقال جاء الحق وزهق الباطل الآية وأعطاه عكاشة بن محصن  
يوم بدر جذلا من خطيب فضار في يده سيفا ولم يزل عنده  
وكذلك وقع لعبد الله بن جحش يوم أحد فأجابه بنت دعاها  
إلى الإسلام فقال لا أو من بك حتى تجي لي بنتي فذهب معه  
إلى قبرها فناداها فقالت لبيك وسعديك فقال انجبان  
إن ترجي إلى الدنيا فقالت لا والله إن وجدت الله خيرا لي من  
أبوي ووجدت الآخرة خيرا من الدنيا وأحياء أبوي <sup>عليه</sup> صلى الله عليه وسلم  
حتى آمنابه على ما قيل وأبراء الأمازيغ كباين في السير واستسقاؤه  
فامطرت السماء أسبوعا فشكوا له من المطر فاستصحبهم فأنجا  
السيب قبل وتأثير قدمه في بعض الأحجار وحده تأثير قدمه  
في الرمل قال بعضهم لعل هذا كان ليلة الغار لا خفاء أثر سيره

عن المشركين وأخباره من المغيبات كإخباره عن مصارع المشركين  
يوم يذوق فلم يعد أحد منهم مضرعه وبأن طائفة من أمته يفرقون  
اليوم منهم امرأ من بنت ملحان فكان ذلك وبموت النجاشي يومئذ  
وصلى عليه مع أصحابه وبقتل الأسود العنسي الذي دعى إلى  
بصنعاء ليلة قتلهم وبين قتلهم وبقتل كسرى وهو بفارس يومئذ  
وقوله لثابت بن قيس تعيش حياً وتقتل شهيداً فقتل يومئذ  
في قتال مسيلة الكذاب في خلافة الصديق رضي الله عنه وقوله في الحسن علي  
إن أباي هذا سيد ولعل الله يصلح به بين فئتين عظيمين من المسلمين  
فصالح معاوية وحقق دماء الفئتين كما سيأتي بسطه انتهى  
وأخباره بأن عثمان بن عفان تصيبه بلوى شديدة فاصحابه  
حُوصروا في داره وقتل وبأن عمر يموت شهيداً فطعنه الشقي أبو بكر  
عبد الغفر فمات وقوله للزبير بن العوام في حق علي تقتاله وانت  
ظالم له فكان ذلك في وقعة الجمل حين خرج هو وطلحة وعائشة  
وجيشهم على علي مطالبين بدم عثمان بن عفان وقوله لزوجاته  
أبتكن تبنحها كلاب الحوائب أبتكن صاحبة الجمل الأدب بدال  
متملة فوجدن أي كثير لشمس يقتل حولها كثير وتجو بعدي  
ما كادت وكانت تلك عائشة تجري لها ذلك في وقعة الجمل وقوله  
لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية فقتله جيش معاوية يومئذ  
وكان عمار مع علي وقوله لعلي بن أبي طالب اشقي الناس رجلاً  
الذي عمر لفاقه والذي يضربك على هذه وأشار إلى يافوخه حتى  
تبتل منه هذه وأشار إلى لحية فوقه ذلك وقتل كما سيأتي بسطه

وقوله لقيس القيسي وقد قال له يا رسول الله ابايعك على ما جاء  
 من الله وعلى ان اقول الحق يا قيس عسى ان حررتك الدهر ان  
 يليك ولاه لا تستطيع ان تقول معهم الحق فقال قيس لا والله  
 لا ابايعك على شيء الا وفيت به فقال له صلى الله عليه وسلم اذن  
 لا يضرك بشر فكان قدس يعيب زيادا وابنه عبدا لله وامثالي  
 فبلغ ذلك عبدا لله بن زياد فارسل اليه فقال له انت الذي  
 تنفري على الله وعلى رسوله فقال لا والله ولكن ان شئت اخبرتك  
 بمن يفترى على الله وعلى رسوله قال ومن هو قال من ترك العمل بكتاب الله  
 وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم قال ومن ذلك قال انت وابوك  
 ومن امركا قال وانت الذي تزعم انك لا يضرك بشر قال نعم  
 قال لتعلمن اليوم انك كاذب اشتوني بصاحب العذاب قال قيس عند  
 ذلك مات ومعه ابنه صلى الله عليه وسلم اكثر من ان تحصى \*

(\* ذكر نبيذ من خصائصه صلى الله عليه وسلم \*)

هي اربعة انواع ما اختص بوجوبه عليه لعلم الله تعالى انه عليه الصلوة  
 والسلام اقوم به واصبر عليه من غيره ولزيادة ثواب الغرض على ثواب  
 النفل غالباً ومن غير الغالب ابراء المعصية فانه سنة وانظاره  
 واجب والاول افضل والتطهير قبل الوقت فانه سنة وتبعه  
 واجب والاول افضل وابتداء السلام فانه سنة ورده واجب  
 والاول افضل وما اختص بتحميمه لعلم الله انه اضبر على تركه  
 ولزيادة ثواب ترك الحرام على ترك المكروه والمباح وما اختص  
 باباحته تسهلاً عليه وما اختص بانصافه به لمن يرد فضله وشرفه

من الشوع الاول ركعتا الفجر وركعتا الفجر وصلاة الورد والتقصية  
ونظرة وجوب الاربعة عليه بما هو مبين في السيرة الحلبية والتعبد  
وقيل نسخ وجوبه في حقه والعقيدة والسواك وغسل الجمعة  
ومشاورة العقلاء في الامور والاجتهادية ومصارعة العدو في  
الحرب وان كثر وقضاء دين من مات معسرا من المسلمين واداء  
الحبايات والكفارات عن لزمته من معسر المسلمين وتخير بين  
بين الدنيا والآخرة وطلاق من اختارت الدنيا وامسك من  
اختارت الآخرة وقبل لا يجب عليه امساكها قال شيخ الاسلام وغيره  
وهو الامسح ومن الشوع الثاني اكل الصدقة ولو من مذودة  
او بغلا والكفارة والموقوف الا على جهة عامة كالايتام الموقوفة  
على المسلمين ويشاركه في الصدقة الواجبة فقط آله صلى الله عليه وسلم  
وحل يقية الانبياء ويشاركون في ذلك نبينا صلى الله عليه وسلم ولا ذهب  
الحسن البصري الى الاول وسفيان بن عيينة الى الثاني وآث  
يعطى شيئا لاجل ان يأخذ اكثر منه وتعلم الكتابة وانشاء الشعر  
وروايته لا التمثيل به والفرق بين روايته والتمثيل به اشتغال  
الرواية على قوله قال فلان ففيه دفعة للقائل بسبب قوله وهذا  
يتضمن رفع شأن الشعر المطلوب منه صلى الله عليه وسلم ترك رفع  
شأنه بخلاف التمثيل ونزع لأمته اذ البسها للقتال قبل ان يحكم  
الله ببيته وبين عدوه ويشاركه في هذا يقية الانبياء وخاتمة  
الاعيان وهي الايمان الى مباح من قتل او ضرب مع اظهر خلافه  
ونكاح الكتابية قيل والتسري بها والمرح خلافه ونكاح الأمة

المسئلة \* ومن النوع الثالث القبلة في الصوم مع الشهوة  
والخاوة بالاجنبية والدخول بامرأة خلية رغب فيها من غير  
لفظ نكاح او تزوج منه وهبة منها وقيل يشترط لفظ نكاح  
او تزوج منه في غير التي تزوجه الله اياها واعتمد ومن غير  
ولي وشهود ومن غير رضاها ورضي وليها وطلب امرأة متزوجة  
رغب فيها او امة رغب فيها مع وجوب الطلاق على الزوج والهمة  
على السيد وتزوجه حال احراره وقيل يحرم عليه كغيره واعتمد  
وبلا مهر قال الحلبي قال المجتهدون معنى ما في البخاري وغيره  
انه صلى الله عليه وسلم جعل عتق صبيته صداقها انه اعتقها بلا مهر  
وتزوجه بلا مهر فقول انس امهرها نفسها معناه انه لم يضيفها  
شيئا فكان العتق كانه المهر وان لم يكن في الحقيقة كذلك  
وتزوجه اكثر من اربع ومثله في هذا بقية الانبياء وتزوجه  
المرأة لمن شاء بغير رضاها ورضي وليها وبغير ولي وشهود  
وبغير مهر وبغير حضور الزوج فينتولي الطرفين واصطفاؤه  
من الغنيمة قبل القسمة ما شاء ودخول مكة بلا احرار وقضا  
بغله ولنفسه ولولده وشهادته لنفسه ولولده والشهادة له  
بما ادعاه مع عدم علم الشاهد وقيامه مقام شاهدين وقضا  
حال غضبه واقطاعه الارض قبل ان يفتحها واخذ طعام  
او شراب احتاج اليه من مالكة المحتاج اليه والصلاة بعد النوم  
قيل والتمس بلا تجديد طهر وعدم اخراج زكاة المال وشاركه  
في هذين بقية الانبياء \* ومن النوع الرابع وهو اكثر الانواع

انه اول الانبياء خلقا و آخرهم بعثا ومعنى كونه اولهم خلقا ان الله  
 خلق روحه قبل سائر الارواح و شرفها بالنبوة اعلاما للملائكة على  
 برئته فالنبوة صفة روحه فهي باقية بعد موته ولا يضر انقطاع  
 الوحي بعد كمال دينه وعلى ما ذكر حمل ما ورد ان الله خلق نوره  
 قبل ان يخلق آدم باربعة عشر الف عام كذا في شرح الشهاب على  
 الشفاء والافق يقول في باقية بعد موته ان مراده بالنبوة  
 قوة الاستعداد للديار بشر لا نفس الابطاء ولا ينافي ما مر  
 حديث كنف نبيا و آدم بين الروح والجسد وفي رواية وان  
 آدم لمجدل في طيفته اى ملقى على الجدة اى الارض لان الانبياء  
 يحصل النبوة في وقت متأخر لا ينافي حصولها في وقت سابق عليه ايضا  
 وانه اول من اخذ عليه الميثاق يوم السبت بربكم واول من قال بلى  
 واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع واول من  
 يكسب في الموقف من حل الجنة اى بعد كسوة ابراهيم الخليل كافي  
 حديث في مستند احمد واما قد مر جزاء لما فعله نمرود حين امره  
 ليلقيه في النار قال الشهاب واول من يؤذن له في السموات واول  
 من ينظر الى الرب واول من يمر على الصراط واول من يدخل  
 الجنة ومعه فقراء المسلمين وانه اكرم الخلق على الله وان دار  
 هجرته التي هي المدينة آخر الدنيا خرابا وان جميع ما في الكون  
 خلق لاجله وان اسمه مكتوب على العرش وعلى كل سماء وفيها  
 وعلى الجنان وما فيها وعلى بعض الاججار وبعض اوراق الشجر  
 وبعض الحيوانات وانه اعطى من كنز تحت العرش امر الكتاب

وآية الكرسي وخواتيم سورة البقرة وشوق الكوثر ولم يعط منه  
غيره والامتح ان المراد بانكوتر في السورة نهر في الجنة اعطيت  
ملي الله ولم احلى من العسل وابيض من الثلج طينه مسك وحشها  
ذرويا فوثب يسبح على وجه الارض بلا اخذ ولا ببقية انها الجنة  
نصب منه ميزان في حوضه عليه الصلاة والسلام الذي هو خارج  
الجنة وانه يخرج نكاح ازواجه وان لم يدخل بهم على المقعد  
وسراريه على غير ومثله في ذلك بقية الانبياء كما قال جماعة  
ورؤية اشخاصهم في الارز وسؤالهم من غير حجاب وان الله  
اخذ الميثاق على مائة النبيين ان يؤمنوا به وينصروه ان ادركوه  
وان ياخذوا العهد على اممهم بذلك وانه يحشر على البراق واما  
بقية الانبياء ففي الدواب وانه شق صدره المرات العديدة  
واما غير من الانبياء فلم يقع له ذلك رأسا على قول ووقع بلا  
تكرار على قول آخر وان خاتم النبوة بظهوره باراء قلبه حيث  
يدخل الشيطان لغريم واما بقية الانبياء فخواتيمهم في ايمانهم  
على نزاع في ذلك وانه لا في كنه وان الذباب لا يقع على ثيابه فضلا  
عن جسده وان نحو البعوض والقمل لا يمتص دمه وان كان  
يوجد في ثيابه ومن شبه كان عليه الصلاة والسلام يغلى ثوبه  
وانه اذا ركب راية لا يتبول ولا يروث وهو راكبها وانه اذا ماشا  
الطويل طاله واذا قارفة كان ربيعة وانه اذا جلس يكون كقفة  
اعلى من اكفاف الجالسين وان الشيطان لا يتمثل به في المنام  
لكن اختلفوا في قيل محله اذا رآه النائم بصورته المعروفة التي

كان عليها قبل موته وقيل لا يمثل به سواء رآه الناس بصورة  
المعرفة او غيرها وان مسجد لوسع جدا لم تختلف احكامه  
الثابتة له كمصنعة الاجر على الاصح ومثله مسجد مكة وانه ارسل  
لناس كافة انفسها وجهها اجماعا وكذا الملائكة على الاصح عند حيا  
وان الله تعالى لم يخاطبه باسمه كما خاطب غيره من الانبياء حيث قال  
يا آدم يا نوح يا ابراهيم يا داود يا زكريا يا يحيى يا عيسى بن مريم  
صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي يا ايها الرسول يا ايها المذنب يا ايها المزمحل  
وانه تعالى اقسم بحياة حيث قال العزمك انهم لفي سكرتهم يعمهون  
وانه رأى جبريل في صورته التي خلقه الله تعالى عليها مرتين مرة حين  
ان برى نفسه وذلك في اوائل البعثة وهذه المرة هي المعينة بقوله  
تعالى ولقد رآه بالافق المبين وقوله تعالى فاستوى وهو بالافق الا  
ومر ليلة الاسراء وهي المعينة بقوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى عند  
سدرة المنتهى ولم يره نبي غيره على صورته وان اشراقا قبل هبطه  
ولم يهبط على نبي قبله وان عمر التزويج على بناته وقيل على فاطمة  
خاصة فالساجدي واقما التبري عليهن فلم اقف على حكمه وما  
علل به منع التزويج عليهن حاصل في التبري الا ان يفرقاه وان  
فصلاته طاهرة قال بعضهم وكذا بقية الانبياء وانه يخص من شاء  
بما شاء من الاحكام كيعله شهادة خزية بشهادة اثنين وتخصيه  
لامر عطية في النياحة على جماعة مخصوصة وانه خاتم الانبياء وانه  
السمع في فضل القضاء وانه صاحب لوا والهد يوم القيمة  
وانه خطيب الامم واما هم في ذلك البور وان له الوسيلة

وهي أعلى درجة في الجنة والمقام المحمود وهو قيامه على عيين العرش  
 على أحد الأقوال أي قامته ومكثه على عيين العرش فلا ينافي ما  
 روى أنه يجلس على منبر على عيين العرش كما في شرح الشفاء للشهنا  
 وإن أمته خير الأمم وكتابه خير الكتب ولسانه خير الألسنة  
 وأنه لا يقرأ في الجنة إلا كتابه ولا يتكلم فيها إلا بلسانه وأنه لم  
 يرأثر لفضاء حاجته بل كانت الأرض تتبلعها ويستم من مكانه  
 رائحة المسك وأنه كان ينظر من خلفه كما ينظر من أمامه قيل  
 وكان ينظر في الظلمة كما ينظر في النور وإن تنقله قاعدًا كتفله  
 قائمًا وأنه يحمر رفع الصوت عند ونداؤه باسمه ومن وراء البحار  
 والتكنى بكنيته المشهورة أبي القاسم مطلقاً على الأصح من مذهب  
 الشافعي وقيل في حياته صلى الله عليه وسلم لأن النهي عنه لئلا يجحد  
 فرصة لأذاه بأجابه من دعائها غيره وهذا يزول بوفاة صلى  
 عليه وسلم ورجحه النووي وقيل لمن اسمه محمد فقط لحذف من تسمي  
 باسمي فلا يتكنى بكنتي وإن من دعاه في الصلاة يجب عليه إجابته  
 قولاً وفعلاً وإن كثرت كذا بقية الأنبياء ولا تبطل صلاته بالنسبة  
 لنبينا فقط وأنه لا يقع منه ذنب كبير أو صغير أهدأ أو سوأ  
 قبل النبوة أو بعدها على نزاج في بعض ذلك ولا يورث ولا  
 يتشاءب ولا يحتمل وكذا بقية الأنبياء في الأربعة \*

\*( ذكر نبذة من موجز عبارته \* ورفائق براعته صلى الله عليه وسلم )  
 أعلم أن كلامه عليه الصلاة والسلام لا يحصى لا الله تعالى وقد  
 اشتمل هذا الكتاب فيما مر وفيما صيغ على جملة منه ولنذكر

هنا زيادة على ذلك مائة حديث من جوامع عباراته وادقائ  
براعته لينكشف الناظر قوله صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم  
واختصر لي الكلام اختصارا فقولك قال عليه الصلاه والسلام  
انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى اتقوا الله حيثما كنتم  
واتبعوا السبيل الحسنه لتتحبوا وخالق الناس بخلاق حسن اتقوا الله  
فوالذي نفسي بيده انها لا تتحس من هاروت وماروت \* آجملوا  
في طلب الدنيا فان كلاً مبسر لما كتب له \* احب الاعمال الى الله  
اذومها وان قل \* احب حبيبك هو ناما عسى ان يكون بغيبك  
يوما ما و آتبع بغيبك هو ناما عسى ان يكون حبيبك يوما ما  
احفظ الله يحفظك \* اخلف دينك يكفك القليل من العمل \*  
اذا الامانة الى من ائتمنت ولا تخن من خانك \* اذا احب الله  
قوما ابتلاههم اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين والتمه  
اذا رايت امتي تهاب الظالم ان تقول له انك ظالم فقد تودع  
منهم \* اذا سرتك حسنتك وساءت سيئتك فانت مؤمن  
اذا غضب احدكم فليتك \* اذا قت في ملاقاةك فصل صلاة  
مودع ولا تتكلم بكلام يعتذر منه واجمع الاياس مما في ايدي  
الناس \* اذا لم تستح فاصنع ما شئت \* ازهدي الدنيا يحبك الله  
وازهديها في ايدي الناس يحبك الناس \* استعذ الموت قبل  
نزول الموت \* استعينوا على انجاح الكراع بالكمان فان كل ذي  
نعمه محسود \* استنزلوا الرزق بالصدقة \* اشكر الناس لله  
اشكرهم للناس \* افضل الالباء كلمة حق عند سلطان جائر \*

أكثر وأذكر هادم اللذات الموت فإنه لم يذكر أحد في ضيق من  
العيش إلا وسَّعه عليه ولا ذكر في سنة إلا ضيقها عليه إن الله تعالى  
كريمٌ يحبُّ الكريم ويحبُّ معالي الأخلاق ويكرهُ سفاسفهم  
إن الله تعالى لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم  
إن الصبر عند الصدمة الأولى إن المؤمن لا يدرك بحسن الخلق  
درجة الصَّائم القائم إن أشدَّ الناس ندامة يوم القيمة رجل  
باع دينه بدينار غيره إن المعونة تأتي من الله للعبد على قدر القوة  
وإن الصبر يأتي من الله على قدر المصيبة أنزلوا الناس منازلهم  
إن من كنوز البر كمثال المصابيح الأفتصاد في النفقة نصف  
المعيشة والتودد إلى الناس نصف العقل وحسن السؤال نصف  
العلم يروا آباءكم تباركوا بآبائكم وعفوا عن النساء تعف نسائكم  
ومن شغل الية فلم يقبل فلن يرد على الخوض ترك الشر صدقة  
تعرف إلى الله في الرضا يعرفك في الشدة تعلموا ما شئتم أن  
تعملوا فلن ينفعكم الله حتى تعملوا بما تعلمون التوادة في كل شيء  
خير إلا في عمل الآخرة جف القلم بما أنت لاق حبك الشيء  
يعني ويصم حصصوا أموالكم بأن كاه وداووا مرضاكم بالصبر  
وأعدوا للبلاء والدعاء حقت الجنة بالمكاره وحقت النار  
بالشبهات الحرب خدعة الحياء خير كله خير الأمور أوسطها  
خير الناس من طال عمره وحسن عمله وشر الناس من طال عمره  
وساء عمله الخلق السيئ يفسد العمل كما يفسد الخل العسل  
الدال على الخير كفاعله والله يحبُّ إغاثة اللهيان الدنيا

سَجَنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَةُ الْكَافِرِ \* الَّذِينَ يُشِرُّونَ بِغِيَابِ الَّذِينَ  
أَحَدَ الْأَظْلَمِ \* الَّذِينَ النَّصِيحَةِ \* رَبُّ قَائِمٍ حَفْظَهُ مِنْ قِيَامِهِ  
السَّهْرِ وَرَبُّ صَائِمٍ حَفْظَهُ مِنْ صِيَامِهِ لَبُوعٍ وَالْعَطَشِ \* رَحِمَ اللَّهُ  
عَبْدًا قَالَ خَيْرًا فَعَنِمَ أَوْسَكَتَ فَسَلِمَ \* الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ لِيَنْظُرَ  
أَحَدَكُمْ مَنْ يَحَالِلُ \* ذُرْعَتَانِ تَزِدُ دَحِيًّا \* السَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ  
بَغِيرِهِ \* السَّكِينَةُ مُغْنِمٌ وَتَرْكُهَا مُغْرَمٌ \* الشَّاءُ رَسِيعُ الْمُؤْمِنِ  
قَصْرُ نَهَارِهِ فَصَامُهُ وَطَالُ لَيْلِهِ فِقَامُهُ \* صَبَاتُكَ الْعُرْفُ فِي نَفْسِ  
مَصَارِعِ الشَّوْءِ وَصَدَقَةُ السِّرِّ تُطْفِئُ دُخَانَهُ \* فَضَبَّ الرَّبُّ وَصَلَهُ إِلَيْهِ  
تَزِيدُ فِي الْعُمْرِ \* الطَّالِمُ الشَّاكِرُ يَنْزِلُ الصَّائِمِ الصَّابِرِ الظَّالِمِ  
ظُلُمَاتُ يَوْمِ الْقِيَمَةِ عِنْدَ اللَّهِ \* خَزَائِنُ الْخَيْرِ وَالسِّرِّ مَفَاتِيحُهَا  
الرَّجَالُ فَطَوْبُ مَنْ جَعَلَهُ اللَّهُ مُفْتَاخًا لِلْخَيْرِ مُغْلَقًا لِلشَّرِّ  
وَوَيْلٌ لِمَنْ جَعَلَهُ اللَّهُ مُفْتَاخًا لِلشَّرِّ مُغْلَقًا لِلْخَيْرِ \* الْعَبْدُ عِنْدَ  
ظَلَمَةِ اللَّهِ وَهُوَ مَعَ مَنْ أَحَبَّ \* فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي  
عَلَى إِدْنَاكُمْ \* الْقُرْآنُ حِجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ \* الْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْقُودُ  
وَكَنْزٌ لَا يَفْنَى \* كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يَحْدِثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ \* كَفَى بِالْمَرْءِ  
إِثْمًا أَنْ يُصْنَعَ مِنْ بَعُولٍ \* كَفَى بِالْمَرْءِ عِلْمًا أَنْ يَخْشَى اللَّهَ وَكَفَى  
بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَنْ يُحِبَّ بِنَفْسِهِ \* كَمَا تَدِينُ تَدَانُ \* كَنْزُ الدُّنْيَا  
كَأَنَاءُ غَرِيبٍ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ \* الْكَثِيرُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ  
الْمَوْتِ وَالْفَاجِرُ مَنْ أَشْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَتَّى عَلَى اللَّهِ الْأَمَانِي \*  
لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَفَضَحْتُمْ قُلُوبًا وَلَبِكْتُمْ كُفْرًا \* لَيْسَ الْخَيْرُ  
كَالْمُعَايَنَةِ \* لَيْسَ الشَّدِيدُ مَنْ قَلَبَ النَّاسَ إِنَّمَا الشَّدِيدُ بِدَمْعِ غَلْبَتِهِ

الفناء من غش ليس مثامن لم يرجع صبرنا ولم يورثنا ويا مريم المرقوم  
 ويهني عن المنكر \* ما استر عبدتس من الآلات ما الله يرادها إن  
 خيرا خيرا وإن شرافت \* ما خاب من استخار ولا ذر من  
 استشار ولا عال من اقتصد \* ما علا ابن آدم عا شرا من بطنه  
 ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا  
 وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله \* مداراة الناس صدقة \*  
 ملاك الدين الورع \* من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه  
 من أحب ديناه أضى بآخرة ومن أحب آخرته أضى بدينه  
 فأثر ما يبقى على ما يغنى \* من أرى الناس يسيخط الله وكله  
 الله إلى الناس ومن أرى الله يسيخط الناس كفاه الله مؤنة الناس  
 من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه \* منهمو ما لا يسبعا  
 طالب علم وطالب دنيا \* المجاهد من جاهد نفسه \* المستشار  
 مؤتمن فاذا استشير فليشرب ما هو صانع لنفسه \* المسلم من سلم  
 المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله \* المؤمن  
 من آمنه الناس \* لا إيمان لمن لا أمان له ولا دين لمن لا عهد  
 لا تظهر الشهادة لآخيك في رجة الله ويبتليك \* لا تزعج الرحمة  
 إلا من شقي \* لا خير في صفة من لا يرى لك مثل ما ترى له \*  
 لا يؤمن أحدكم حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه \* لا يبلغ العبد  
 أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا لما به بأس \*  
 لا ينجي جاني الأمل نفسه لا يغني حذر من قدر \* لا يبلغ المؤمن من حشر  
 وتبين

الاصح عند العلماء ان اولاده صلى الله عليه وسلم سبعة ثمانية ذكر واثلاث  
اناث فاؤل من ولده القاسم وبه كان يكنى ثم زينب ثم رقية  
ثم فاطمة ثم ام كلثوم واسمها كنيتهما ثم في الاسلام عبدالله وكان  
يسمى الطيب والظاهر وقيل الطيب والظاهر غير عبدالله المذكور  
ولدا في بطن قبل البعثة وغير ذلك وكل هؤلاء ولدوا بمكة  
من خديجة ثم ابراهيم بالمدينة من مارية القبطية فامسا  
القاسم فمات بمكة وقد بلغ سنتين وقيل اقل وقيل اكثر وهو اول  
ميت مات من ولد ثم عبدالله مات ايضا بمكة صغيرا واما  
مات قال العاص بن وائل قد انقطع ولد فهو ابتر فانزل الله  
تعالى شأنك هو الابتر واما ابراهيم فولد في ذي الحجة  
سنة ثمان من الهجرة وعق النبي صلى الله عليه وسلم يوم سابعه بكبشين  
وسماه يوشع وحلق رأسه ونصدف بزنة شعره فضة ودفنوا  
شعره في الارض ومات سنة عشر وقد بلغ سنة وعشرة اشهر  
وقيل سنة وسنة اشهر ودفن في البقيع واما زينب فترتوها  
ابن خالتها ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس  
ابن عبد مناف واما هالة بنت خويلد فولدت له عليا وامامه  
فاما علي فاردفه النبي صلى الله عليه وسلم وراة يوم الفتح وما راهقا  
واما امامة فتزوجها علي بن ابي طالب بعد خالتها فاطمة بوصية  
من فاطمة وتزوجها بعد موت علي المغيرة بن نوفل بن الحارث  
ابن عبد المطلب بوصية من علي فولدت له يحيى بن المغيرة ومات  
عنده وكان عليه الصلاة والسلام يحبها كثيرا حتى حملها في الصلاة

ولدت زينب سنة ثلاثين من مولد صلى الله عليه وسلم وماتت سنة  
ثمان من الهجرة \* وأما رقية فتروجها عثمان بن عفان قبل الهجرة  
وقبل بعد اسلامه وهاجر بها هجرة في الحبشة وولدت له عبدالله مات  
بعدها وقد بلغ ست سنين نقره ديك في عينه فورم وجهه  
ولدت سنة ثلاث وثلاثين من مولد صلى الله عليه وسلم وماتت يوم  
قدوم زيد بن حارثة المدينة بشيرا بقتل بدر من المشركين  
ولما غزى فيها صلى الله عليه وسلم قال الحمد لله دفن البنات المكرهات  
وأما أم كلثوم فتروجها عثمان بعد موت رقية ولهذا سمي ذا  
النورين روى ابن ماجه وابن عساكر عن ابي هريرة قال اتى  
النبي صلى الله عليه وسلم عثمان عند باب المسجد فقال يا عثمان هذا جبريل  
لقد اقرن ان ازوجك ام كلثوم بمثل صدق رقية وعلى مثل  
صحبتهما ولم تلذ له ماتت سنة تسع من الهجرة ولما ماتت قال عليه  
الصلوة والسلام زوجوا عثمان لو كان لي ثالثة لزوجته اياها  
وما زوجته الا بوحي من الله تعالى واعلم ان رقية وام كلثوم تزوج  
احدهما عتبة بن ابي لهب والاخرى عتيبة بن ابي لهب الذي اكله  
الاسد بدعوة صلى الله عليه وسلم وطلعاها قبل ان يدخلها بآفر  
ابي لهب قبل كان المتزوج برقية عتيبة والمتزوج بام كلثوم عتيبة  
وأما فاطمة فتروجها علي وهو ابن احدى وعشرين سنة وخمس  
اشهر وهي بنت خمس عشرة سنة وخمس اشهر عقيب رجوعهم من  
كذا في السير الحلبية وعليه تكون ولادتها قبل النبوة بنحو سنة  
وقيل غير ذلك وتوفيت بعد ايامها بسنة اشهر على الصحيح <sup>للملحة الثلاثة</sup>

ثلاث خلوة من رمضان سنة احدى عشرة ودفنها على ما ليل  
وفاطمة كما قال ابن دُرَيْدٍ مشتقة من القطم وهو القطع اي المنع  
يقال قطعت المرأة الصبي اذا قطعت عنه اللبن سميت بذلك  
لان الله تعالى قطمها عن النار كما وردت به الاخبار الآتية في الباب  
الثاني هي فاطمة بمعنى مقطوعة وقد كان خطبها قبله ابو بكر  
ثم عمر فاعرض صلى الله عليه وسلم عنهما فلما خطبها على ارجائه وجعل  
مداقها درعه ولم يكن له غيرها وبيعت باربع مائة درهم وثمنا  
درهما وجعل لها صلى الله عليه وسلم وسادة من آدم حشوها ليف  
وملا البيت رملا مبشوطا واعطاها اهاب كبش تغرشه  
وخيلة وسقا وجرتين كما جاء في ذلك الروايات وفي حديث  
مسلم عن جابر قال حضرنا عرسا على بن ابي طالب وفاطمة بنت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فارينا عرسا احسن منه هيا الناس  
صلى الله عليه وسلم زبيبا وتمرًا وروى الطبراني من حديث اسماء  
قالت لما اهديت فاطمة الى علي بن ابي طالب لم نجد في بيته  
الا رملا مبشوطا وسادة حشوها ليف وجرة وكوزا فارسل  
صلى الله عليه وسلم يقول له لا تقربني اهلك حتى آتيكما فجاء فدعا  
بانا فستى فيه وقال ما شاء الله ان يقول ثم مسح صدر علي  
وجهه ثم دعا فاطمة فقامت تعثر في مرطها من الحناء فنضع  
عليها من ذلك وفي حديث بريدة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بآباء  
فترمنا منه ثم افرغه على علي ثم قال اللهم بارك فيهما وبارك لهما في  
نسلهما ورواية فنضع الماء على راسها وبارك فيهما وقال اللهم

اني اعبد ما بك وذريتها من الشيطان الرجيم ولم يترفع عليهما  
حتى ماتت وقد كان خطب عليها بنت ابي جهل فانكر ذلك <sup>رسول</sup>  
الله صلى الله عليه وسلم وقال والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله  
عند رجل واحد ابدا فترك علي الخطبة وقد ولدت فاطمة من  
علي رضي الله عنها ستة ثلاثة ذكور وثلاثة اناث فالذكور الحسن  
والحسين والمحسين بضم الميم وقع الحاء وتزيد السين مكسورة  
والاناث زينب وام كلثوم ورقية كذا زاد الليث بن سعد رقية  
قال وماتت ولم تبلغ نقله ابن الجوزي فاما الحسن والحسين  
فأعقبا الكثير الطيب وسياتي الكلام عليهما واما محسن  
فأدرج سقطا واما زينب فتروجها ابن عمها عبد الله بن جعفر  
ابن ابي طالب فولدت له عليا وعونا الاكبر وعباسا ومحمدا  
وام كلثوم وذريتها موجودون الى الآن بكثرة وسياتي الكلام  
واما ام كلثوم فتروجها عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وولدت  
له زيدا ورقية ولم يعقبا وتروجها بعد ابن عمها عوف بن جعفر  
ابن ابي طالب فمات معها ثم تزوجها بعد اخو محمد فمات معها  
ثم تزوجها بعد اخو عبد الله فماتت عنده ولم تلد لاحد من  
الثلاثة شيئا ذكر السبوطي في رسالته الزينية وفي المواهب  
انها ولدت للثاني بنتا وما صغير \* (ذكر اعمامه صلى الله عليه وسلم وعلماته)  
اما اعمامه صلى الله عليه وسلم فاشاعره حمزة والعباس وهما المسلمان  
وابوطالب والصحيح انه مات كافرا واسمه عبد مناف وابوه واسمه  
عبد المزي والحارث والزبير ومحل تقديم الجيم المفتوحة على الحاء

المهله الساكنة وقبل تقديم الحاء المهله المفتوحة على الهمزة  
ويسمى المغيرة وعبد الكعبة وقم بقاء مضمومة فتسكنه مفتوحة  
وضرار والغيداق يفتح الغين المجهدة وهولقه واسمه مضعوب  
وفيل يوفل والمقوم يفتح الواو وكسرها ومن الناس من يعدّهم  
عشرة ويجعل عبد الكعبة والمقوم واحداً وجملاً والغيداق  
واحداً فاما حرق فهو عمة صلى الله عليه وسلم واخوه من الرضاعة  
ارضعتها ثمانية الاسلمية وكان اسن منه صلى الله عليه وسلم يسير  
وكان اسد الله واسد رسوله كما جاء في الخبر شهد بدرًا واحداً  
وبها استشهد على يد وحشي ووجدوا فيه يومئذ بضعة وأربعين  
جرحاً ما بين ضربة سيف وطعنة رمح ورمية سهم ولم يعقب  
احد من اولاده وورد أنه سيد الشهداء وفي رواية خير الشهداء  
يوم القيمة حمزة ابي الشهداء من هذه الامة فلا ينافي ما جاء أن  
سيد الشهداء يوم القيمة يحيى بن زكريا وقائدهم الى الجنة  
وذاج الموت يوم القيمة يضيغه ويذبحه بشفرة في يده والناس  
ينظرون اليه وانما اختص دون غيره من الانبياء يذبح الموت  
لاشتقاق اسمه من ضربه ولا ينافي ما مر قوله عليه الصلوة والسلام  
يوم بدر جمع سيد الشهداء لامكان ارادة الشهداء يوم بدر  
وورد ايضاً خير انعامي حمزة وعن سعيد بن المسيب انه كان  
يقول كنت اعجب لقاتل حمزة كيف ينحوس من شجرة يقاتل في الغرس  
رواه الدارقطني على شرط الشيخين وقال ابن هشام بلغني  
ان وحشي لم يزل يجر في الغرس حتى خلع من الديوان فكان عمر يقول

لقد علمت ان الله لم يكن ليدع قاتل حنزة \* وأما العباس  
فكان اصغر اعمامه استن منه عليه الصلاة والسلام سنتين  
او ثلاث شهد بدرا مع المشركين مكرها وأسير مع من أسروا  
يومئذ نفسه واسلم قبل فتح خيبر وكان يكتنم اسلامه الي يوم  
فتح مكة وقيل اسلم قبل يوم بدر وكان يكتنم ذلك وشهد يوم حنين  
وثبت وكان صلى الله عليه وسلم يحمله ويمدحه توفي سنة اثنين  
وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وصلى عليه عثمان  
وولد له من الذكور عشرة الفضل وكان اكبرهم وعبد الله وعبد  
ومعبد الله وقتم وعبد الرحمن والحارث وكثير وعوف وثامر  
وكان اصغرهم ومن الاناث ثلاث امر حبيب وام كلثوم وامية  
روى ابن عساکر وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم انصر  
وولد العباس ثلاثا يا عم اما علمت ان المهدي من ولدك موقفا  
راضيا مرضيا لكن قال بعض الحفاظ الاحاديث الناصية  
على ان المهدي من ولد فاطمة اصح اسنادا وسيأتي في الكلام  
على المهدي ما يدفع به التنافي وروى ابن ماجه والحاكم وابو  
نعيم عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله اتخذ في خيلا  
اتخذ ابراهيم خيلا ومنزلي ومنزل ابراهيم في الجنة كهاتين  
والعباس بيننا مؤمن بين خيلين \* واما ابو طالب فولد له  
طالب وعقيل وجعفر وعلي وكل منهم اكبر ممن يليه بعشر سنين  
وامر هاني واسمها فاخته على الاشهر وجمانة وقد أسلموا جميعا  
الا طالب فانه اختطفه الحسن فذهب ولم يعلم اسلامه \*

وأما أبو لب فولد له عثبة ومعتب ودرّة وهؤلاء قد أسلموا  
 وعثبة عقيرا الأسد \* وأما الحارث وهو أكبر أولاد عبد المطلب  
 وبه كان يكنى فلم يدرك الإسلام واسلم من أولاده أربعة  
 نوفل وربيعة وأبوسفيان وكان أخاه من رضاع حليلة  
 وكان ممن ثبت معه يوم حنين وعبد الله وقال ابن عبد البر  
 خمسة خامسهم المغيرة وقيل غير ذلك وكان نوفل أسن أخوة  
 وأسن من أسلم من بني هاشم \* وأما الزبير فولد له عبد الله  
 وضباعة وصفيّة وأمر الحكم وأمر الزبير أسلموا جميعا \* وأما  
 جحل فولد له وانقطع عقبه وكذلك المغيرة \* وأما عبد  
 فلم يدرك الإسلام ولم يعقب \* وأما فتم فمات صغيرا \*  
 وأما ضرار فمات أيام أوحى إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسلم  
 وكان من فتيان قريش جمالا وسناء \* وأما العبداء فكانت  
 أجود قريش وأكثرهم طعاما ومالا ولهذا القب بالعبداء \*  
 والاشقاء لعبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم من هؤلاء ثلاثة أبو طالب  
 والزبير وعبد الكعبة \* وأما عمات صلى الله عليه وسلم فستة صفية  
 وأسدتها معروف محض وهي أم الزبير بن العوام وأروى وعاتكة  
 وفي أسدتها خلافا وأمر حكيم وترّة وأيمّة ولا خلافا في عدم أسدتها  
 وهذه الخمس شقيقات عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم \*

\* ذكر أزواجه صلى الله عليه وسلم وسرايريه \*

روى عبد الملك بن محمد النيسابوري بسنده عن أبي سعيد الخدري  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تزوجت شيئا من نساء

ولا زوجت شيئا من بناتي الا بوحى جاءني به جبريل عن ربي عز وجل  
فاولئك من تزوج صلى الله عليه وسلم خديجة وقد تقدم ذكرها وقد  
جاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ان يبشرها ببنت في الجنة  
من قصيب لا صخب فيه ولا نصب فالت الحلي اي من دون  
مخوفة ليس فيه رفع صوت ولا تعباها وقالت عائشة رضي الله عنها  
يوما وقد مدهح خديجة ما تذكر من عجوز حمراء الشدين قد  
بدلك الله صغيرا منها فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اما ابدي  
الله خيرا منها امنت بي حين كذبني الناس وواستني بما لها حين  
حرمتني الناس وورثت منها الولد ومعه منه من غيرها ثم سودة  
بنت زمعة في السنة العاشرة من النبوة كانت تحت ابن عمها  
السكران بن عمرو واسلم معها قديما وهاجر الى الحبشة الهجرة الثانية  
فلما مات تزوجها صلى الله عليه وسلم ولما كبرت عنده اراد طلاقها  
فسأله ان لا يفعل وجعلت يومها عائشة فامسكها ما انت  
في خلافة عمر على المشهور ثم عائشة بنت ابي بكر الصديق رضي الله  
تعالى عنهما في شوال سنة اثنتي عشرة من النبوة على قول وكابنت  
سبع على قول وبني بها في شوال على رأس ثمانية اشهر من الهجرة  
على قول وهي بنت سبع وقبض عنها وهي بنت ثمان عشرة ولم  
يتزوج بغيرها وكانت احب نسابة اليه ومناقبها كثير  
كانت تكتي بآبائها اسماء عبد الله بن الزبير توفيت سنة  
سبعمائة وستة او ثمان وخمسين وصلى عليها ابو هريرة ودفنت بالبقع  
ليلا وقد فاربت سبعا وستين ومن الناس من يقول تزوج

مائنة قبل سورة وحمله بعضهم على ان المراد عقد على عائشة قبل  
 الدخول بسورة فلا يتأ في مائنة ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنها في شعبان على رأس ثلاثين شهرا من الهجرة على الاصح  
 وكان مولدها قبل النبوة بخمسينين وتوفيت في شعبان سنة خمس  
 واربعين وصلى عليها مروان بن الحكم امير المدينة يومئذ وحمل  
 سريرها بعض الطريق ثم حمل اليومرية الى قبرها وقد كان صلى الله  
 عليه وسلم طلقها لانها افشت امر استره اليها العائشة وكان بينهما  
 مصداقة ومصافاة فنزل عليه جبريل عليه السلام وقال له راجع  
 حفصة فانها صوامة قوامة وانها زوجتك في الجنة وفي رواية  
 طلق صلى الله عليه وسلم حفصة فبلغ ذلك عمر فحشي على رأسه التراب وقال  
 ما يعقب الله بعمر وابنته بعدها فنزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم  
 من الغد وقال له ان الله يأمرك ان تراجع حفصة رحمة لعمرك قال  
 جماعة لم يطلقها بل هم بتطبيقها فقط وعليه يراد بمر اجعتها  
 مصاحبتها والرضى عنها ثم زينب بنت خزيمة سنة ثلاث وكانت  
 تدعى في الجاهلية ام المساكين لا طعما لها اياهم ولم تلبث عند النبي  
 شهرين او ثلاث ثم ماتت وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنها  
 بالبقيع وقد بلغت نحو ثلاثين سنة ولم يمض من ازواجه صلى  
 عليه وسلم في حياته الا هي وخديجة وريحانة على القول بانها زوجة نسيان  
 ثم امر سلمة هند بنت ابي أمية ابن المغيرة في آخر شوال سنة  
 اربع ولما ارسل اليها صلى الله عليه وسلم بخطبها قالت مرحبا برسول الله  
 ان في خلدي ثلاثا انا امرأة شديدة الغيرة وانا امرأة مصيبة

وَأَنَا امْرَأَةٌ لَيْسَ لِي أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيَاءِي فَأَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَقَالَ لَهَا أَمَا ذَكَرْتِ مِنْ خَيْرِ نِكَاحٍ فَإِنِّي أَرْجُو اللَّهَ أَن يَذْهَبَ بِهَا  
 وَأَمَا ذَكَرْتِ مِنْ صَبِيئَتِكَ فَإِنَّ اللَّهَ سَيَكْفِيهِمْ وَأَمَا ذَكَرْتِ  
 مِنْ أَوْلِيَائِكَ فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيَائِكَ يَكْرَهُنِي فَقَالَتْ لَا بَنَاهَا  
 زَوْجُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَزَوَّجَهَا وَأَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى ابْنِ الْإِبْرَاهِيمَ  
 بِلِي عَقْدِ أُمِّهِ وَهُوَ خَلَاْفُ مَذْهَبِنَا مَعَاشِرُ الشَّافِعِيَّةِ وَدَفَعَ بَاتَهُ  
 أَمَّا زَوْجُهَا بِالْعَصُوبَةِ لِأَنَّهُ ابْنُ ابْنِ عَمِّهَا كَمَا بَيَّنَّ فِي السَّيَرِ تَوَفَّيْتُ  
 فِي خِلَافَةِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ سِتَّةَ سِنِينَ عَلَى الصَّحْبِ وَقَدْ بَلَغْتُ أَرْبَعًا  
 وَثَمَانِينَ سَنَةً وَدَفَنْتُ بِالْبَقِيعِ وَصَلَّى عَلَيْهَا أَبُو هُرَيْرَةَ \* ثُمَّ زَيْنَبُ  
 بِنْتُ جَحْشِ بِنْتِ عَمَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمِّيَّةٌ وَكَانَ اسْمُهَا بَرَّةً  
 فَسَمَّاهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ خَشِيَّةً أَنْ يُقَالَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ بَرَّةَ  
 وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ مَوْلَاهُ يَزِيدَ بْنِ حَارِثَةَ فَطَلَّقَهَا فَلَمَّا حَلَّتْ زَوْجَهُ اللَّهُ  
 أَيُّهَا سَنَةُ أَرْبَعٍ عَلَى أَحَدِ الْأَقْوَالِ وَهِيَ يَوْمَئِذٍ بِنْتُ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً  
 يَقُولُ فَلَمَّا أَفْضَى زَيْنَبُ مِنْهَا وَطَرَازَ وَجَنَّاكُمَا وَكَانَتْ تَفْخَرُ عَلَى نِسَائِهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقُولُ إِنَّ أَبَاءَ كُنْ أَنْكَحُوكُنْ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْكَحَنِي أَيَّامَهُ  
 مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ وَفِيهَا نَزَلَ الْحِجَابُ وَهِيَ أَوَّلُ نِسَائِهِ مُحَوَّابَةً  
 كَمَا أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ الصَّهَادِقُ الْمَصْدُوقُ فَقِي مُسْلِمٌ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ  
 بَعْضَ زَوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْنَ لَهُ إِنَّمَا اسْرَعَ بِكَ لِحْوَقًا قَالَ  
 أَطْلُوكُنَّ يَدَا فَكَانَ اسْرَعُهُنَّ مُحَوَّابَةُ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ فَعَمَلُوا  
 أَنْ طَوَّلَ يَدَيْهَا بِسَبَبِ أَنَّهَا كَانَتْ تَعْمَلُ وَتَنْصَبُ قِدْرًا كَثِيرًا  
 تَوَفَّيْتُ سَنَةَ عِشْرِينَ أَوْ أَحَدًا وَعِشْرِينَ وَقَدْ بَلَغْتُ ثَلَاثًا وَخَمْسِينَ سَنَةً

ودفنت بالبقيع وصلى عليها عمر بن الخطاب وكانت عائشة تقول  
 هي التي تساوي في المنزلة عند صلي الله عليه وسلم وما رأيت امرأة  
 قط خيرا في الدين من زينب وأنتى لله وأصدق حديثا وأوصل  
 للرحم وأعظم صدقة. ثم جوي بن بنت الحارث وقعت يوم ربيع  
 في سهم ثابت بن قيس بن شماس فكانت بها على تسع اواق من الذهب  
 فادها عليه الصلاة والسلام عنها ونزقها وكان اسمها برة  
 فسمها صلي الله عليه وسلم جويرية لما تقدم وكانت ذات جمال وعند  
 ما تزوجها قال الناس في حق بني المصطلق اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ولم يستلوا ما ابديهم من سبايا بني المصطلق قالت عائشة فلم تعلم  
 امرأة كانت اكثر بركة على قومها منها تزوجت بالمدينة في ربيع الأول  
 سنة ست وخمسين وقد بلغت سبعين سنة وصلى عليها مروان  
 ابن الحكم ثم ربحانة بنت يزيد من بني النضير لكن كانت  
 تحت رجل من بني فريظة فوَقعت في سبي بني فريظة فأصطفاه  
 صلي الله عليه وسلم لنفسه وكانت جميلة وسيمة وخيرها بين الاسلاد  
 ودينها فاخترت الاسلام فاعتقها ونزقها واصداقها واعز  
 بها في الحجرة سنة ست وطلقها صلي الله عليه وسلم لشدة غيبتها عليه  
 فاكثرت البكاء فراجعها ولم تزل عنده حتى ماتت مرجعة من  
 حجة الوداع ودفنها بالبقيع وقبل كانت موطوءة له بملك اليمين  
 ثم امر حبيبة رملة بنت ابي سفيان صخر بن حرب هاجرت  
 مع زوجها عبيد الله بن جحش الى الحبشة المرة الثانية فولدت له  
 حبيبة وتنصر هو وثبتت هي على الاسلام فبعث النبي صلى الله عليه وسلم

عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي فزوجها أياها وأمه رها عنه  
 أربعمائة دينار وتولى عقد نكاحها خالد بن سعيد بن العاص لكونه  
 ابن عم أيتها وأرسلها النجاشي إليه سنة سبع على خلاف في جميع ذلك  
 ماتت سنة أربع وأربعين \* ثم صفيّة بنت حنيفة بن أخطب من  
 سبط هارون بن عمران عليه السلام كان أبوها سيد بني النضير  
 فقتل مع بني قريظة اضطفاها صلى الله عليه وسلم لنفسه من بني  
 خيبر فأعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها وكانت جميلة  
 لم تبلغ سبع عشرة سنة ماتت في رمضان سنة خمسين أو اثنتين  
 وخمسين ودفنت بالبقيع \* ثم ميمونة بنت الحارث في شوال  
 سنة سبع تزوجها صلى الله عليه وسلم وهو محرر في عمره القصيرة  
 كما عليه الجمهور وكان اسمها برقة فسماها صلى الله عليه وسلم ميمونة لما تقدم  
 ماتت سنة إحدى وخمسين وقد بلغت ثمانين سنة وقيل غير ذلك  
 وهي آخر من تزوج بها صلى الله عليه وسلم وآخر من توفي من أزواجه  
 وقال ابن شهاب هي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فهو لأبي  
 نساءه اللاتي دخل بهن ولم يطلعن اثنا عشر امرأة توفي عن  
 تسع منهن \* وأما غيرهن ممن وهبته نفسها أو خطبها أو عقد  
 عليها أو عقد ولم يدخل بها لموت أو طلاق أو دخل وطلقها  
 فنحو ثلاثين امرأة مبيتة في السر \* وأما سائر ربه صلى الله عليه وسلم فأنواع  
 مارية القبطية وكان عليه الصلاة والسلام معجبا بها لأنها كانت  
 بيضا جميلة وهي أم ولده إبراهيم كما تقدم جاء أنه صلى الله عليه وسلم  
 قال استفتح عليكم مصر فاستوضؤوا بأهلها خير فإن لهم حراما وصبرا

والمراد بالرحم أم اسماعيل بن ابراهيم جد صلي الله عليه وسلم فانها  
كانت قبطية والمراد بالصهر أم ولد ابراهيم فانها كانت قبطية  
كما علمت وريحانة على ما تقدم من الخلاف وجارية وهبتها له زينب  
بنت جحش وأخرى اسمها زليخة القرظية (نماسة) واختلف  
الناس في افضل أزواجه صلي الله عليه وسلم بل افضل النساء مطلقا  
والا فرب عند كثير أن افضل النساء مريم ثم خديجة ثم فاطمة  
ثم عائشة ثم آسية امرأة فرعون وقال شيخ الاسلام في شرح البحجة  
الذي اختاره أن الافضل محمولة على احوال فعائشة افضل  
من حيث العلم وخديجة من حيث تقدرها واعانها صلي الله عليه وسلم  
في المهام وفاطمة من حيث البضعية والقرابة ومريم من حيث الاخلاق  
في نبوتها وذكرها في القرآن مع الانبياء وآسية من حيث الاخلاق  
في نبوتها وإن لم تذكر مع الانبياء اهو ونقل عن الاشعرى الوقف  
قال صاحب نور النبراس الذي يظهر أن الافضل من أزواجه صلي  
عليه وسلم بعد خديجة وعائشة زينب بنت جحش والعلم والاعمال المفاضلة  
بين ابنائهم فلم يثبت فيها شيء وكذا بين بناته سوفاطة كما سيظهر  
وهي افضل من بناته بقطع النظر عن الذكورة والأنوثة لمرأى من  
تعرض لذلك وقد يؤخذ من حديث احب اهل الى فاطمة أنها  
افضل منهم والله اعلم (ذكر المشاهير من خد صلي الله عليه وسلم وواليه وولاته حيواناته)  
اما خد صلي الله عليه وسلم فمن رجالهم انس بن مالك الانصاري كما من الخنثى  
وخد صلي الله عليه وسلم من حين قدم المدينة الى أن توفي وعبد بن مسعود  
وكان صاحب سواكه ونعليه اذا قام صلي الله عليه وسلم البسة اياها

واذا جلس جعلها في ذراعيه وكان يمشي أمامه بالعصى حتى  
يدخل الحجرة \* ومعيقب الدوسي كان صاحب خانة صلى الله عليه وسلم  
وعقبته بن عامر الجهني كان صاحب بغلة صلى الله عليه وسلم يقودها في  
الأسفار \* وأسلم بن شريك كان صاحب راحلة صلى الله عليه وسلم  
يرجلها له ويبدل كان على نفقته \* ومن النساء أمة الله وخولة  
ومارية أم الرباب ومارية جدّة المشي بن صالح وقيل هي التي قبلها  
وأما مواله الذين اعتقهم فمن: رجلهم زيد بن حارثة وهبته له خذجة  
قبل النبوة فتبناه وكان حبه عليه الصلوة والسلام وابنه أسامة  
وأخو أسامة لأمة أيمن بن أمرايين بركة الحبشية وأبورافع  
وكان قبطيًا واعتقه صلى الله عليه وسلم لما بشره بإسلام العباس \*  
وشقران بضم الشين كافي المواهب والسيرة الحلبية واسمه صالح  
وكان حبشيًا وقيل فارسيًا وثوبان وأنجشة وكان أسود وكان  
يحدو بالنساء \* ورياح وكان أسود \* وتيسار وكان نوبثيًا وكان على  
لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي قتله العرنيون وسفينته  
وكان أسود وهو الذي لقيه سبع حين صل في بعض الأماكن فقال له  
يا أبا الحارث أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشي أمامه حتى أقامه  
على الطريق \* وسلمان الفارسي لأنه صلى الله عليه وسلم هو الذي أدّى عنه  
نجوة كتابته لكنه حرّ في الأصل واسترق ظلماً وأخصى هذه له  
المقوس يُقال له ما بور لم يسلم بل بقي نصرانياً وأخبر يقال له  
سندر \* ومن النساء أمرايين وأخيمة وسيرين وقيسر اللتان  
أهداهما له المقوس مع مارية وهما اختاهما \* وذكر بعضهم

انه وهب سير بن الحسان بن ثابت ووهب قيس بن الجهم بن قيس  
 القبدرى وتقدم انه روى ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتنق في مرض  
 موته اربعين رقبة . واما سلاخه فكان له صلى الله عليه وسلم من  
 السيوف تسعة او احدى عشر منها سيف يُقال له ما ثور بهمن  
 فثلثة ورثة من ابيه وقدم به المدينة ويقال انه من عمل الجح  
 وسيف يُقال له ذو الفقار كان في وسطه مثل فقرات الظهر  
 تنقله يوم بدر وكانت قائمته وقيعته وحلقه وعلاقته فضة  
 وكان لا يبارقه في حرب من الحروب ويقال ان اصله من جريرة  
 وجدت مدفونة عند الكعبة . وسيف يُقال له الصمصامة  
 بفتح الصاد المهملة كان مشهورا عند العرب وسيف يُقال له  
 الرسوب بفتح الراء وضمت السين المهملة احد السيوف التي اهدتها  
 بلقيس سليمان عليه السلام وكان له من الدروع سبع منها  
 ذرع يقال لها ذات الفضول بفتح الفاء وضمت الصاد المعجمة  
 لطلوها وهي التي مات عنها وهي مرهونة عند ابي الشعم اليهودي  
 على ثلاثين صاعا من شعير وكان الدين الى السنة . ودرع يقال  
 لها السعدية بضم السين المهملة وسكون العين المعجمة يقال انها من  
 دروع داود التي لبسها القتال جالوت . وكان له من القسي  
 ست ومن الاتراس ثلاثة ومن الرماح خمسة ومن الخراشيف  
 منها حربة صغيرة كانت تشبه العكاكز يقال لها العنز بفتح  
 العين المهملة والنون والزاي كانت تحمل بين يديه يوم العبد  
 وتركز بين يديه ويصلى اليها في اسفاره وكان له محجن قد

ذراع او اكثر يسير ذورا س يمشي به ويعلق بين يديه على بعيره  
وكان له قضيت من شوح خط قيل هو الذي كانت تتداوله الخلفاء  
وكان له مخضرة بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة  
وهي ما ينسكه بيد من عصي او مقعرة وكان له خودنان والخودة  
والمغفر ما يجعل على الراس من الزرد مثل القلنسوة . واما حيوانا  
فكان له صلى الله عليه وسلم من الخيل سبعة افراس وقيل اكثر منها فرس  
يقال لها التكب تشبيها بتكب الماء وانصبابا به لشدة جريه وهو  
اول فرس ملكه صلى الله عليه وسلم وكان اغر محجلا طلق اليمن كمينيا  
اي بين السواد والحمر وكان سرجه صلى الله عليه وسلم دفنين من ليف  
وكان له من البغال ست منها بغلة شهباء يقال لها ذلدل بضم  
الذالين المهملتين اهداها له المقوقس وهي اول بغلة ركب في  
الاسلام وكان عليه الصلاة والسلام يركبها في المدينة وفي الاسفاد  
وعاشت حتى ذهبت اسنانها فكان يندق لها الشعير وعييت  
وقاتل عليها على ذكر الله وجهه للخوارج بعد ان ركبها عثمان وركبها  
بعد على ابنه الحسن ثم الحسين ثم محمد بن الحنفية . وسئل ابن  
الصبر عن اكانت انني امر ذكرها والتاء للتوضيح فاجاب بالاول  
قال بعضهم واجماع اهل الحديث على انها كانت ذكرا وموتها بسهم  
رماها به رجل . وكان له حماران يقال لاحدهما يعفور وللآخر  
عفور بضم العين المهملة على الضواب وعد بعضهم حمرا اربعة  
وكان له من الابل المعذة للركوب ثلاثة ناقة يقال لها القصى  
وناقة يقال لها البردعا بفتح الباء وسكون الال المهملة وناقة

يقال لها العضباء بفتح العين المهملة وتشكون الضاد المعجمة وهي  
التي كانت لا تسبق فسبقته فشق ذلك على المسلمين فقال عليه  
الصلوة والسلام ان حقا على الله ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا  
وضعه ويقال ان العضباء هذه لم تاكل ولم تشرب بعد وفاته  
صلى الله عليه وسلم حتى ماتت وقيل التي كانت لا تسبق فسبقته هي  
القضيوى وقيل الاسماء الثلاثة لواحدة وقيل القضيوى والجداء  
والعضباء واحدة \* وكان له من الغنم قيل مائة وقيل تسعة اعتر  
كانت ترعاهما ابرايم وكان له شاة يختص بشرب لبنها \* واما  
البقر فلم ينقل انه اقضى شيئا منها \* واقضى صلى الله عليه وسلم  
الديك الابيض وكان يبيت معه في البيت والله اعلم \*

(الباب الثاني في فضل اهل البيت ومزاياهم على العموم وخصوصا الذين كانوا

قال الله تعالى لا اسألكم عليه اجرا الا الودة في القربى \* قال في المواهب  
المراد بالقربى من ينسب الى جد الاقرب عبيد المطلب اهـ وقال  
في الصواعق المراد باهل البيت والآل وذوى القربى في كل ما جا  
في فضلهم مؤمنوا بنبي هاشم والمطلب اهـ وكان الثلاثة العترة  
فالا لفاظا الاربعة بمعنى واحد كما في المواهب وقال ابن عطية  
قرئ كلها عندي قربي وان كانت تنفصل وخير الا قول <sup>الطبراني</sup>  
وشيا فيه ما روى الطبراني وابن ابي حاتم وابن جرير عن ابن عباس  
انهم لما نزلت قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين نزلت فيهم الآية  
قال علي وفاطمة وابناهما الا ان يجعل هذا الحديث ونحوه من باب  
الحج عرفة والاستثناء في الآية منقطع والمعنى لا اسألكم عليه اجر الا

ولكن اسئلكم ان تودوني في ذوى القربى وفي الآية تفسير آخر  
وهو ان المعنى ولكن اسئلكم ان تودوني وتكفروا عني اذكم بسبب  
ما بيني وبينكم من القرابة ولا بطن من قرين الاله عليه الصلاة والسلام  
قرابة بهم فالقرب على كل بمعنى القرابة مع تقدير مضاف على الاول  
وقال عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم  
تطهيراً اراد بالرجس الذنب وبالتطهير التطهير من المعاصي  
كما في البيضاوى روى من طريق عدي بن صبيحة ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم جاء ومعه على وفاطمة وحسن وحسين قد اخذ كل  
واحد منها بيده حتى دخل فاذا في علي وفاطمة واجلسهما بين  
يديه واجلس حسناً وحسيناً كل واحد منهما على فخذ ثم لف عليهم  
كساءً ثم تلى هذه الآية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل  
البيت ويطهركم تطهيراً وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم  
الرجس وطمسهم تطهيراً وفي رواية اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل  
صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على ابراهيم لئنك محمد  
وفي رواية ام سلمة قالت فرفعت الكساء لا دخل معهم فحذبه  
من يدي فقلت وانا معكم يا رسول الله فقال انك من ازواج  
النبي صلى الله عليه وسلم على خير وفي رواية لها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كان في بيته اذ جاءت فاطمة بامرأة بضم فسكون قد رضى حجر  
فيها خبز بجاء معية مفتوحة فزاعى مكسورة فتحنية ساكنة  
فزاعى ما يتخذ من الدقيق على هيئة العصيدة لكن ارق منها  
فوضعتها بين يديه فقال اين ابن عمك وابنائك فقالت في البيت

فقال ادعهم فاءت الى علي وقلت اجبت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انت وابناك فجاء علي وحسن وحسين فدخلوا طيبة فجعلوا اياكلون  
من تلك الخزيرة تحت الكساء فانزل الله عز وجل هذه الآية انما  
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وفي رواية  
انه صلى الله عليه وسلم ادريج معهم جبريل وميكائيل وفي رواية انه ادريج  
معهم بقية بنياته واقاربيه وازواجه وفي رواية انه ذلك الفعل  
كان في بيت فاطمة وفي حديث حسن انه ستر العباس وبنيه  
بملاءة ودعاهم بالستر من النار وانه امن على دعائه اسكف البياض  
وحوانط البيت ثلثا وقد اشار المحب الطبري الى ان هذا الفعل  
تكبره عنه صلى الله عليه وسلم وبه جمع بين الاختلاف في هيئة اجتماعهم  
وماسترحمهم به وما دعا به لهم وفي الجموع ومن محل الجمع وكونه قبل  
نزول الآية او بعدها وروى احمد والطبراني عن ابي سعيد الخدري  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت هذه الآية في خمسة في وفي  
علي وحسن وحسين وفاطمة وروى ابن ابي شيبة واحمد والترمذي  
وحسنه وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه عن  
انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمر ببيت فاطمة اذا خرج الى الصلاة  
الجمعة يقول الصلاة اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس  
اهل البيت ويطهركم تطهيرا وفي رواية ابن مروة عن ابي سعيد الخدري  
انه صلى الله عليه وسلم جاء اربعين مبيتا الى باب فاطمة يقول السلام على  
اهل البيت ورحمة الله وبركاته الصلاة برحمة الله انما يريد الله ليذهب  
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وفي رواية له عن ابن عباس

سبعة أشهر وفي رواية لابن جرير وابن المنذر والطبراني ثمانية أشهر  
وروى مسلم والنسائي عن يزيد بن ارقم قال قام رسول الله صلى الله عليه  
وسلم خطيباً فقال اذكر الله في اهل بيتي ثلثاً فقبل يزيد بن ارقم من  
اهل البيت قال اهل البيت من حرم الصدقة بعده قبل ومن هم قال  
آل علي وآل عقیل وآل جعفر وآل عباس وفي الصواعق ان المراد بالبيت  
في الآية ما يشمل بيت نساء النبي صلى الله عليه وسلم وبيت سكناه فتشمل  
الآية ازواجه عليه الصلاة والسلام وهو ما ذكره الزنجبني والبيهضاوي  
ويدل عليه ما قبل الآية وما بعدها وما يورثهم خلاف ذلك من  
الاحاديث المتقدمة تقدم الجواب عنه فافهم ونقل القرطبي عن  
ابن عباس في قوله تعالى ولست يعطيك رزقك فترضى انه قال رضي محمد  
صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل احد من اهل بيته النار واخرج الحاكم  
وصححه انه صلى الله عليه وسلم قال وعمدني ربي في اهل بيتي من اقرتهم  
بالنوحيد ولحي بالبلاغ ان لا يعذبهم واخرج تمام والبراء  
والطبراني وابونعيم انه صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة آخضت  
فرجها فحرم الله ذريتها على النار وفي رواية فحرمها الله وذريتها على  
النار واخرج الديلمي مرفوعاً انما سميت فاطمة فاطمة لان الله  
فطمها ومحبيها عن النار واخرج الطبراني بسند رجاله ثقات  
انه صلى الله عليه وسلم قال لها ان الله غير معذبك ولا احد من ولدك  
واخرج النعماني في تفسير قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعاً  
عن جعفر الصادق انه قال نحن حبل الله واخرج بعضهم عن  
الباقر في قوله تعالى امر يحشدون الناس على آتاهم الله من فضله

انه قال اهل البيت هم الناس \* واخرج السلفي عن محمد بن الحنفية  
في قوله عز وجل ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات ستجعل لهم الاجر  
وذا انه قال لا يبقى مؤمن الا وفي قلبه ورد لعل واهل بيته \*  
وذكر النفاشي في تفسيره انها نزلت في علي \* وعن زيد بن ابي  
قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال  
ايها الناس انما انا بشر مثلكم يوشك ان ياتي بي رسول في عز  
يعني الموت فاجيبه واني تارك فيكم ثقلين كتاب الله فيه الهدي  
والنور فتمسكوا بكتاب الله عز وجل وخذوا به واهل بيتي اذكركم  
الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي والله  
مسلم وفي رواية اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي والشفل  
محتركة كما في القاموس وهو كل شيء نفيس مصون \* ومعنى  
اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في شأن اهل بيتي \* ولفظ  
رواية الامام احمد بن اوشك ان اذعني فاجيب واني تارك  
فيكم الثقلين كتاب الله جل مجدود من الارض الى السماء وعترتي  
اهل بيتي وانا اللطيف الخبير اخبرني انها لم يفتن فاحتي يرا  
على الحوض يوم القيمة فانظر فيما تخلفوني فيها وفي رواية  
حوسني ما بين بضري وصنعاء عدد آيته عدد النجوم ان الله  
سألكم كيف خلقتوني في كتاب الله واهل بيتي \* وعن ابي بكر الصديق  
رضي الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس ارجئوا محمدا  
في اهل بيته رواه البخاري اي احفظوني فيهم فلا تؤذوهم \* وعن  
ابن عباس قال قال صلى الله عليه وسلم احبوا الله لما يغذ بكذب

واحبوني بحب الله واحبوا اهل بيتي بحبي رواه الترمذي والحاكم  
 وصححه على شرط الشيخين واخرج الحاكم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال خيركم خيركم لاهلي من بعدك واخرج ابن سعد والمناور  
 في سيرته انه صلى الله عليه وسلم قال استوصوا اهل بيتي خيرا فاني اخاف  
 عنهم غدا ومن اكن خصمه اخصمه الله ومن اخصمه الله ادخله  
 النار وروى جماعة من اصحاب السنن عن عدة من الصحابة  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل اهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها  
 نجا ومن تخلف عنها هلك وفي رواية غرق وفي اخرى رجع في النار  
 وفي اخرى عن ابي ذر زيادة وسمعت يقول اجعلوا اهل بيتي  
 منكم مكان الرأس من الجسد ومكان العينين من الرأس ولا  
 تهتدي الرأس الا بالعينين وصح ان بنت ابي جهم لما هاجرت  
 الى المدينة قيل لها لن تغني عنك هجرتك انت بنت حطب النار  
 فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فاشتد غضبه ثم قال على المنبر  
 ما بال اقوام يؤذونني في نسبي وذوي رحمي الا ومن آذى نسبي  
 وذوي رحمي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله اخبره ابن  
 ابي عاصم والطبراني وابن مند والبهقي بالفاظ متقاربة  
 واخرج الطبراني والدارقطني مرفوعا اول من اشفع له من  
 امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب من قرش ثم الانصار ثم  
 من آمن بي واتبعني من اليمن ثم سائر العرب ثم الاعاجم ومن  
 اشفع له اولا افضل ولا تنافي بين هذا وبين ما رواه الكبر  
 والطبراني وغيرهما اول من اشفع له من امتي اهل المدينة

ثم اهل مدله ثم اهل الطائف فان هذا قريب من حيث البلدان  
وذلك من حيث القبائل فيجمل ان المراد البداية في قرين باهل  
المدينة ثم مكة ثم الطائف وكذا في الانصاف من بعدهم وروى  
الطبراني وابن عساکر انه صلى الله عليه وسلم قال انا وفاطمة والحسن  
والحسين نجمع ومن احبنا يوم القيمة فاكل ونشرب حتى يفرق  
الله بين العباد وورد انه صلى الله عليه وسلم قال يرد الحوض اهل بيتي  
ومن احبهم من امتي كما بين السبابتين ويشهد له خبر ثيختر  
الرؤم مع من احب وروى انه صلى الله عليه وسلم قال الرؤم اموء تشا  
اهل البيت فانه من لقي الله عز وجل وهو يودنا دخل الجنة بشفا  
والذي نفسي بيده لا ينفع عبدا عمله الا بمعرفة حقنا وصح  
ان العباس شكاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تفعل قرين من  
تعبيهم في وجوعهم وقطعهم حديثهم عند لقائهم فيغضب صلى  
الله عليه وسلم غضبا شديدا حتى احمر وجهه ودرع عنقه بين عينيه  
وقال والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم  
لله ورسوله وفي رواية صحيحة ايضا ما بال افواير يتحدثون  
فاذا راوا الرجل من اهل بيتي قطعوا حديثهم والله لا يدخل قلب  
رجل الايمان حتى يحبهم لقرابتهم مني وفي اخرى والذي نفسي  
بيده لا يدخل الجنة حتى يؤمنوا ولا يؤمنوا حتى يحبواكم لله  
ولرسوله ابرجوه شفاعتي ولا ترجوها بنو عبد المطلب وروى  
الذيلي والطبراني وابو الشيخ ابن حبان والبيهقي مرفوعا  
انه صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن عبد حتى يكون احب اليه من نفسه

وتكون عترتي أحب اليه من عترته واهلي أحب اليه من اهله  
 وذاتي أحب اليه من ذاته \* وروى ابو الشيخ عن علي كرم الله وجهه  
 قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مفضباً حتى استوى على المنبر  
 فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما بال رجال يؤذونني في اهل بيتي  
 والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب  
 ذريتي ولذلك قال ابو بكر رضي الله عنه صلاة قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أحب الي من صلاة قرابتي \* وروى احمد مر فوعاً من ابغض اهل  
 البيت فهو منافق \* وعن ابى سعيد انه صلى الله عليه وسلم قال لا يبغضنا  
 اهل البيت احد الا ادخله الله النار رواه الحاكم وصححه على شرط  
 الشيخين \* وعن ابى سعيد انه صلى الله عليه وسلم قال اشتد غضب الله  
 علي من آذاني في عترتي رواه الديلمي \* وعن علي رضي الله عنه  
 انه قال للمعاوية رضي الله عنه اياك وبغضنا فان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال لا يبغضنا ولا يحسدنا احد الا ازيد من الحوض  
 يوم القيمة بسياط من نار رواه الطبراني في اوسطه \* وعن  
 علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق من ابغضني واهل  
 بيتي كثر المال والعيال رواه الديلمي قال ابن حجر كفاهم  
 ان يكثر ما لهم فيطول حسابتهم وان تكثر عيالهم فتكثر شياطينهم  
 ولا يشك هذا بالدعاء لانس بمثل ذلك لان ذلك نعمة في حقته  
 يتوصل بها الى كثير من الامور المطلوبة بخلافه في حق مبغضهم  
 واخرج الديلمي وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال نحن بنو عبد المطلب  
 سادات اهل الجنة انا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي

وأخرج مسلم من حديث أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قال في الحسنين  
 اللهم ارحمهما وألحيت من بجهنما. وأخرج الترمذي من أسامة  
 أنه صلى الله عليه وسلم اجلس الحسن والحسين يوم قاضى فذبه وقال هذا  
 ابنائى وإبنا ابنتى اللهم ارحمهما فأجبتها. وأخرج الترمذي من  
 أنس أنه صلى الله عليه وسلم سئل أى أهل بيتك أحب إليك فقال الحسن  
 والحسين. وروى الطبراني فى الكبير وإمام أبي شيبه أنه صلى الله  
 عليه وسلم قال فيها اللهم ارحمهما فأجبتها وأبغض من أبغض  
 وروى عن طريق عدي بن يحيى أنه صلى الله عليه وسلم قال الحسن والحسين  
 سيدا شباب أهل الجنة وفى رواية الإبنى الخالة عيسى بن مريم  
 ومجنى بن زكريا وفى رواية وإن فاطمة تسبق نساء أهل الجنة  
 إلا ما كان من مريم بنت عمران وفى رواية وأبوها خير منهما.  
 وروى ابن عساکر وابن مندى عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أنها أتت بابنتها فقالت يا رسول الله هذا ابنك  
 فودتها ما شئت فقال أما حسن فله هيبتي وشوذى وأما حسين  
 فله جراؤتى وجودى وفى رواية أما الحسن فقد نخلته على هيبتى  
 وأما الحسين فقد نخلته من جودتى وعن أنس أنه  
 صلى الله عليه وسلم قال الحسن والحسين هما ريحائتاى من الدنيا  
 رواه النسائى والترمذى وقال صحيح. وروى ابن أبي شيبه وأحمد  
 والاربعة عن بريرة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يخطب أذ جاء الحسن والحسين عليهما فبصمهما الحسن  
 ويقولان فبصمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصمنا واحدا من ذالائق  
 وواحدة

من ذال الشَّقِّ ثم صعد المنبر فقال صدق الله انما اموالكم واولادكم  
فثمة انى نظرت الى هذين الغلامين يمشیان ويعثران فلم  
اصبر ففطعت كلادى ونزلت اليهما \* وروى احمد والترمذى  
عن على كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احببني  
واحبب هذين واباهما واتهما كان معى في درجتي يوم القيمة قال  
ابن حجر ومعنى المعية هنا القرب والشهود لا معية المكافاة والمنزلة  
انتهى ولا ينافى ذلك قوله في درجتي لا مكان حمله على ان المعنى  
كان قريباً منى مشاهداً الى حال كونه في درجتي \* وذكر الفخر الرازى  
ان اهل بيته صلى الله عليه وسلم ساووه في خمسة اشياء فى الصلوة عليه وعليهم  
فى التشهد وفى السلام يقال فى التشهد سلام عليك ايها النبى وقال  
سلام على آل نبي وفى الطهارة قال تعاططه اى ياتواهم وقال تعاطى  
ويطهرهم تطهيراً وفى غريم الصدقة وفى الحجبة قال تعافا فاتبعوا  
يحببكم الله وقال تعافى لا اسلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى  
ومما نسب الى الشيخ الاكبر محيى الدين بن العرب قدس سره \*  
رايت ولائى آل طه فريضته \* على رغم اهل البعد يورثنى القربا  
فاطلب المبعوث اجرا على الهدى \* بتبليغه الا المودة فى القربى  
ومما قاله الامام الغوى ابو عبد الله محمد بن على بن يوسف  
الانصارى الشاطبى لزينب بنت اسحاق النضرانى \*  
عدى وتيم لا احاول ذكرهم \* بسوء ولكنى محب لها شيع  
وما يعتربنى فى على ورهيطه \* اذا ذكروا فى الله لومة لائم  
يقولون ما بال النصائحهم \* واهل النهى من اعراب واعاجم

قلت لم اني لاحسب جهنم \* ترى في قلوب الخلق حتى اليهائم  
وقال امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه

يا رابكا قفا بالمحب من منى \* واهتف بساكن خيفها والناضر  
سحر اذا فاض المحجج الى منى \* فيصفا كملتظم الفرات القانصر  
ان كان روضا حب آل محمد \* فليشهد الثقلان اني رافض  
قال البيهقي انما قال الشافعي ذلك من نسبة الخوارج له  
الى الرافضة حسدا وبغيا ولبعضهم

هذه القوم من اصناف الود مخلصاء تمسك في اخره بالسبب الاقوى  
هم القوم فافق العالمين من اقباء محاسنهم تحكي آياتهم تروى  
موالاتهم فرض وجبتهم هدى \* وطاعتهم وودودهم تقوى  
فالزم يا اخي محبتهم ومودتهم واحذر عدوانهم وان تقع  
فيهم بشئ مخافة ان تقع فيما قد مر من الوعيد واعلم ان المحبة  
المعتبرة المدروحة هي ما كانت مع اتباع سنة الحب اذ مجرد  
محبتهم من غير اتباع سنتهم كانت من الشبهة والرافضة من  
محبتهم مع مجانبتهم السنة لا تغيد مدعيها شيئا من الخير بل  
تكون عليه وبالا وعذابا في الدنيا والاخرة على ان هذه ليست  
محبة في الحقيقة اذ حقيقة المحبة الميل الى المحبوب واسان محبوبة  
ومرضياته على محبوبات النفس ومرضياتها والتأديب باخلاقه  
واذابه ومن ثم قال على كرم الله وجهه لا يجتمع حيي وفضل اليك  
وعمر اي لانها ضدان وهما لا يجتمعان \* واخرج الدارقطني  
مرفوعا يا ابا الحسن ايمانك وشيعتك في الجنة وان قومك

يزعمون انهم يحبونك يصغرون الاسلام ثم يلفظونه بمرقون  
 منه كما يرق السهم من الرمية لهم <sup>بني</sup> يقال لهم الرافضة فاذا اذروا  
 فقال لهم فانهم مشركون قال الدارقطني وهذا الحديث عند طائفة  
 كثيرة تنسب له علم من الأحاديث السابقة وجوب محبة أهل  
 البيت وتحریم بغضهم التحريم الغليظ وبلزوم محبتهم صرح  
 البيهقي والبعوي بل نص عليه الشافعي فيما حكى عنه من قوله \*  
 يا آل بيت رسول الله حببكم \* فرض من الله في القرآن انزله  
 بكفيكم من عظيم الفخر انكم \* من لم يوصل عليكم لاصدق له  
 اى كاملة او صحيحة على قول مرجع الشافعي وقد ورد في فضل  
 فريش مطلقا احاديث منها ما اخرجها الامام احمد ومسلم عن جابر  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لفرش في الخير والشر ومنها  
 ما اخرجها الامام احمد والترمذي والحاكم عن سعد ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال من يرذ هو ان فرش اهان الله ومنها ما اخرجها البخاري  
 في الادب والحاكم والبيهقي عن امره اني انه صلى الله عليه وسلم قال فضل  
 الله فرشنا بسبع خصال لم يعطها احدا قبلهم ولا يعطيها احدا  
 بعدهم فضل الله فرشنا باثني عشر وان النبوة فيهم وان الحياة  
 فيهم والسعاية فيهم ونصرهم الله على الفيل وعبدوا الله شريين  
 لا يعبدون غيرهم وانزل فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها احدا  
 غيرهم ليلاد فرش وفي رواية للطبراني امتقاط اثنى عشر  
 وذكر ان الخلافة فيهم وروى الشيخان عن جابر انه صلى الله عليه وسلم  
 قال الناس تبع لفرش مسلم ثم تبع لمسلم وكافرهم تبع لكافرهم

وان الناس معادن خيانهم في الجاهلية خيانهم في الاسلام اذا  
فقهوا وفي رواية ياتيها الناس لاندتمواقريشاً فتهلكوا ولا يخلطوا  
عنها فتضلوا ولا تعلموها وتعلموا منها فانها اعلم منكم لولا ان يطر  
قريش لاهلها بالذي لها عند الله عز وجل \*

فصل في بيان من ايامهم التي اختصوا بها رضى الله تعالى عنهم  
فمنها حريم الصدقة عليهم لكونها اوساخ الناس وتعييرهم خمس  
الخمس من الفئ والغنيمة وقصر مالك وابو حنيفة رضى الله تعالى عنهما  
تحريرا على بنى هاشم وقال الشافعي واحمد رضى الله تعالى عنهما بقرعها على  
بنى هاشم وبني المطلب وروى عن ابي حنيفة جوازها لبنى هاشم  
مطلقاً وقال ابو يوسف حل من بعضهم لبعض ومذهب اكثر  
الحنفية والشافعية واحمد جواز اخذهم صدقة النفل وهو رواية  
عن مالك وروى عنه حل اخذ الفرض دون التطوع لانه الذل  
فيه اكثر ومنها الاصطلاح على اطلاق الاشراف عليهم دون غيرهم  
قال الجلال السيوطي رحمه الله تعالى في رسالته التي بينية اسم الشريف  
يطلق في القدر الاول على كل من كان من اهل البيت سواء كان  
حسناً أم حسينياً أم ملوكاً من ذرية محمد بن الحنفية او غير  
من اولاد علي بن ابي طالب ام جعفر قائم عقلياً ام عباسياً  
ولهذا تجد تاريخ الحافظ الذهبي مشحوناً في التراجم بذلك  
يقول الشريف العتاسي الشريف العقيلي - الشريف الجعفي الشريف  
الزنبلي فلما ولي الخلافة الفاطميون بمصر قصر واسم الشريف  
على ذرية الحسن والحسين فقط واستمر ذلك بمصر الى الآن \*

وقال الحافظ ابن حجر في كتابه باللقاب الشريف ببغداد لقب لكل عبادة  
وبمصر لقب لكل علوية اه ولاشك ان المصطلح القديم اولى  
وهو اطلاقه على كل علوية وجعفرية وعقيلية وعباسية كما صنعته  
الذهبية وكما اشار اليه الماوردي من اصحابنا والقاضي ابو يعلى  
الفر من الخبايلة كما ذهبا في الاحكام السلطانية ونحوه قول ابن  
مالك في الالفية \* وآله المستكبرين الشرفاء \* وقد يقال على اصطلاح  
اهل مضر الشرف انواع ثمانية لجميع اهل البيت وخاص بالذرية  
فيدخل فيه الزينبيون وجميع اولاد بناته واخص منه وهو شرف  
النسبة وهذا مختص بذرية الحسن والحسين اه وسياتي عند  
ذكر السيدة زينب الكلام على العلامة الخضراء ان شاء الله تعالى  
ومنها انه يطلب اكرامهم وتوقيرهم وايتبارهم والتجاوز عن مساوئهم  
واعتقاد ان فاسقتهم سيهدى الله تعالى كل ذلك لاجل قرابتهم من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كما دل على بعض ذلك ما تقدم من الاخبار وعلى بعضه  
قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا  
وقوله صلى الله عليه وسلم يا بنى عبد المطلب اني سألت الله لكم ثلاثا ان يثبت قائمكم  
وان يمدد ضالككم وان يعلم جاهلكم الحديث رواه الحاكم وصححه  
وفي خبر حسن الا ان عيسى وكرشي اهل بيتي والانصاف اقبلوا  
من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم اى في غير الحدود وحقوق  
الادميين والمراد بكونهم عيبته وكرشه انهم موضع سره ومعدن  
معارفه تشبهها بالعيبة التي هي اسم لما يجوز نفيس الامتعة والكر  
الذي هو اسم المستقر للغدا الذي به النور وقيام البنية واخرج

الذي ارقطني ان الحسن جاء الى ابي بكر وهو على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انزل عن مجلسي فقال صدقت انه لمجلس ابيك ثم اخذه واجلسه في حجره وبكى فقال علي اما والله ما كان علي رأيي فقال ابو بكر صدقت والله ما انتم شك ووقع نحو ذلك الحسن مع عمر فانظر يا اخي عظم محبة الصديق وكمال توقيف لآل البيت وعدم تركهم مما قاله الحسن رضي الله عنهما وقد صرح العلماء بان ينبغي اكرامه صلى الله عليه وسلم وان تحقق منهم ابتداء او نحوه رعاية لحمة جواره صلى الله عليه وسلم فما بالك بذكره الذين هم بضعة منه ولو كان بينهم وبينه وسائط وقد روي في قوله نعم وكان ابو عباسا لما ان الابر الذي حفظا من اجله كرامة له كان سابعا او ساعا وعن قبلة ابن الحسن بن علي بن ابي طالب قال انبت عمر بن عبد العزيز في حاجة لي فقال لي اذا كانت لك حاجة فارسل واكتب بها فانها شئني من الله ان يرالك علي بابي وشكى عن بعضهم قال كنت ابغض اشراف المدينة بنى حسين لتظاهرهم بالرفض فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنابر تجاه القبر الشريف فقال يا فلان يا شئني ما لي اراك تبغض اولادي فقلت حاشا لله ما اكرههم وانما كرهت ما رأيت من تعصبهم علي اهل السنة فقال في مسألة فقهية اليس الولد لعاق يلحق بالنسب فقلت بلى يا رسول الله فقال هذا ولد لعاق فلما انتهت من ذلك لا أدري من بني حسين احدا الا بالعت في اكرامه فينبغي ان العاسق من اهل البيت وان كان يبغض من حيث فعله يحب ويحترم من حيث قرابته منه صلى الله عليه وسلم وساء في بعض الطرق تحريمهم على النار

واعلم ان مقتضى الاحتياط ان تحب وتحترم المنشو اليه صلى الله عليه وسلم  
من حيث قرابته منه وان طعن في نسبه كما قاله الشعراء وغيره  
لاحتلال بطلان الطعن وصحة النسب في الواقع بل محبته واحبة  
من حيث قرابته ابلغ في رعاية جانبه عليه الصلاة والسلام من محبة  
واحترام من لا طعن في نسبه فافهموها ومنها انتفاعهم بنسبه  
صلى الله عليه وسلم وانتفاع من صاهاهم بمصاهاهم يوم القيمة  
مصاهاهم مصاهاهم له صلى الله عليه وسلم صح انه صلى الله عليه وسلم قال  
على المنبر ما بال اقوام يقولون ان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترون  
يوم القيمة بل ان رحي موضوعة في الدنيا والآخرة واتى ايها الله  
فرط لكم على الحوض وصح ان عمر بن الخطاب خطب لنفسه  
بنت فاطمة من ايها علي بن ابي طالب فاعتل بصغرها وبانت  
حابسها الولد اخيه جعفر فالح عليه عمر ثم صعد المنبر فقال ايها  
الناس والله ما حملني على الانحاح على علي في ابنته الا اني سمعت النبي  
صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب وصهر ينقطع يوم القيمة الا  
سببي ونسبي وصهري فأمر بها علي فزنت وبعث بها اليه فلما ار  
قام واجلسها في حجره فقبلها ودعا لها فلما قامت اخذ بيدها وقال  
لها قولي لابيك قد رضيت فلما جاءت قال لها ما قال لك فذكرت له  
جميع ما فعله وما قاله فانكحها اياه فولدت له زينا مات رجلا  
قال ابن حجر وتقبلها وضمها على وجه الاكرام لانها الصغرى  
تبلغ حدا يشتهى حتى يجر ذلك ولولا صغرها ما بعث بها ابوها  
لذلك قال ابن الصباغ وكان ذلك في سنة سبع عشرة من الهجرة

ودخل بها في ذي القعدة من السنة المذكورة وكان صداها اربعين  
الف درهم . تنبيه لا ينافي ما في هذه الاحاديث من نفع لا ينشأ  
اليه صلى الله عليه وسلم ما في احاديث اخر من حبه لاهل بيته على خشية  
وطاعته وان القرب اليه يوم القيمة انما هو باليقين وان لا يغني  
عنهم من الله شيئا كما في الحديث الصحيح انه لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتلك  
الاقربين دعا قريشا فاجتمعوا فجمعهم وخص وطلب منهم ان ينقدوا  
انفسهم من النار الى ان قال يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد  
الطلب يا بنى عبد المطلب لا املك لكم من الله شيئا غير ان لكم رجاسات بها  
يبادلها اي ساء صلاها بصلتها وكما في الحديث الذي رواه ابو الشيخ يا بنى  
هاشم لا يأتين الناس يوم القيمة بالآخر ثم يحملون على ظهورهم  
وتأتون بالدنيا على ظهوركم لا اغني عنكم من الله شيئا وكما في الحديث الذي  
رواه البخاري في الادب المفرد ان اوليائى يوم القيمة المتقون وان  
كان نسب اقرب من نسب لا يأتى الناس بالأعمال وتأتون بالدنيا  
تحملون على رقابكم فيقولون يا محمد فاقول هكذا وهكذا وأعرض  
في كلا عطفه وكما في الحديث الذي أخرجه الطبراني ان اهل بيته هؤلاء  
يرون انهم اولى الناس بي وليس كذلك ان اوليائى منكم المتقون  
من كانوا وحيث كانوا وكما في الحديث الذي أخرجه الشيخان عن عمرو  
ابن العاص رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جهارا غير  
سري يقول ان آل بنى فلان ليسوا باوليائى ان ولي الله واصلو المؤمنين  
زاد البخاري لكن لهم رجاسات بها يبادلها ووجه عدم المناقاة كما قال  
الحب الطبري انه صلى الله عليه وسلم لا يملك لاحد شيئا لانفعالا ولا نصرا

لكن الله عز وجل يملكه نفع اقاربه بل وجميع امته بالشفاعة العظمى  
والخاصة فهو لا يملك الا ما يملكه له مولاه كما اشار اليه بقوله غير آت  
لكم رجاسا بلها ببلها وكذا معنى قوله لا اغنى عنكم من الله شيئا اي  
بعمدة نفسي من غير ما يكرمني به الله من نحو شفاعة او مغفرة  
وخطيئتهم بذلك رعاية لمقام التخوف والحث على العمل والمصر  
على ان يكونوا اولي الناس حظا في تقوى الله وخشيته ثم اومأ  
الى حق رحمه لا دخال نوع طائفة عليهم وقيل هذا قبل علمه بنفع  
الانتساب اليه وبانه يشفع في ادخال قومه الجنة بغير حساب  
ورفع درجات آخرين واخراج آخرين من النار نعم يستفاد من  
قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق اولياي منكم المتقون وقوله  
انما ولي الله وصالحو المؤمنين ان نفع رحمه وقرابته وان لم  
ينفع لكن ينتفي عنهم بسبب عصيانهم وولاية الله ورسله كقرانهم  
نعم قرب النسب اليه بارتكابهم ما يسوءه صلى الله عليه وسلم عند عرض علم  
عليه ومن شدة يعرض صلى الله عليه وسلم عن يقول له منهم في القيمة يا محمد  
كما في الحديث المتقدم وقد قال الحسين بن الحسن السبط لبعض  
فهم ويحكم اجتونا لله فان اطعنا الله فاجبتونا وان عصينا الله  
فابغضونا ويحكم لو كان الله نافعا بقرابة من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بغير عمل بطاعته لنفع بذلك من هو اقرب اليه منا والله اعني  
اخاف ان يصاعف للعاصي منا العذاب ضعفين وارجو ان  
يؤثما المحسن منا اجر مرتين وكأنه اخذ ذلك من قوله تعالى يا نساء  
النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين

كذا في الصواعق وفي طبقات المناوي حكاية هذا الكلام عن  
الحسن السبط فيه وزيادة آياه وأمه بعد قوله من هو أقرب إليه منا  
فعل القول تعدد واعلم انه لا ينبغي المنسوب إليه صلى الله عليه وسلم  
ان يتكل على ما ذكر لانه اعمايت لمن هو في الواقع متصل به عليه  
الصلاة والسلام ومن آل بيته ومن ابن تحقيق ذلك لقيام  
احتمال زل بعض النساء وكذا بعض الاصول في الانتساب  
وان كانا خلافا للظاهر على ان المأثور عن اكابر آل البيت شدة  
خشيتهم من الله تعالى وعظم خوفهم من عذابه وكثرة تأتفهم على  
اذى تقصير وقع منهم رضى الله تعالى عنهم ونفعنا بهم ومنها ان  
وجودهم امان لاهل الارض اخرج جماعة كلهم بستند ضعيف  
انه صلى الله عليه وسلم قال النبي ما امان لاهل السماء واهل البيت امان  
لا متى وفي رواية ضعيفة اهل بيتي امان لاهل الارض فاذا هلك  
اهل بيتي جاء اهل الارض من الآيات ما كانوا يوعدون وفي اخرى  
لا تخد اذا ذهب النجوم ذهب اهل السماء واذا ذهب اهل بيتي  
ذهب اهل الارض وفي رواية صحيحة الحاكم على شرط الشيخين النجوم  
امان لاهل الارض من العرق واهل بيتي امان لاهل الارض من  
الاختلاف وقد يشير الى هذا المعنى قوله تعالى وما كان الله ليُعَذِّبَهُمْ  
وانت فيهم اقيم اهل بيته مقامه في الامان لانهم منه وهو منهم  
كما ورد في بعض الطرق ومنها انهم اول من يدخل الجنة روى  
الثعلبي عن علي كرم الله وجهه قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حسد الناس فقال لما امر متي ان تكون رابع اربعة اول من يدخل

الحجة أنا وانت والحسين والحسين وازواجنا عن ايماننا وشماثلنا  
وذريتنا خلف ازواجنا. وروى الطبراني عن ابي رافع انه صلى  
الله عليه وسلم قال لعلي انا اول اربعة يدخلون الجنة انا وانت والحسين  
والحسين وازواجنا خلف ذريتنا وشيعتنا عن ايماننا وشماثلنا  
قال موسى بن علي بن الحسين بن علي وكان فاضلاً عن ابيه عن جده  
انما شيعتنا من اطاع الله وعمل اعمالنا وما يترأى من الثنا في  
بين هاتين الروايتين في مرتبة الازواج والذرية يمكن دفعه  
بجمل بعض كل منهما على كذا وبعضه الآخر على كذا والله اعلم. وخرج  
احمد انه صلى الله عليه وسلم قال يا معشر بني هاشم والذي بعثني  
بالحقي نبياً لو اخذت بحلقة الجنة ما بدأت الا بكم. وروى الطبراني  
عن علي انه صلى الله عليه وسلم قال اول من يرد على الكوف اهل بيتي ومن  
احبني من امتي لكن هذا ضعيف والذي صح اول من يرد على  
الكوف فقراء المهاجرين وبغرض صحة الاول يحمل على ان اولئك  
اول من يرد بعد هؤلاء كما قاله ابن حجر هذا وقد ورد في حق  
ابي بكر انه اول من يدخل الجنة وكذا في حق عمر وقد دفع الثنا في  
بان الاول على الحقيقة هو صلى الله عليه وسلم واوليائه ما عداه نسبة  
ومنها ان محبتهم تطول العمر وتبيض الوجه يوم القيمة وبضد  
ذلك بغضهم كما في خبر اوردته في الصواعق انه صلى الله عليه وسلم  
قال من احب ان ينسى اي يؤخر اجله وان يمتنع بما خول له  
فليخلفني في اهل خلافة حسنة فمن لم يخلفني فيهم يتر عني  
وورد على يوم القيمة مسوداً وجهه. ومنها انه اشرف الخلق نسباً

اخرج الامام احمد بسند جيد عن العباس بن عبد المطلب انه صلى الله عليه وسلم صعد  
الميز فقل من انا قالوا انت رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم انا محمد  
ابن عبد الله بن عبد المطلب ان الله خلق الخلق فجعلني في خير خلقه  
وجعلهم فرقتين فجعلني في خير فرقة وخلق القبائل فجعلني في  
خير قبيلة وجعلهم بشوفا فجعلني في خيرهم بشاء واخرج احمد  
والحمالي وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها قالت قال صلى الله عليه وسلم  
قال جبريل فليث مشارق الارض ومغاربها فلم اجدا افضل مني  
صلى الله عليه وسلم وقلث مشارق الارض ومغاربها فلم اجذبني ابي  
افضل من بني هاشم ومنها ان من صنع مع احدهم مغفلة  
كافاه النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيمة روى الديلمي مرفوعا  
عن ابي التوسل وان يكون له عند يدي شفع له بها يوم القيمة  
فليصل اهل بيتي ويدخل الشور عليهم ومنها ان اولاد فاطمة  
وذريتهم يسمون ابناءه صلى الله عليه وسلم وينسبون اليه نسبة صحيحة  
اخرج الطبراني مرفوعا ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه  
وان الله تعالى جعل ذرية في صلب علي بن ابي طالب واخرج الطبراني  
وعنه انه صلى الله عليه وسلم قال كل بني ابيهم ينتمون الي عصبة الاولاد  
فاطمة فانا ولهم وانا عصبتهم وفي رواية صحيحة كل بني ابي  
عصبتهم لا يهتم ما خلد ولد فاطمة فاني انا ابوهم وعصبتهم  
وهذه الخصوصية لاولاد فاطمة فقط دون اولاد بقية بناته  
فلا يطلق عليه صلى الله عليه وسلم انه ابيهم وانهم بنوه كما يطلق ذلك  
في اولاد فاطمة نعمه ليطلق عليهم انهم من ذريته ونسله وعقبه

وَسَيَأْتِي لِهَذَا الْمَقَامِ زِيَادَةٌ كَلَامُهُ عِنْدَ ذِكْرِ رِثْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَمِنْهَا أَنْ مِنْهُمْ مَهْدِيٌّ آخِرُ الزَّمَانِ أَخْرَجَ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ  
وَابْنُ مَاجَةَ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَآخَرُونَ الْمَهْدِيُّ مِنْ عَتَرَتِي مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ  
وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ لَوْلَمْ يَبْقَ مِنَ الدَّهْرِ  
الْأَيُّومُ لَبَعَثَ اللَّهُ فِيهِ رَجُلًا مِنْ عَتَرَتِي وَفِي رِوَايَةٍ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي  
يَمْلِكُهَا عَدْلًا كَمَا مَاتَ جُورًا وَفِي رِوَايَةٍ لِمَنْ عَدَا الْآخِرَ لَا تَذْهَبُ  
الدُّنْيَا وَلَا تَنْقُصُنِي حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمَهُ اسْمِي  
وَفِي رِوَايَةٍ لِأَبِي دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيِّ لَوْلَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا الْآيُّومَ وَاحِدٌ  
لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ  
اسْمَهُ اسْمِي وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي يَمْلِكُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلِكْتُ  
جُورًا وَظُلْمًا وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ الْمَهْدِيَّ مِنْ أَهْلِ الدِّينِ بِكَافَّةٍ  
بَنَّا وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ فِي صَحِيحِهِ يَحْيَى بِأَمْنِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ بِلَادَ شَرْيَدٍ  
مَنْ سُلْطَانُهُمْ لَمْ يُسْمَعْ بِلَادَ أَشَدُّ مِنْهُ حَتَّى لَا يَجِدَ الرَّجُلُ مَلِجًا  
فَيَبْعَثُ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ عَتَرَتِي أَهْلَ بَيْتِي يَمْلِكُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا  
كَمَا مَلِكْتُ ظُلْمًا وَجُورًا يَجْعَلُ سَاكِنِي الْأَرْضِ وَسَاكِنِي السَّمَاءِ وَتُرْسُلُ  
السَّمَاءُ قَطَرَهَا وَتَخْرُجُ الْأَرْضُ نِبَاتَهَا لَا يَمْسُكُنْ شَيْئًا يَعْشُرُ فِيهِمْ  
سَبْعَ سِنِينَ أَوْ ثَمَانِيًا أَوْ تِسْعًا يَمُتُّ الْأَحْيَاءُ الْأَمْوَاتُ مِمَّا صَنَعَ اللَّهُ  
بِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ خَيْرٍ وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ وَالْبَزْزَارِيُّ وَفِيهِ عَمَلٌ  
فِيهِمْ سَبْعًا أَوْ ثَمَانِيًا فَإِنْ أَكْثَرُ فَنَسْعًا وَفِي رِوَايَةٍ لِأَبِي دَاوُدَ وَالْحَاكِمِ  
يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ أَوْ تِسْعًا فَيَمُتُّ إِلَيْهِ الرَّجُلُ فَيَقُولُ لَهُ يَا مَهْدِيَّ  
إِعْطِنِي اعْطِنِي فَيَحْتَجُّ لَهُ فِي تَرْبِهِ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَحْتَمِلَهُ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ يَكُونُ فِي آخِرِ الرَّايَانِ خَلِيفَةً بِحَقِّ الْمَالِ حَسْبًا  
لَا يَعْدُ عَدًّا وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ لِيُبْعَثَنَّ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ عَرَفٍ أَفْرَقَ  
السَّنَابَا أَجْلَى الْجِبْهَةِ أَيْ انْخَسَرَ الشَّعْرُ مِنْ جَبْهَتِهِ عَمَلًا لِأَرْضِ عَدْلٍ  
يَقْبِضُ الْمَالَ فِيضًا وَأَخْرَجَ الرُّوْبَانِيُّ وَالطَّبْرَانِيُّ وَغَيْرُهُمَا الْمُهْدِيَّ  
مَنْ وَلَدَى وَجْهَهُ كَالْكُوكَبِ الذَّرِّيِّ اللَّوْنُ لَوْنُ عَرَبِيٍّ وَلِجَسْمِهِ  
أَسْرَاطِيلُ أَيْ طَوِيلٌ عَمَلًا لِأَرْضِ عَدْلٍ كَمَا عَلِمْتُ جَوْرًا بِرَضَى مَخْلُوقَةٍ  
أَهْلُ السَّمَاءِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ وَوَرَدَ أَيْضًا فِي حَلِيتِهِ أَنَّهُ شَابَ لِكُلِّ  
الْعَيْنَيْنِ أَنْجُ الْكَاجِبَيْنِ أَفْنَى الْأَنْفِ كَفَّ الْحَيَّةَ عَلَى خَدِّ الْإِيْمَنِ  
خَالَ وَعَلَى يَدِهِ الْيَمْنَى خَالَ وَتَقَدَّمَ تَفْسِيرُ ذَلِكَ فِي الْكَلَامِ عَلَى حَلِيتِهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ مَرْفُوعًا يَلْتَفَتُ الْمُهْدِيَّ وَقَدْ نَزَلَ  
عَبَسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا يَقَطُرُ مِنْ شَعْرِهِ الْمَاءُ فَيَقُولُ الْمُهْدِيَّ تَقَدَّمَ  
فَصَلِّ يَا لَنَا فِي قَوْلِ عَيْشِي إِنْ غَا أَفِيَّتِ الْعَبَادَةُ لَكَ فَيَصَلِّي خَلْفَ رَجُلٍ  
مَنْ وَلَدَى الْحَدِيثَ وَفِي صَحِيحِ ابْنِ جَبْرِ أَنَّ فِي إِمَامَةِ الْمُهْدِيَّ ضَوْفًا  
صَلَّى بِنَا فَيَقُولُ لَا إِمَامَ بَعْدَكُمْ أُمَّةٌ عَلَى بَعْضِ تَكْرِيمِ اللَّهِ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ  
وَصَحَّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَكُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةِ فَخَرَجَ  
رَجُلٌ مِنَ الْمَدِينَةِ هَارِبًا إِلَى مَكَّةَ فَيَأْتِيهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَيَخْرُجُونَ  
وَهُوَ كَارَةٌ فَيَبْتَاعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَيَبْعَثُ إِلَيْهِمْ بَعْثًا مِنَ  
الشَّامِ فَيَخْسَفُ بِهِمْ بِالْبَيْدَاءِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَازْدَارَى أَلْمَا  
ذَلِكَ آتَاهُ أَبْدَالُ أَهْلِ الشَّامِ وَعَصَائِبُ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَيَبْتَاعُونَهُ  
الْحَدِيثَ فَعَلِمَ مِنْهُ وَمِنْ أَحَادِيثَ أُخْرَى أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنَ الْمَشْرِقِ مِنْ بِلَادِ  
الْحِجَازِ وَالْقَوْلُ بَأَنَّهُ يَخْرُجُ مِنَ الْمَغْرِبِ لَا أَصْلَ لَهُ كَمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ

وأخرج ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم قال لو لم يسبق من الدنيا الا يوم  
لطول الله ذلك اليوم حتى يمك رجل من اهل بيتي يملك جبل  
الديلم والقسطنطينية زار في روايات مروية وروية وأخرج ابو نعيم  
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تملك امة انا  
اولها وعيسى بن مريم آخرها والمهدي وسطها والمراد بالوسط  
ما قبل الآخر وأخرج احمد والماوردي انه صلى الله عليه وسلم قال ابشر  
بالمهدي رجل من قرش من عترتي يخرج في اخلا في من الناس  
وزلزال فيملا الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا  
ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض ويقسم المال بالسوية  
ويملا قلوب امة محمد غنى ويسعهم عدله حتى انه يامر مناديا  
فينادي من له حاجة الي فيأتيه احد الارجل واحد ياتيه  
فيسأله فيقول انت السادة حتى يعطيك فيأتيه فيقول انا  
رسول المهدي ارسلني اليك لتعطيني فيقول احب فيحكي لا يستطيع  
ان يحمله فيلقى حتى يكون قد رمى استطيع ان يحمله فيخرج به فيندم  
فيقول انا كنت اجشع امة محمد نفسا كلهم دعي الى هذا المال  
فتركه غيري فيرد عليه فيقول انا لا تقبل شيئا اعطيناه فيلبث  
في ذلك سبعا او سبعا وثمانيا وتسع سنين ولا خير في الحياة  
بعد وروى ابو داود في مسنده انه من ولد الحسن وكان سمي  
تركة الخلافة لله عز وجل شفقة على الامة فجعل الله القائم بالخلافة  
الحق عند شدة الحاجة اليه من ولد يملأ الارض عدلا ورواية  
كونه من ولد الحسين واهية وجاء في روايات انه عند ظهوره

يُنَادِي فَوْقَ رَأْسِهِ مَلِكُ هَذَا الْمُهَنْدِي خَلِيفَةُ اللَّهِ فَاتَّبَعُوهُ وَفَدَّكَ  
لَهُ النَّاسُ وَبَشَرُوا وَصَحْبَهُ وَأَنَّهُ يَمْلِكُ الْأَرْضَ مِنْ شَرْقِهَا وَغَرْبِهَا وَأَنَّ  
الَّذِينَ يُتَابِعُونَهُ أَوْلَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْقَامِ بِعَدَدِ أَهْلِ بَدْرٍ ثُمَّ بَاتَ  
أَبْدَالُ الشَّامِ وَبُحْبَاهُ مِصْرَ وَصَهَابُ أَهْلِ الْمَشْرِقِ وَاشْبَاهُهُمْ  
وَيَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ جَيْشًا مِنْ خُرَاسَانَ بِرَايَاتٍ سَوْدَةٍ ثُمَّ يَتَوَجَّهُ إِلَى  
الشَّامِ وَفِي رَوَايَةٍ إِلَى الْكُوفَةِ وَالْجَمْعُ مُمْكِنٌ وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُعْطِيهِ  
ثَلَاثَةَ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَأَنَّ أَهْلَ الْكَهْفِ مِنْ أَعْوَانِهِ قَالَ السُّيُوطِيُّ  
وَحِينَئِذٍ فَسَرَّ تَأْخِيرَهُمْ إِلَى هَذِهِ الْمَدَّةِ أَكْرَامَهُمْ بِشَرَفِ دُخُولِهِمْ  
فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحْرَأَى وَأَعَانَتُهُمْ لِلْخَلِيفَةِ الْحَقِّ وَأَنَّ عَلَى مَقْدَمِهِ  
جَيْشُهُ وَجَلَدٌ مِنْ تَمِيمٍ خَفِيفُ الْحِمَّةِ يُقَالُ لَهُ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ  
وَأَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى مَقْدَمِهِ جَيْشُهُ وَمِسْكَانُ بْنُ عَلِيٍّ سَاقَتُهُ وَالسُّفْيَانِيُّ  
يَبْعَثُ إِلَيْهِ مِنَ الشَّامِ جَيْشًا فَيُخَسِّفُ بِهِمُ بِالْبَيْزَاءِ فَلَا يَنْجُو مِنْهُمْ  
إِلَّا الْخَبِيرُ فَيُسِيرُ إِلَيْهِ السُّفْيَانِيُّ بِمَنْ مَعَهُ وَيُسِيرُ إِلَى السُّفْيَانِيِّ  
بِمَنْ مَعَهُ فَتَكُونُ النُّصْرَةُ لِلْمُهَنْدِيِّ وَيَذْهَبُ السُّفْيَانِيُّ وَهُوَ كَأَنَّ  
الْمَسَائِلَ الظَّرِيفَةَ لِلشَّيْخِ الْمُجَرِّدِيِّ رَجُلٍ مِنْ وَلَدِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ  
ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ ضَخْمٌ الْهَامَةُ بَوَاجُهُ أَثَرُ الْجُدْرِيِّ وَبَعْضُهُ نَكْنَعٌ  
بِيضَاءُ يَخْرُجُ مِنْ نَاحِيَةِ دِمَشْقَ وَعَامَّةٌ مِنْ يَتْبَعِهِ مِنْ كُلِّ  
يَعْقُلِ الْإِفَاعِيلَ وَيَقْتُلُ قَبِيلَةَ قَيْسٍ وَأَنَّ الْمُهَنْدِيَّ يَسْتَخْرِجُ تَابُوتَ  
السُّكِينَةِ مِنْ غَارِ نَطْلَاكِيَّةٍ وَأَسْفَادُ التَّوْرَةِ مِنْ جَبَلِ الشَّامِ  
يَحْتَاجُ هَهُنَا الْيَهُودَ فَيَسْلِمُ كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَأَنَّهُ يَكُونُ بَعْدَ مَوْتِ الْمُهَنْدِيِّ  
الْقَوْطَانِيُّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ يُعَدُّ فِي النَّاسِ وَيُسِيرُ فِيهِمْ بَسِيرٌ

المهدي يمكث مدة ثم يقتل وجاء في رواية تفضل المهدي على  
ابن بكر وعمر بن علي بعض الانبياء قال في العرف الوردى في  
اخبار المهدي وتأويله بمثل ما اول به حديث ان من ورثكم  
زمان صبر للمتمسك فيه اجر خمسين شهيدا منكم وحاصل  
ان فضيلته من جهة زيادة صبره في شدة الفتن وزيادة الكو  
لاتفاق الروم عليه ومحاصرة الدجال له لا من جهة زيادة الثواب  
والرفعة عند الله تعالى وما حديث انه صلى الله عليه وسلم قال لا يزداد  
الامر الا شدة ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس الا شقا ولا تقوم  
الساعة الا على شرار الناس ولا مهدي الا عيسى بن مريم فتكلم فيه  
وعلى تقدير صحته يحل على ان المراد لامهدي على الاطلاق سواء  
لوضعه الجزية واهلاكه الملل المخالفة للمتنا كما صحت به الاحاديث  
اولا مهدي معصوما الا هو وخبر ابن عدي المهدي من ولد  
العباس عفي في اسناده وضاع وما صح عند الحاكم عن ابن عباس  
رضي الله تعالى عنهما من اهل البيت اربعة من السفاح وهذا المنذر  
وهذا المنصور ومنا المهدي المراد باهل البيت فيه ما يشمل جميع  
بنى هاشم وتكون الثلاثة الاول من نسل العباس والاخير  
من نسل فاطمة فلا اشكال وعلى تقدير ان المراد ان الاربعة  
من ولد العباس يحل المهدي في كلامه على ثالث خلفاء بني العباس  
لانه فيهم كعمر بن عبد العزيز في بني امية لما اوتيه من العدل للناس  
والسير الحسنه ولانه صح ان اسم المهدي يوافق اسمه صلى الله عليه  
واسم ابيه اسم ابيه والمهدي هذا كذلك قال في الصواعق

الاظهر ان خرج المهدى قبل نزول عيسى وقيل بعد وقد تواترت  
 الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم بخروجه وانه من اهل بيته وانه  
 يملأ الارض عدلا وانه يساعد عيسى على قتل الدجال بساب الديار  
 فلسطين وانه يؤمر هذه الامة ويصلي عيسى خلفه واكثر الروايات  
 متفقة على تحقق ملكه سبع سنين والشك في الزيادة الى تمام  
 تسع وفي رواية تحقق ست كما تقدم كل ذلك وفي بعض الآثار  
 انه يخرج في رزم من السنين سنة احدا وثلاثا وخميس وتسبع او تسع  
 وانه بعد ان تفقد له البيعة بمكة يسير منها الى الكوفة ثم يفرق  
 الجنود الى الامصار وان السنة من سنيته تكون مقدار عشر  
 سنين وانه يبلغ سلطانه المشرق والمغرب وتظهر له الكنوز  
 ولا يبقى في الارض خراب الا يعرف قال مقاتل بن سليمان ومن تبعه  
 من المفسرين في قوله تعالى وانه لعلم الساعة انها نزلت في المهدى  
 وجاء في رواية اخرى زيادة مدته على ما ذكر ففي رواية انها اربعون  
 سنة وفي رواية انها احدى وعشرين سنة وفي رواية انها اربع عشرة  
 سنة وروى غير ذلك ايضا قال ابن حجر في رسالته القول المختار  
 في علاء المهدى المنتظر روايات سبع سنين اكثر واشهر وبما  
 اجمع على تقدير صحة جميع الروايات بان ملكه متفاوت الظهور  
 والقوة فالاربعون مثلاً باعتبار جملة ملكه والسبع ونحوها  
 باعتبار غاية ظهور ملكه وقوته والعشرون ونحوها باعتبار الا  
 الوسط اه وفي الكشف الحافظ السيوطي من جعفر وغيره  
 ان المهدى يقوم سنة باثنتين ومن ابي قبيل ان الناس يسمون

عليه سنة أربع ومائتين اه وفي كلام المجدولي ان ظهوره يكون  
في يوم عاشوراء وقال سيّد عبد الوهاب الشعراني في كتابه النبوة  
والجواهر المهدية من ولد الامام حسن العسكري ومولده ليلة  
النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وهو باق الى  
ان يجتمع بعيسى بن مريم هكذا اخبرني الشيخ حسن العراقي المدفون  
فوق كور الريش المصل على بركة الرطل بمصر المحرقة سنة عن الامام المهدي  
حين اجتمع به ووافقه على ذلك سيّد علي الخواص رحمه الله تعالى  
وقال الشيخ محيي الدين في الفتوحات اعلموا انه لا بد من خروج المهدي  
عليه السلام لكن لا يخرج حتى تمتلئ الارض جورا وظلما فيملأها  
قسطا وعدلا وهو من عترت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد في  
رضي الله تعالى عنه حاجه الحسين بن علي بن ابي طالب ووالده الامام  
حسن العسكري بن الامام علي النقي بالنون ابن الامام محمد النقي  
بالتاء ابن الامام علي الرضا ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام  
جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين  
ابن علي بن الحسين ابن الامام علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم  
يوافق اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم بيا بعة المسلمين بين الركن  
والمقام يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخلق بفتح الهمزة وينزل  
عنه في الخلق بضمها اذ لا يكون احد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في اخلاقه اسعد الناس به اهل الكوفة يقسم المال بالسوية  
ويعدل به في الرعيه يمشي النضر بين يديه يعيش خمسا او سبعة  
او تسعا يتغواثر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطئ له ملك سيده

من حيث لا يراه يعطى المدينة الرومية بالتبكيين مع سبعين لعماس سليمان  
يشهد الملة العظمى ما دبة الله يخرج صكا بصر الله به الاسلام بعد فله  
ويحييه بعد موته ويضع الخزنية ويدعو الى الله بالسيف فمن اقبل  
ومن نازعه خذل يحكم بالدين الخالص عن الراى ويخالف في غا  
احكامه مذاهب العلماء فينقبضون منه لذلك لظنهم ان الله تعالى  
لا يحدث بعد ايمانهم مجتهدا وطال في ذكر وقائعه معهم ثم قال واعلم  
ان المهدى اذا خرج يفرجه به جميع المسلمين خاصة وعامة ثم وله  
رجال الحيتون يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزراء له يتحملون  
الثقال المملكة عنه ويعينونه على ما قلنا الله ينزل الله عليه عيسى بن مريم  
عليه الصلاة والسلام بالمنارة البيضاء شرق دمشق متكئا على ملك  
ملك عن يمينه وملك عن يساره والناس في صلاة الغصن فيسبحون  
له الامام من مقامه فيتقدم فيصلى بالناس يؤمر الناس بسنة  
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقبض  
الله اليه المهدى طاهرا مطهرا وفي زمانه يقتل السفاني عند  
شجرة بغوطه دمشق ويخسف بجيشه في البداء فمن كان مجبورا  
من ذلك للجيش مكرها يحشر على نيته وقال في محل آخر من قوتها  
قد استوزر الله المهدى ملائكة خباهم الله تعالى في مكنون غيبه  
اطلعتهم كسفا وشهوتا على الحقائق وما هو امر الله في عباده  
فلا يفعل المهدى شيئا الا بمشاورة ثم وهم على اقدار رجال من  
الصحابه الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهم من الاعاجم ليس  
فيهم عرب لكن لا يتكلمون الا بالعربية لهم حافظ من عين جنسهم

مَا عَصَى اللَّهَ قَطُّ هُوَ اخُصَّ الْوِزَاءُ ثُمَّ قَالَ وَهُوَ لَاءُ الْوِزَاءِ لَا يَرْكَبُ  
عَنْ تِسْعَةٍ وَلَا يَنْقَضُونَ عَنْ خَمْسَةٍ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلَّمَ  
فِي مَدَّةِ أَقَامَتِهِ خَلِيفَةً مِنْ خَمْسٍ إِلَى تِسْعٍ لِلشَّكِّ الَّذِي وَقَعَ فِي وَزَرِ  
فَلِكُلِّ وَزِيرٍ مَعَهُ أَقَامَةٌ سَنَةٍ فَإِنْ كَانُوا خَمْسَةً عَاشَ خَمْسًا وَإِنْ كَانُوا  
سَبْعَةً عَاشَ سَبْعًا وَإِنْ كَانُوا تِسْعَةً عَاشَ تِسْعًا وَلِكُلِّ سَنَةٍ أَحْوَالُ  
مُخَصَّرَةٌ وَعِلْمٌ يَخْتَصُّ بِهِ وَزِيرُهَا وَيَقْتُلُونَ كُلَّهَا وَاحِدًا فِي  
مَرْجِعِهَا فِي الْمَادِيَةِ الْأَلْهِيَةِ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ مَائِدَةً لِلسَّيِّئِ وَالطَّيِّبِ  
وَالْهَوَامِّ وَذَلِكَ الْوَاحِدُ الَّذِي يَبْقَى لَا أَدْرِي هَلْ هُوَ مِنْ أَسْتَشْنَى  
اللَّهِ فِي قَوْلِهِ وَنَفَخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ  
الْأَمَنَ شَاءَ اللَّهُ أَوْ هُوَ عَمِيَتْ فِي تِلْكَ النَفْخَةِ وَأَمَّا شَكْكُكَ فِي مَدَّةِ  
أَقَامَةِ الْمَهْدِيِّ أَمَّا مَا فِي الدُّنْيَا لَأَنِّي مَا طَلَبْتُ مِنَ اللَّهِ تَحْقِيقَ ذَلِكَ  
أَدْبَارًا مَعَهُ تَعَانٍ أَسْأَلُهُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَاتِ نَفْسِي وَلَسْتُ أَسْكُتُ مَعَهُ  
هَذَا الْأَدَبَ فَيَقْضِي اللَّهُ لِي وَاحِدًا مِنْ أَهْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَدَخَلَ عَلَيَّ وَذَكَرَ  
لِي عَدَدَهُ هُوَ لَاءُ الْوِزَاءِ ابْتَدَأَ وَقَالَ لِي هُمْ تِسْعَةٌ فَقُلْتُ لَهُ إِنْ كَانُوا  
تِسْعَةً فَإِنَّ بَقَاءَ الْمَهْدِيِّ لَا يَدَّ أَنْ يَكُونَ تِسْعَ سِنِينَ وَأَطَالَ  
فِي بَيَانِ ذَلِكَ وَقَالَ فِي مَحَلِّ آخَرٍ مِنْ فَتَوَاتِهِ أَنَّهُ يَحْكُمُ بِالْقِي  
الِيهِ مَلِكُ الْأَلْهَامِ مِنَ الشَّرِيعَةِ وَذَلِكَ أَنَّهُ يُلِيهِمُ الشَّرْعَ الْحَدِيثَ  
فَيَحْكُمُ بِهِ كَمَا أَسَارَ إِلَيْهِ حَدِيثَ الْمَهْدِيِّ يَقْفُو ثَرِي لَا يَخْطِي فَعَرَفْنَا  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ مُتَّبِعٌ لَا مُبْتَدِعٌ وَأَنَّهُ مُعْصُومٌ فِي حِكْمَةٍ فَعَلِمْنَا أَنَّهُ  
يَحْكُمُ عَلَيْهِ الْقِيَاسُ مَعَ وُجُودِ النَّصِّ مِنَ اللَّهِ الَّتِي مَنَحَهُ اللَّهُ أَيْهَا عَلَى لِسَانِ  
مَلِكِ الْأَلْهَامِ بَلْ حَرَّمَ بَعْضَ الْمُحَقِّقِينَ الْقِيَاسَ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ اللَّهِ

لكون رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهودا لم فافاد شكوا في صحته  
حديثا وحكم رجوا اليه في ذلك فاحبرهم بالامر الحق يقظة  
ومشاهدة ومباحث هذا الشهد لا يحتاج الى تفليد لاحد من الامة  
غير رسول الله صلى الله عليه وسلم اه ولا يخفى ان ما ذكره من كون  
الحسين مناف لما مر من ترجيح رواية كون جده الحسن وان ما ذكره  
من كون والد حسنا العسكري مناف لما مر في بعض الروايات  
من كون اسم ابيه نواطي اسم ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم وان  
ما ذكره من كون المحقق في مدة اقامته ما ما خمس سنين مناف  
لما مر من الصواعق اخذ من الاحاديث السابقة من كون المحقق  
ستين سنين وان ما ذكره من كونه يصنع الجزية ويقتل من لم يسلم  
مناف لما مر من كون ذلك لعيسى وان ما ذكره من كون عيسى  
هو الذي يصلي بالناس حين ينزل مناف لما مر من كون الذي  
يصلي بهم حينئذ هو المهدي ثم ما ذكره من ان عيسى ينزل والنار  
في صلاة العصر مناف لما في السير الحلبية من انه ينزل ولنا  
في صلاة الفجر وفيها انه يتزوج بامرأة من جذاه قبيلة باليمن  
ويولد له ولدان يستمي احدهما محمدا والآخر موسى وان مدة مكة  
سبع سنين على ما في مسلم وبها يكون مدة حياته في الارض اربعين  
لتنبيهه وهو ابن ثلاثين سنة ورفعه وهو ابن ثلاث وثلاثين  
وانه يدفن عند نبينا صلى الله عليه وسلم وان ظهور المهدي بعد ان يكسف  
القمر في اول ليلة من رمضان وتكسف الشمس في النصف منه فان  
مثل ذلك لم يوجد منذ خلق الله السموات والارض اه وفي الكسف

للمحافظة السيوطي من طريق عبد بن عيسى يمكث بعد نزوله  
اربعين سنة وفي الاصل له ان عيسى انما يحكم بشريعة نبينا محمد  
صلى الله عليه وسلم كما نص عليه العلماء ووردت به الاحاديث وان فقد عليه  
الاجماع وانه لا يصح ان يكون مقلدا في حكمه مذهبا من المذاهب  
ثم ذكر معرفة الشريعة المهدية طريقا منها انه يمكن ان يفهم جميع  
احكام الشريعة من القرآن من غير احتياج الى الحديث كما فهمها عنه  
نبينا صلى الله عليه وسلم لانطوائه على جميعها وان قصر افهام الامة  
عن فهم ما يفهمه صاحب النبوة ويدل على فهم نبينا جميعها منه قول  
الشافعي رضي الله تعالى عنه جميع ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو ما فهمه  
من القرآن بل قوله صلى الله عليه وسلم اني لا اهل الا ما اهل الله في كتابه ولا  
احرم الا ما حرم الله في كتابه ومنها ان عيسى اذا نزل يجتمع به  
صلى الله عليه وسلم فلا مانع من ان يأخذ عما يحتاج اليه من احكام الشريعة  
وكم من ولي ثبت انه اجتمع به يفظه واخذ عنه فبعثي اولى شدة  
ذكر انه بعد نزوله يوحى اليه بجبريل وحيا حقيقيا واطال في  
الاحتجاج لذلك والرد على منكره هذا ويجوز ان يكون طريق  
معرفة الاحكام الالهام نظير ما مر من ابن عربي في المهد والله اعلم

الباب الثالث في الكلام على جماعة من اهل البيت مدفونين بمصر  
تقدم ذكرهم اجمالا وتقدم على ذلك جملة تتعلق بخصوص على كرم  
الله وجهه وجملة تتعلق بخصوص فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها وجملة  
تتعلق بخصوص ولدها ابي محمد الحسن رضي الله تعالى عنه فنقول اما على  
فقدنا سلم وهو ابن ثمان سنين وقيل غير ذلك قد ما قبل قال ابن عباس

وانس بن مالك وزيد بن ارقم وسلمان الفارسي وجماعة آخرون  
انه اقول من اسلم ونقل بعضهم الاجماع عليه والجمع بين هذا الاجماع  
والاجماع على ان ابا بكر اول من اسلم بانه عليا اقول من اسلم من الصبيان  
وابا بكر اقول من اسلم من الرجال وقد تقدم عن بعضهم حكاية الاجماع  
على ان خديجة اقول من اسلم على الاطلاق وان الخلاف في اول من اسلم  
بعدها فليحفظ روى ابو يعلى عن علي قال بعث رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يوم الاثنين واسلمت يوم الثلاثاء قال الحلبي هذا انما يأتي على  
القول بانه النبوة والرسالة تفارنتا لا على ان الرسالة تأخرت عن  
النبوة وان بينهما فترة الوحى ويمكن ان يراد البعث بعد فراغ  
الوحى ببيانها المذشر لكن هذا يتوقف على انه كان ايضا يوم الاثنين  
فليست بظن واخرج ابن سعد عن الحسن بن زيد بن الحسن قال لم يعبد  
على الاوثان قط لصغره اى ومن ثم يقال فيه كرم الله وجهه ومثله  
في ذلك الصديق فانه لم يعبد صنما قط كما قبل قال في السيرة  
الحلبية وانما صح اسلام على مع انهم اجمعوا على انه لم يكن بلغ الحلم  
لان الصبيان كانوا اذ ذاك مكلفين لان العلم انما رفع عن الصبي  
عام خبير وعن البيهقي ان الاحكام انما تعلقت بالبلوغ في عام  
الخندق وفي لفظ في عام الحديبية وكانت قبل ذلك منوط بالتميز  
وهو احد العشر المشهورين بطم بالحننة واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمواخاة  
وصهره على فاطمة سيدتنا العالمين واحدا العلماء الربانيين  
والشجعان المشهورين والزهاد المذكورين والخطباء المعروفين  
واحد من جمع القرآن وعرضه على رسول الله صلى الله عليه وسلم شهر من الحج

صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها الا تبوك فانه استخلفه على المدينة وقال  
له حينئذ انت متى بمنزلة هرون من موسى وله في جميع المشاهد الا ثار  
المشهوده واصحابه يوم احد ستة عشر ضربة واعطاه صلى الله عليه وسلم  
في مواطن كثيرة لاسيما يوم خيبر واخير صلى الله عليه وسلم ان الفتح  
اي لا اول حصونها ثم لاصعها يكون على يديه كما في الصحيحين  
وحمل يومئذ باب الحصن على ظهره حتى صعد المسلمون عليه فدخلوا  
وارادوا بعد ذلك حمله فلم يحمله الا اربعون رجلا واخرج ابن  
عساكر انه تترى بباب الحصن عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل  
حتى فتح الله عليه فالقاه ثم اراد ثمانية ان يلقبوه فما استطاعوا  
لكن قال بعضهم طرقت حديث الباب كلها واهية وفضائله كثيرة  
شبهه حتى قال احمد ما جاء لاحد من الفضائل ما جاء لعلي  
وقال اسماعيل القاضي والنسائي وابو علي النيسابوري لم يرد في حق  
احد من الصحابة بالاسانيد الحسن اكثر مما جاء في علي قال بعض  
اهل البيت سبب ذلك والله اعلم ان الله تعالى اطلع نبيه على ما يكون  
بعده مما ابتلى به علي وما وقع من الاختلاف لما آل اليه امر الخلافة  
فاقتضى ذلك نصيب الامم باسما رتلك الفضائل ليمسك به من  
بلغته فينجو ثم لما وقع ذلك الاختلاف والخروج عليه نشر تلك  
الفضائل من سمعها من الصحابة ونسبها انصبا للامة ايضا ثم  
اشتد الخطب واشتغلت طائفة من بني امية بتفويضه وسببه  
على المنابر ووافهم الخوارج لعنهم الله تعالى قالوا يكفره اشتغاله  
جهابذة الحماظ من اهل السنة ببث فضائله حتى شاعت نصبا للامة

ونصرة الحق وهذا جملة من الأحاديث والآثار الواردة في حقه  
 زيادة على ما سبق. أخرج الشيخان من سعد بن أبي وقاص وغيرهما  
 عن غير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق على بن أبي طالب غزوة تبوك  
 فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان فقال أما ترى إن  
 تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي وليس المراد من  
 هذا الحديث أن جميع المنازل الثابتة لهارون من موسى سوى النبوة  
 ثابتة لعلي من النبي صلى الله عليه وسلم والأما صحت الاستثناء كما ترجمه الشيعة  
 والرافضة مستبدلين به على استحقاقه الخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم  
 بل المراد أن علياً خليفة عن النبي صلى الله عليه وسلم مدة غيبته بقبولهم  
 كان هارون خليفة عن موسى مدة غيبته للمناجاة وأما الاستثناء  
 فنقطع والمعنى أنك أنت نبيك هارون لأنه لا نبي بعدك وإن  
 سلم أن الحديث يعم المنازل كلها فهو عام مخصوص في منازلهم  
 كونه أئمة بني آل العامة المخصوص غير حجة في الباقي وحجة ضعيفة  
 على الخلاف. وأخرج الشيخان من سهل بن سعد وغيرهما عن غير  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لأعطين الراية غداً رجلاً  
 يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس  
 يدورون أي يხოوضون ويتحدثون ليس لهم إمام يعطاها فلما أصبح  
 الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يريدون أن يعطاها  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أين علي بن أبي طالب فيقال يشتكي عينيه  
 قال أرسلوا إليه فأتى به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له  
 فبرئ حتى كان لم يكن به وجع فأعطاها الراية. وأخرج الترمذي

عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كانت فاطمة أحب النساء إلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وزوجها على أحب الرجال إليه <sup>وقال</sup> صلى الله عليه وسلم يوم  
غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه  
وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه وأنصر من نصره وأخذل  
من خذله وأدير الحق معه حيث دار رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
ثلاثون صحابياً وكثير من طرقة صحيح أو حسن وليس في هذا الحديث  
تنصيص على خلافة علي بعد النبي صلى الله عليه وسلم كما كان عمته الشقيقة  
قائدين المراد بالمولى الأولي فاعلم أن الأولوية ماله صلى الله عليه وسلم  
بدليل قوله في صدد الحديث الستة أولي بكم من أنفسكم وبدليل  
الدعاء له والرد عليهم من وجوه أحدها أنهم اتفقوا على اعتبار  
التواتر فيما يستدل به على الإمامة وهذا الحديث ليس بمتواتر  
بل نافع بعضهم في صحته وإن كان المعول عليه أنه صحيح ثانياً  
لأنه سلم أن المراد بالمولى الأولي أذ لم يعهد كون المولى بمعنى الأول  
لا شراً وهو واضح ولا لغة أذ لم يذكر أحد من أئمة العربية أن  
مفعلاً بمعنى أفعول بل المراد به الناصر والغرض من السنين الثماني  
من بغضه والتنبيه على مزيد شرفه والرد على من تكلم فيه <sup>كان معه</sup>  
باليمن كما نقله غير واحد أذ سبب هذا الحديث ذلك التكلم <sup>وهدد</sup>  
بالستة أولي إلا ليكون باعث على قبولهم وكذا الدعاء له لذلك أيضاً  
مع أن أكثر رواه لم يرووا صدد هذا ثالثاً سلمنا أن المراد أنه  
أولي لكن لا نسلم أن المراد أنه أولي بالإمامة بل بالاتباع له والقرب  
منه فهو كقوله تعالى أن أولي الناس بإبراهيم للذين اتبعوه رابعاً

سَلِمْنَا اِنَّهُ اَوَّلِي بِالْاِسْمَةِ فَالْمَرَادُ فِي الْمَالَ حِينَ تَعْقِلُهُ الْبَيْعَةُ  
فَلَا يَنَافِي تَقْدِيمُ الْاِيْمَةِ الثَّلَاثَةِ عَلَيْهِ لِانْعِقَادِ الْاِجْمَاعِ حَتَّى مِنْ عِلَّةٍ  
عَلَيْهِ وَرِشْدُ اِلَيْهِ عَدِمَ اِحْتِيَاجُ عَلَى اَوْغِيْرِهِ بِهِ عِنْدَ الْاِخْتِلَافِ بَعْدَ  
مَوْتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ مَسِيْسِ الْحَاجَةِ اِلَيْهِ وَانَّمَا اِحْتِيَاجُ بِهِ عَلَى  
فِي خِلَافَتِهِ وَتَجَوُّزِ النَّسَبَانِ عَلَى سَائِرِ الصِّبَايَةِ السَّامِعِينَ لِهَذَا  
الْحَدِيثِ مَعَ قُرْبِ الْعَهْدِ مِنْ سَمَاعِهِ وَعَدَمِ تَقَرُّبِهِمْ فَيَأْسَمِعُوهُ مِنْهُ  
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَايَةِ الْبُعْدِ وَزَعَمُ اَنَّ الصِّبَايَةَ طَلَوْ هَذَا النَّصَّ وَلَمْ  
يَنْقَادُوا اِلَيْهِ عِنْدَ بَاطِلٍ خَامِشًا كَيْفَ يَكُوْنُ ذَلِكَ نَصًّا فِي اَمَّا  
عَلَى مَعَ اَنَّ عَلَيْنًا نَفْسَهُ صَرَّحَ بِاَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَنْصُرْ عَلَيْهِ وَلَا عَلَى غَيْرِ  
كَأَنَّهُ الْبُخَارِيُّ وَغَيْرِهِ وَاللَّهُ اعْلَمُ وَرَوَى الْبُيْهَقِيُّ اَنَّ عَلِيًّا طَلَفَ مِنْ  
الْبُعْدِ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا سَيِّدُ الْعَرَبِ فَقَالَتْ عَائِشَةُ السَّتِ  
سَيِّدُ الْعَرَبِ فَقَالَ اَنَا سَيِّدُ الْعَالَمِينَ وَهَذَا سَيِّدُ الْعَرَبِ وَرَوَاهُ  
الْحَاكِمُ فِي مُصَحِّحِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بِلَفْظِ اَنَا سَيِّدٌ وَلِدَا دِمَوْ عَلَى سَيِّدِ  
الْعَرَبِ وَقَالَ اَنَّهُ صَحِيحٌ لَكِنْ قَالَ بَعْضُ مُحَقِّقِي الْحَدِيثِ شَوْهَدُ الْكَافِيَّةِ  
بِلِجْنِ الذَّهَبِيِّ اِلَى الْحُكْمِ عَلَيْهِ بِالْوَضْعِ وَعَلَى فَرْضِ صِحَّتِهِ فَمَسِيَادَتُهُ لَمْ  
مِنْ حَيْثُ النَّسَبُ اَوْغَوْهُ فَلَا يَسْتَلْزِمُ اَفْضَلِيَّتَهُ عَلَى الْخُلَفَاءِ الثَّلَاثَةِ  
قَبْلَهُ وَاَمَّا مَا اَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ مِنْ اَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَتَى  
بَطِيْرًا مَشْوًى فَقَالَ اَللّٰهُمَّ اِنْتَنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ اِلَيْكَ يَا كُلُّ مَعِي مِنْ  
هَذَا الطَّيْرِ فَاَنَاهُ عَلَى قَهْوٍ وَلَنْ كَانَ مِمَّا نَسَبَتْ بِهِ الرَّاغِضَةُ فِي  
تَفْضِيلِهِمْ عَلَيْنَا حَدِيثٌ بَاطِلٌ ذَكَرَهُ ابْنُ الْبُيُوتِيِّ فِي الْمَوْضُوعَاتِ  
وَاَفْرَدَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بِمَجْرُءٍ وَقَالَ اِنَّ طَرُقَهُ كُلَّهَا بَاطِلَةٌ

٢  
واعترض الناس على الحاكم حيث ادخله في المستدرج \* واخرج الترمذي  
والحاكم وصححه عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اوتي  
بجبت اربعة واخير في انه يحبهم قيل يا رسول الله سمعهم لنا قال على منهم  
يقول ذلك ثلاثا وابودر والمقداد وسلمان \* واخرج احمد والترمذي  
والنسائي وابن ماجه عن حبيش بن جنادة قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم على مني وانا من على ولا يؤذي عني الا على \* واخرج الترمذي  
عن ابن عمر قال اخي النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه فجاء على تدع  
عيناه فقال يا رسول الله آخيت بين اصحابك ولم تؤاخ بيني وبين  
احد فقال صلى الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا والاخرة \* واخرج مسلم  
عن علي قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي الاخي  
به انه لا يجئني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق \* واخرج الترمذي  
عن ابي سعيد الخدري قال كما نعرف المنافقين ببغضهم علينا \*  
واخرج البزار والطبراني في الاوسط عن جابر بن عبد الله الطبراني  
والحاكم والعقيلي في الضعفاء وابن عدي عن ابن عمر والترمذي  
والحاكم عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم على  
بابها وفي رواية فمن اراد العلم فليأت الباب وفي اخرى عند الترمذي  
عن علي انا دار الحكمة وعلي بابها وفي اخرى عند ابن عدي عن علي باب  
علي وقد اضطرب الناس في هذا الحديث فجاءه على انه موضوع  
منهم ابن الجوزي والنووي وبالع الحاكم على عاداته فقال ان  
الحديث صحيح وصواب بعض محقق الناجرين المصلعين من  
المحدثين انه حسن \* واخرج الحاكم وصححه عن علي قال بعثني

رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله بعثتني وانا شاب  
 افضى بينهم ولا ادرى ما القضاء فضر بصدقتهم قال اللهم اهد  
 قلبه وثبت لسانه فوالذي فلق الحبة ما شككت في قضاء ودين  
 اثنين وسبب قوله صلى الله عليه وسلم افضناكم على ما روى ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم كان جالسا مع جماعة من الصحابة فجاءه خضمان فقال  
 احدهما يا رسول الله ان لي حمارا وان لهذا بقرة وان بقرة قلت  
 حماري فبدا رجل من الحاضرين فقال لا ضمان على البهائم فقال  
 صلى الله عليه وسلم افض بينهما يا علي فقال علي لها كانا امرسين امرشد  
 او احدهما مشدود او الآخر مرشد فقال لا كان الحمار مشدودا  
 والبقرة مرشدة وصاحبها معها فقال علي تصاحب البقرة ضامن  
 الحمار فافترسني الله عليه وسلم حكمه وامنض قضاءه واخرج الطبراني  
 والحاكم وصححه عن امرئيلة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا  
 غضب لم يجز احد ان يكلمه الا علي واخرج الطبراني والحاكم  
 ياستاذ حسن عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال النظر  
 الى ملأ عبادة واخرج ابو يعلى والبراد عن سعد بن ابى وقاص  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذى عليا فقد اذاني واخرج  
 الطبراني بسند حسن عن امرئيلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 من احب عليا فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغض  
 عليا فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله واخرج احمد  
 والحاكم وصححه عن امرئيلة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 من ست عليا فقد ستني واخرج الطبراني بسند ضعيف ان عليا قال

ان خيلي صلى الله عليه وسلم قال يا علي انك ستقدم على الله انت وشيعتك  
راضين مرضيين وتقدم اعداؤك غضايا متفجحين ثم جمع على  
يدك الى عنقه يريم الاقحاش وشيعته هم اهل السنة لانهم الذين  
احبوه كما امر الله ورشوله لا الروافض كما تقدموا اعداؤه هم الخوارج  
ونحوهم من اهل الشام لا معاوية ونحوه من الصحابة لانهم متاولوا  
غاية الاغرائهم اخطوا في اجتهادهم فلم اجرؤ له هو وشيعته  
اجران \* واخرج المنذر في سببته انه صلى الله عليه وسلم ارسل ابا ذر  
ينادي عليا فرأى رضى تطن في بيته وليس معها احد فاخبر النبي  
صلى الله عليه وسلم بذلك فقال يا ابا ذر اما علمت ان الله ملائكة  
سياحين في الارض قد وكلوا بمعاونة آل محمد صلى الله عليه وسلم \*  
واخرج البراء وابو يعلى والحاكم عن علي قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال ان فيك مثالا من عيسى ابغضته اليهود حتى يتنوا الله وان  
النصارى حتى نزلوا بالمنزل الذي ليس به الا ولنه يهلك في اثنا  
مئة مفرط يفرطني بما ليس في ومنغض يحمله شئني على ان يهتني  
واخرج الطبراني في الاوسط عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول على مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان  
حتى يردا على الحص \* وقد روي من طرق عديدة منها صحيح  
وحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي اشقى الناس رجلا من الذي  
عقر الناقة والذي يضربك على هذه وأشار الى يافوخه حتى يتبل  
منه هذه وأشار الى لحيته فكان علي يقول لاهل العراق اذا تجر  
منهم وردت انه قد ابغضت اشقاكم فحضب هذه يعني لحيته من هذه

وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَقْدَمِ رَأْسِهِ \* وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ عَنْ عُمَرَ  
ابْنِ حَصْبَانَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا تَرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ  
مَا تَرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ مَا تَرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ إِنَّ عَلِيًّا مَنِّي وَأَمَانَةٌ وَهُوَ  
وَلِيُّ كُلِّ مَوْثِقٍ بَعْدِي وَلِجَوَابِ عَمَّا يُوْهَمُ ظَاهِرُهُ مِنْ تَقْدِيمِهِ عَلَيْهِ  
وَاسْتِحْقَاقِهِ الْإِمَامَةَ عَقِبَ وَفَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤْخَذُ مَا ذَكَرْنَاهُ فِي  
حَدِيثٍ مِنْ كُنْتُ مُوَلَاهُ \* وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ عَلِيُّ أَمَامُ الْبَرَّةِ وَقَاتِلُ الْفِرَّةِ مَنْصُورٌ مَنْ نَصَرَهُ فَخِذْ وَلَوْ خِذْتَ  
وَأَخْرَجَ الدِّبْلِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
عَلِيٌّ حَتَّى يَنْزِلَ رَأْسِي مِنْ بَدَنِي وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ وَالدِّبْلِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَلِيٌّ يَزْهَرُ فِي الْجَنَّةِ كَكَوْكَبِ الصُّبْحِ لِأَهْلِ الدُّنْيَا  
وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الْجَنَّةَ لَتَشْفِي  
الْإِثْمَانَةَ عَلَى وَعَمَارٍ وَسُلَيْمَانَ \* وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانُ عَنْ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّبِيِّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَدَ عَلِيًّا مُضْطَجِعًا فِي الْمَسْجِدِ وَقَدْ سَقَطَ رِجْلُهُ  
عَنْ شَفَةِ فَاصْتَابَهُ تَرَابٌ فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِسْمَةٍ عَنْهُ وَيَقُولُ  
قِرَابَاتُ رَابِ قِمِ ابَا تَرَابٍ فَكَانَتْ هَذِهِ الْكُنْيَةُ أَحَبَّ الْكُنْيَةِ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنَاهُ بِهَا \* وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي الْمَنَاقِبِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ جَلَسَ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَانِطٍ فَضَرَبَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَقَالَ قُمْ فَوَلِّهِ لَأَرْضِيكَ  
أَنْتَ أَخِي وَأَبُوكَ وَالَّذِي فَقَاتِلَ عَلِيٍّ مَشَى مِنْ مَتَالِي عَهْدٍ فَهُوَ كَرِهُنَا  
وَمَنْ مَتَالِي عَهْدِكَ فَقَدْ قَضَى خِيَابَهُ وَمَنْ مَاتَ بِجَنَّتِكَ بَعْدَ مَوْتِكَ خَمَّ  
اللَّهُ لَهُ بِالْإِيمَانِ وَالْإِيمَانُ مَا طَلَعَتْ شَمْسُ أَوْ غَرَبَتْ \* وَرَوَى ابْنُ  
السَّمَاكِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ

لا يجوز على الصراط الا من كتب له على الجواز. واخرج البخاري  
 عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال انا اول من يحشون بين يدي الرحمن  
 للخصومة يوم القيمة. واخرج ابن سعد عن سعيد بن المسيب قال  
 كان عمر بن الخطاب يتعوق بالله من مفضلة لبس لها ابو الحسن  
 يعني عليا. واخرج ابن عساکر عن ابن مسعود قال افرض اهل  
 المدينة واقضها على. واخرج الطبراني وابن ابي حاتم عن ابن  
 قال ما نزل الله يا ايها الذين الاولي على اميرها وشريفها ولقد عاتبه  
 الله اصحاب محمد في غير مكان وما ذكر عليا الا بخير. واخرج ابن عساکر  
 عنه قال ما نزل في احد من كتاب الله تعالى ما نزل في علي. واخرج عنه  
 قال نزل في علي ثلاثمائة آية. واخرج الطبراني عنه قال كانت لعلي  
 ثمان عشرة منقبة ما كانت لاحد من هذه الامة وذكر عند عائشة  
 فقالت انه اعلم من بقي بالسنة. واخرج ابن سعد عنه قال والله  
 ما نزلت آية الا وقد علمت فيم نزلت وابن نزلت وعلى من انزلت  
 ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا طاقا. واخرج ابن سعد عنه  
 عن ابي الطفيل قال قال علي سلوني عن كتاب الله فانه ليس من آية الا  
 وقد عرفت بلبيل نزلت امر به ان في سهل امر في جبل. ومن حكر امر  
 ان الشمس ردت عليه لما كان رأس النبي صلى الله عليه وسلم في حجره وانزل  
 ينزل عليه وعلى لم يصل العصر فما سري عنه الا وقد غربت الشمس  
 فقال صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولاك فازدد  
 عليه الشمس فطلعت بعد ما غربت وحديث ردها صححه الطحاوي  
 والقاضي في الشفاء وحسنه شيخ الاسلام ابو زرعة وتبعه غيره

ورّدوا على جمع قالوا انه موضوع وزعم قوات الوقت بغزوهم فلو  
فائدة لردّها في محل المنع لعود الوقت بعودها كما ذكره ابن العماد  
واعتمد غيرهم وان اقتضى كلام الزركشي خلافه وعلى تسليم عدم  
الوقت نقول كما ان ردها خصوصية كذلك ادراك العصر اداء  
له خصوصية \* ومن كلامه كما في الصواعق الناس نيام فاذا  
ماتوا انبثوا الناس زمانهم اشبه منهم بآبائهم \* لو كشف الغطاء  
ما ازددت يقيننا \* ما هلك امرئ عرف قدره وجعل هذا في الشقاء  
من كلامه صلى الله عليه وسلم \* قيمة كل امرئ ما يحبس \* من عذب لسانه  
كثرت اخوانه \* المرء محبوب تحت لسانه \* بالبر يستعبد الحر  
بشر مال البخل بجارث او وارث \* لا تنظر الى من قال وانظر  
الى ما قال \* الجرع عند كباد تمام المحنة \* لا تفرح مع البقي \* لا تشاء  
مع الكبر \* لا صحة مع النهم والتخم \* لا ترف مع سوء الادب \*  
لا راحة مع الحسد \* لا سود مع انتقام \* لا صواب مع ترك  
المشورة \* لا مروءة للكذب \* لا كرم اعز من التقى \* لا شفيع ينجي  
من التوبة \* لا لباس اجل من العافية \* لا داء اعى من الجهل \* المرء  
عدو ما حصله \* رحمه الله عبدا عرف قدره ولم يتفكر طوره \*  
اعادة الاعتذار تذكير بالذنب \* النصع بين الملائكة نعمة  
الجاهل كروضة على منزلة \* اكبر الاعداء اخفاهم مكية \* الحكمة  
حنالة المؤمن \* البخل جامع لمساوي العيوب \* اذا حلت المقادير  
صلت التدابير \* عبد الشهوة اذل من عبد الرق \* الحاسد مغناظ  
علماء لا ذنب له \* كذا ما انبشفت لا انت \* من وعظ

الاحسان يقطع اللسان \* ليس العجب ممن هلك كيف هلك \* العجب من  
كيف نجا \* أكثر مصارع العقول تحت بروقا لاطماع \* اذا قدرت  
على عدوك فاجعل العفو عنه شكر القدرة عليه \* ما اضمر أحد شيئا  
لا يظهر في فلتات لسانه وعلى صفحات وجهه \* الخيل يستعمل الفقر  
ويعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حسنا الاغنياء  
لسان العاقل وراء قلبه وقلب الاحق وراء لسانه \* العلم يرفع  
الوضيع والجهل يضع الرفيع \* العلم خبير من المال \* العلم يحرسك  
وانت تحرس المال \* العلم حاكم والمال محكوم عليه \* قصم ظهر اثنا  
عالم متمتلك وجاهل متمسك هذا ينفر الناس بتمتكه وهذا  
يضل الناس بتمسكه \* يا حمله القرآن اعماله فان العالم من  
صل بما علم ووافق علمه عمله وسيكون اقوام يحملون العلم لا يتجاوز  
تراثهم تخالف سرائرهم علانيتهم ويخالف علمهم علمهم يجلسون  
حلقا فيباهي بعضهم بعضا حتى ان الرجل يغضب على جلسيه  
ان يجلس الى غيره ويدعه اولئك لا تصعد اعمالهم في مجالسهم تلك  
الى الله تعالى وبرؤيا على كبدك اذا شئت عما لا اعلم ان اقول الله اعلم \*  
سبع من الشيطان شدة الغضب وشدة العطاس وشدة التأنيب  
والنفى والرعاف والنجوى والنوم عند الذكر \* جزاء المعصية الوهن  
في العبادة والضعف في المعيشة والنقص في اللذة قبل وما النقص  
في اللذة قال لا ينال شهوة حلالا الا باجاء ما ينقصه اياها \*  
من واليتة معروفا ورازك بصدقه فقد شهد لك على نفسه  
بنجاسة اضله \* الحرز بسوء الظن \* ومن كرامه كما في قلبه المناو

احفظوا عني لا يرجو عبد الآرية ولا يخاف الآذنية ولا يستحي  
جاهل ان يسأل عما لا يعلم ولا يستحي عالم اذا سئل عما لا يعلم ان  
يقول الله اعلم \* الدنيا جيفة فمَنْ ارادها فليصبر على محالطة الكلا  
من رضى عن نفسه كثر الساخط عليه ومن ضيعه الاقرب ابج  
له الابد ومن بالغ في الخصومة اثم ومن قصر عنها ظلم ومن كرمته  
عليه نفسه هانت عليه شهوته \* من عظم صغارا مصايب ابتلاء  
الله بكبارها \* ما ل ابن آدم والفخر اولة نطفة وآخر جيفة  
لا يرزق نفسه ولا يدفع حنقه \* القلب مصحف البصر كل مقصر  
عليه كاف \* الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فاذا كان لك فلا  
تبطر واذا كان عليك فلا تضجر \* القبر صندوق العمل وبعد  
الموت يأتيك الخبر \* العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى  
اعظم الذنوب ما استخف به صاحبته \* العجب ممن يملك معه  
النجاة قيل وما هي قال الاستغفار \* كانت الانبياء والعلماء والحكماء  
والاولياء يتكاتبون بثلاث ليس لهن رابعة من احسن سريرة  
احسن الله علانيته ومن احسن فيما بينه وبين الله احسن الله  
فيما بينه وبين الناس ومن كانت الآخرة همه كفاه الله امره دنياه  
لا تعمل الخير دنياه ولا تتركه حياء \* ان لم تكن حليما فتحمل فانه  
قل من يتشبه بقوم الا او شك ان يكون منهم \* زكوا  
القلوب فانما اذا كرهت غيبت \* التوفيق خير قائد وخشن الخلق  
خير قرين والعقل خير صاحب والادب خير ميراث والوحشة  
اشد من العجب \* لن يقبل عمل الامع التقوى ان للشكائهم ايات

لا بد لاحدكم اذا نكبت ان ينسحق اليها فينبغي للعاقل اذا نكبت ان  
 يناملها حتى تنقضي مدتها والقريب من قرينه المودة وان بعد  
 نسبه والبعد من بعده العداوة وان قرب نسبه من نظر  
 الى عيوب الناس فكرها ثم رضى بها لنفسه فذلك هو الاحمق بعينه  
 ومن كلامه كما في السيرة الحلبية لا تكن ممن يرحل الآخرة بغير  
 عمل ويؤخر التوبة لطول الامل \* تحب الصالحين ولا تعمل بعملهم  
 المشاشة من المودة والصبر قبل العيوب والغالب بالظلم مغفل  
 العجب ممن يدعو ويستبطل الاجابة وقد سد طرقها بالمعاصي  
 ولما ضربه ابن ملجم دخل عليه الحسن باكيًا فقال يا بني احفظ عني  
 اربعًا واربعا ان اغنى الغنى العقل واكر الفقر الحق واوحش الوحش  
 العجب واكرم الكرم حسن الخلق والاربع الاخر اياك ومصافك  
 الاحمق فانه يريد ان يتفعلك فيضرك واياك ومصاف الكذاب  
 فانه يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب واياك ومصاف  
 البخيل فانه يخذل لك في اخرج ما يكون اليه واياك ومصاف  
 التاجر فانه يبيعك بالتافه وسئل عن القدر فقال هو الله  
 طريق مظلم لا تسلكه بحر عميق لا تلجئه سر الله قد خفي عليك فلا  
 تغشه ايها السائل ان الله خلقك لما شاء او لما شئت قال بل  
 لما شاء قال فيستعملك كما شاء \* وسئل عن السماء فقال ما كان  
 منه ابتداء فاما ما كان عن مسئلة فحياء وتكرم واتى عليه عذرة  
 فاطراه فقال اني لمست كما تقول وانا فوق ما في نفسك وقيل له  
 الاخر سئك فقال جازس كل امرئ اجله وقيل له ما بال العقلاء

فقرأ فقال عقل الرجل محسوب عليه من رزقه \* وقال لبعض  
 المحمدين المنكرين للمعاد ان كان الذي تظن انت نجونا نحن واننا  
 والا نجونا وهلك انت وحدك \* وافقد درعا وهو يصفيق  
 فوجدها عند يهودي فحاكمه الى قاضيه شريح وجلس بجنبه  
 وقال لولا ان خصمي يهودي لاستويت معه في المجلس ولكني  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تسوا بينكم في الجاهل  
 وفي رواية اصغروهم من حيث اصغروهم الله ثم اذعني بها على  
 فانكر اليهودي فطلب شريح بيته من علي فأتى بقنبر والحسن  
 فقال له شريح شهادة الابن لا تجوز للأب فقال اليهودي  
 امير المؤمنين قد جئني الى قاضيه وقاضيه قضى عليه اشهد  
 ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وان الدرع درعك وماعز  
 ان اخاك الحق من كان معك \* ومن يرض نفسه لينفعك  
 ومن اذا ربي الزمان صدرك \* شئت فيك شمله ليجمعك  
 وفضايله ومأثر كرم الله وجهه اكثر من ان تحصى وفي هذا  
 القدر كفاية \* اقام في الخلافة اربع سنين وتسعة اشهر  
 وسبعة ايام على ما حزن السيوطي وصرح به شارح البحر اثرية  
 الشيخ عبد السلام اعترضه وهو خارج لصلاة صبح يوم الجمعة  
 سابع عشر رمضان سنة اربعين الشقي عبد الرحمن بن ملجم  
 فضربه بسيف فاصاب وجهه ووصل الى دماغه فاقام الجمعة  
 والسبت ومات ليلة الاحد وله من العمر ثلاث وستون سنة على الراجح  
 ودفن بقصر الامارة بالكوفة على احد الاقوال واخفى قبره

لثلاثين شه الخوارج روى انه لما خرج لصلاة الصبح يومئذ  
 صباح الازفة وجهه فطر من عته فقال دعوهن فانهن نوايح  
 ثم قطعت اطراف ابن ملجم وجعل في قوسه واحرق بالنار وقد  
 ذكر القتل عليه اسبابا منها انه عشق امرأة من الخوارج يقال  
 لها قطام فاصدقها ثلاثة آلاف وقتل على \* **تمت** **سنة**  
 رزق على من الاولاد الذكور احدى وعشرين ومن الاناث ثمان عشرة  
 على خلاف في ذلك والذين اعقبوا من الذكور خمسة والحسين  
 ومحمد بن الحنفية والعباس بن الكلابية وعمر بن الثعلبية كذا في  
 الرسالة الزينية \* (واقفا طمة الزهراء البتول بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقد تقدم ذكر زمن ولادتها وتزوجها ووفاتها وهذا مبعلة من  
 الامحاديث والآثار الواردة في حقها زيادة على ما سبق \* روى  
 ابو داود والطبراني في الكبير والحاكم والترمذي وحسنه  
 عن اسامة بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احب اهل الى  
 فاطمة \* وروى الطبراني عن ابي هريرة ان علي بن ابي طالب قال  
 يا رسول الله اين احب اليك انا ام فاطمة قال فاطمة احب الي  
 منك وانت اعز علي منها \* وروى ابو عمر بن ثعلبية قال كان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم من غزوة او سفر بدا بالمسجد فصلى فيه ركعتين  
 ثم اتى فاطمة رضى الله عنها ثم اتى ازواجه \* وروى احمد والبيهقي  
 عن ثوبان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر اخر عنهم اتيان  
 فاطمة واول من يدخل له صلى الله عليه وسلم اذا قدم فاطمة \* وروى  
 من طريق عديدة عن عتبة من الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش يا اهل  
 الجمع نكسوا رؤوسكم وغضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد على  
 المضراط وفي رواية الى الجنة وفي رواية ابى بكر في العياديات من  
 ابى ايوب فتمر مع سبعين الف جارية من الحور العين كمر الرق  
 وروى ابن حبان عن عائشة قالت ما رأيت احدا اشبه كلاما  
 وحديثا برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة وكانت اذا دخلت قام  
 اليها ورجب بها واخذ بيدها واجلسها في مجلسه وفي رواية  
 منها حسنهما الترمذي ما رأيت احدا اشبه سميا ولا هديا ولا  
 حديثا برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة وفي قيامها وقعودها  
 وروى الطبراني وابن حبان عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ان ملكا من السماء لم يكن زارني فاستأذن ربي في زيارتي  
 فبشرني واخبرني ان فاطمة ستدين نساء امتي وروى الطبراني  
 وغيره باسناد حسن عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان الله يغضب لغضبك ويغضب لغيرك وروى البزار عن علي  
 قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي شيء  
 خير لكم اذ فسكوا فلما رجعت قلت لفاطمة اي شيء خير للنساء  
 قالت ان لا يراهن الرجال فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال  
 ان فاطمة بضعة مني والبضعة بفتح الموحدة وكسر هاء القطعة  
 وروى البخاري ان فاطمة بضعة مني فمن اغضبها اغضبني  
 وروى النسائي انه صلى الله عليه وسلم قال ان ابنتي فاطمة حواء ادمية  
 لم تحض ولم تطلث اهلها ولذلك سميت الزمراء اي الطاهرة فانها

لم تر لها دماً لا في حيض ولا في ولادة وكانت تطهر في ساعة الولادة  
وتصلي فلا يفوتها وقت قاله صاحب الفتاوى الظهيرية للحنفى  
والحب الطبرى \* وأما تسميتها بالبتول فلا تقطعها من نسائها  
زمانها ففضلها ودينها ونسبها \* وأخرج الدارقطني أن أبا بكر قال  
لفاطمة ما من الخلق أحد أحب إلي من أباك وما أحد أحب إلي  
منك بعد أباك ومع كونها بتلك المنزلة كانت في غاية من ضيق  
العيش تنبئها للعافلين على أن الدنيا ليست مطمح نظر الكاملين  
وروى أحمد أن بلالاً أبطأ عن صلاة الصبح فقال له النبي صلى  
عليه وسلم ما حبستك قال مررت بفاطمة وهي تعطين والصبى يبكي  
فقلت إن شئت كفيتك الرحا وإن شئت كفيتك الصبى فقالت  
أنا أرفق بابنى منك فذاك الذي حبستى منك \* وروى أحمد  
بسند جيد عن علي أنه قال لفاطمة قد جاء أباك خدماً كثيراً  
فاذهبي فاستخدميه شمة أيتها الله جميعاً فقالت فاطمة  
يا رسول الله لقد طحنت حتى كلت يدي وقد جاءك الله بسعة  
فاخدمنا فقال والله لا أعطيكم وأدع أهل الصدقة تطوى بطونهم  
من الجوع ثم قال ألا أخبركما بخير مما سألتما في فقالا بلى قال كلما  
علمنهم جبريل إذا أتتهما إلى فراشكما فاقرأ آية الكرسي وسبحا ثلاثاً  
وثلاثين واحداً ثلاثاً وثلاثين وكثيراً أربعاً وثلاثاً (وأما الحسن  
فهو رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته وآخر الخلفاء الراشدين  
بنصر جده صلى الله عليه وسلم سميته أمة حرباً فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم  
بل هو الحسن ولم يكن يعرف هذا الاسم في الجاهلية وكذا اسم الحسين

وعق قهلى الله عليه وسلم يوم سابعه وخلق رأسه وامر أن يتصدق  
 برنته عشرة فضة وكان أشبه الناس به عليه الصلاة والسلام أى من  
 جهة أعلاه والحسين من جهة أسفله كما قال بعض الفضلاء جامعاً  
 بين الروايتين ولما خلافة بعد قتل أبيه بمبايعة أهل الكوفة فاقا  
 بهما ستة أشهر وأياماً خفيفة حق وأما عدل وصديق تحقيقاً  
 لما أخبر به جده الصادق المصدوق بقوله الخلافة بعد ثلاثين  
 سنة فإن تلك الأشهر هي لكلمة السنين فكانت خلافة  
 منصوصاً عليها وبعد تلك الأشهر سار إلى معاوية في أربعمائة الف  
 وسار إليه معاوية فلما تراءى الجمعان علم الحسن أنه لن تغلب أحد  
 الفئتين حتى يذهب أكثر الأخرى فكتب إلى معاوية يخبر أنه  
 يصير الأمر إليه على أن تكون الخلافة له من بعد وعلى أن لا يطلب  
 أحد من أهل المدينة والجزيرة والعراق بشئ مما كان أيام أبيه  
 وعلى أن يقضى عنه ديونه وعلى أن يدفع إليه في كل عام مائة ألف  
 فبعث إليه معاوية برفق أبيض وقال أكتب ما شئت فانا لنز  
 كذا في كتب السير والذي في صحيح البخاري عن الحسن البصري رضي  
 الله عنه قال استقبل الحسن بن علي معاوية بكتاب أمثال الجبال  
 فقال عمرو بن العاص لمعاوية اني لأرى كتاب لا تولى حتى يقتل  
 أقرانها فقال له معاوية وكان والله خير الرجلين أى عمرو ان قتل  
 هؤلاء هؤلاء هؤلاء من لي بأمور المسلمين من لي بعضهم  
 من لي بعضهم فبعث إليه رجلين من قرش من بني عبد شمس  
 عبد الرحمن بن سمره وعبد الرحمن بن عامر فقال اذهبا إلى هذا

فأعرضها عليه وقولاً له وأطلب اليه فدخل عليه وتكى وأقلاً له يعرض  
 عليك كذا وكذا ويطلب اليك ويسالك قال من لي بهذا قال لا تخش  
 لك به فمأسأهما شيئاً إلا قال نحن لك به فصالحه اهـ ويمكن  
 الجمع بأن معاوية أرسل له أولاً فكتب الحسن إليه يطلب ما ذكر  
 ولما تصالحا على ذلك كتب به الحسن كتاباً لمعاوية والتمس معاوية  
 من الحسن أن يتكلم بجميع من الناس ويعلمهم أنه قد بايع معاوية  
 وسلم اليه الأمر ففعل ذلك وبما شرح الله له صدره بهذا الصلح  
 ظهر من معجزة النبي صلى الله عليه وسلم في قوله في حق الحسن إن ابني هذا  
 سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين رواه  
 البخاري وأخرج الذهبي أن الحسن قال كنت جالماً العرب بيد  
 يسألون من سألت ويحاربون من حاربت فتركها ابتغاء  
 وجه الله تعالى وحقق دماء المسلمين وكان نزوله عنها سنة أحد  
 وأربعين في شهر ربيع الأول وقيل في جمادى الأولى فكان اصحابه  
 يقولون له يا عاز المؤمنين فيقول العار خير من النار ثم ارتحل  
 من الكوفة إلى المدينة وأقام بها فصار أميرها يسب ويسبها  
 على المنبر وغيره ويبالغ في آذائه بما الموت دونه وهو صابر محتسب  
 ولما نزل عنها ابتغاء وجه الله تعالى عوضه الله وأهل بيته عنها  
 بالخلافة الباطنية حتى ذهب قوم أن قطب الأولياء في كل زمان  
 لا يكون إلا من أهل البيت ومن قال يكون من غيرهم الاستاذ  
 أبو العباس المرسى كما نقله عنه تلميذ التاج ابن عطاء الله وهل  
 أول الاقطاب الحسن أو أول من تلقى القطب من الصطفى صلى الله عليه وسلم

فاطمة الزهراء ومن حياتهما ثم انتقلت منها الى ابي بكر ثم عمر ثم عثمان  
 ثم علي ثم الحسن ذهب الى الاول ابو العباس الرضى والى الثانى ابو الوفاء  
 التوسى كما فى طبقات المناوى كان الحسن رضى الله عنه مستبدا حليما كريما  
 زاهدا زاسكينة ووقارا وحشمة جوادا ممدوحا وهدى جملة من  
 الاحاديث والاثار الواردة فى حقه زيادة على ما سبق \* اخرج  
 الشيخان عن البراء قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن  
 على عاتقه وهو يقول اللهم انى اُحِبُّه فاحببه \* واخرجنا عن ابي هريرة  
 ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اللهم انى اُحِبُّه واُحِبُّ من يحبه فما  
 كان احدا يحب الى من الحسن بعد ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ما قال \* واخرج الحاكم عن ابن عباس قال اقبل النبى صلى الله عليه وسلم  
 وقد حمل الحسن على رقبته فلقبه رجل فقال نعم المُرْكَب ركب يا غلام  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعم الراكب هو \* واخرج ابن مسعود  
 عن عبد الله بن الزبير قال اشبه اهل النبى صلى الله عليه وسلم به واكثرهم  
 اليه الحسن رايت به يحيى وهو ساجد فركب رقبته او قال ظهر فما  
 ينزله حتى يكون هو الذى ينزل ولقد رايت به وهو راكع يفرج له  
 بين رجله حتى يخرج من الجانب الاخر \* واخرج الحاكم عن زهير  
 ابن الارفرق قال قام الحسن بن علي فخطب فقام رجل من اشد شوقه  
 فقال اشهد لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعه على جنوبه  
 وهو يقول من احبني فليحبه وليبلغ الشاهد الغائب ولولا كراهة  
 النبى صلى الله عليه وسلم ما حدثت به احدا \* واخرج ابو نعيم فى الحلية  
 عن ابي بكر قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى فيتحرك الحسن وهو ساجد

وهو اذ ذاك صغير في مجلس على ظهره ومرة على رقبته في رعدة  
النبي صلى الله عليه وسلم رفعاً رفيقاً فلما فرغ من الصلاة قالوا  
يا رسول الله انك تصنع بهذا الضبي شيئاً لا تصنعه ياخذ  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا ريحاني وال هذا ابني  
سيد حوشي ان يصلح الله تعال بين قسيتين من المسلمين واخرج الحافظ  
السلفي عن ابي هريرة قال ما رايت الحسن بن علي قط الا فاضت  
عيناي دموعاً وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوماً  
وانا في المسجد واخذ بيدي واتكأ على سحتي جثا سوق فينقاع  
فنظرفيه ثم رجع حتى جلس في المسجد ثم قال ادع ابني فاتي  
الحسن بن علي يشد حتى وقع في حجره فجعل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يفتح فيه اى الحسن ثم يدخل فيه ويقول اللهم ابي  
احبته واحب من يحبه ثلاث مرات واخرج ابو نعيم في الحلية  
عن الحسن انه قال اتني لاستنجي من رجلي ان القاء ولم امش الى  
بيته فمشي عشرين حجة واخرج الحاكم عن عبد الله بن ميمون قال  
لقد حج الحسن خمساً وعشرين حجة ما سبوا وان لم يكن استيفاد  
بين يديه واخرج ابو نعيم انه خرج من ماله لله تعالى مرتين  
وقاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات حتى ان كاد ليعطى نعلان  
ويمسك نعلان ويعطى خفا ويمسك خفا ولم يقل لسان قط لا  
وكان لا يأنس بواحد فبده حتى يحتاج الى غيره واشترى  
سائر طائفة قوم من الانصبا باربع مائة الف فبلغه انهم  
احتاجوا ما في ايدي الناس فرداه اليهم ومن مصيبات ما يكون

كسر من الخبز فاستصافوه فنزلوا كل معهم ثم حملهم الى منزله واطعمهم انواعا وكساهم وقال اليذلتم لانهم لم يجدوا غير ما اطمئنون ونحن نجد كثيرا مما اعطيناهم. وسمع رجلا يسأل ربه عز وجل عشرة آلاف درهم فبعث بها اليه و اضاف له هو والحسين وعبد الله بن جعفر بجوز فاعطاها الف دينار والف شاه واعطاها الحسين مثل ذلك واعطاها عبد الله بن جعفر مثلها الف الف شاه والفقير دينار. واخرج ابن سعد عن عمار بن اشياق انه لم يسمع منه كلمة فحش الا مرة كان بينه وبين عمر بن عثمان بن عفان خصومة في ارض فقال ليس له عندنا الا مار غم انفه قال فهدم اشرك كلمة فحش قالها ما سمعتها منه قط. واخرج ابن سعد عن علي انه قال يا اهل الكوفة لا تزوجوا الحسن فانه رجل مطلق فقال رجل من همدان لنزوجه فما رضى امسك وما كره طلق وكان لا يفارق امرأة الا وهي تحبه واحصت تسعين امرأة ولها مات بكى مروان نيجازته فقال له الحسين اتبكيه وقد كنت تجرعه ما تجرعه فقال اني كنت افعل ذلك مع احلم من هذا وأشار الى الجبل. ووقع بين الحسن والحسين شيء فهاجرا ثم اقبل الحسن على الحسين فاكتب على رأسه يقاتله فقال له الحسين ان الذي منعني من ابتدائك بهذا انك احق بالفنيل متى وكرهت ان انازعك ما انت احق به متى. واخرج ابن عساکر انه قيل له ان ابا ذر يقول الفقير احب الي من الغني والفقير احب الي

من الصلوة فقال رحم الله ابا ذر اما انا فاقول من استكمل على  
حسن اختيار الله له لم يتم انه في غير الحالة التي اختار الله له  
وكان عطاؤه كل سنة مائة الف فحسبها عنه معاوية في بعض  
السنين فحصل له اضافة شديدة قال فدعوت بدواة لا كتب  
الى معاوية لا ذكر نفسي ثم امسكت فرايت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في المنام فقال كيف انت يا حسن فقلت بخير  
يا ابيت وشكوت اليه تاخر المال عني فقال ادعوت بدواة  
لنكتب الى مخلوق مثلك تذكره ذلك قلت نعم يا رسول الله فكيف  
اصنع فقال قل اللهم اقذف في قلبي رجاءك واقطع رجائي  
عن سواك حتى لا ارجو احدا غيرك اللهم وما ضعفت عنه  
قوتي وقصر عنه علي ولم تنته اليه رغبتى ولم تبلفه مسالى  
ولم يجر على لساني مما اعطيت احدا من الاولين والآخرين  
من اليقين فخصني به يا ارحم الراحمين قال فوالله ما لي  
به اسبوغا حتى بعث الى معاوية بالف وخمسة الف  
فقلت الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ولا ينجس من دعه  
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا حسن كيف انت  
فقلت بخير يا رسول الله وحدثته بمحدثي فقال يا بني  
هكذا من رجا الخالق ولم يرج المخلوق ومن شعره  
من ظن ان الناس يعنونه فليس بالرحمن بالواثق  
ولقد رضى الله تعالى عنه في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث  
من الهجرة على الاصح ومات سنة خمسین على ما عليه الاكثر

وقيل سنة تسع وأربعين وروحه بعضهم وقيل غير ذلك ودفن  
بالبيع الى جنب امه رضى الله تعالى عنها وكان سبب موته ان  
زوجته جعدة بنت الاشعث بن قيس الكندي دس اليها زينة  
ان تسمه ويزوجها ويبدل لها مائة الف درهم ليكون الامر له  
بعد ابيه معاوية ويتطل شرط ان يكون الحسن بعد معاوية  
ففعلت فمرض اربعين يوما فلما مات بعثت الى يزيد تسالة  
الوفاء بما وعد ما فقال انا لم نرضك للحسن افرضناك لانفسنا  
وموته مشهورا شهيدا بغير غير واحد من المتقدمين والناظرين  
ومحمد بن اخوه ان يخبره بمن سقاه فلم يخبره وقال الله اشد نقمة  
ان كان الذي اظن والافلا يقتل بي برعاه ومن كلامه  
رضي الله تعالى عنه المودة العفاف واصلاح الحال ومن كلامه  
الاخاء المساواة في السدة والرخاء ومن كلامه الغنمة الباردة  
الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا ومن كلامه كن في الدنيا  
سديك وفي الآخرة بقلبك ومن كلامه الطعام اهلون من  
ان يسه ستم عليه وكان يقول لبنيه وبني اخيه تعالوا العلي فانهم  
تستطيعوا حظه فاكتبوه وضعوه في بيوتكم ولما احتضر  
قال لاصبه الحسنين يا اخي اوصيك ان لا تطلب الخلافة  
فاني والله ما اري ان يجمع الله بينا النبوة والخلافة فاياك  
ان يستخفك سفهاء الكوفة ويخرجوك فتندم من حيث  
لا يستغفك الندم ومن كلامه ان رجلا يعزط على  
قبر فحس وجعل ينبج كما تنبح الكلاب ثم مات فسمع من قبره

يقوى اخراجه ابو نعيم وابن عساکر عن الاعمش \* تنبيه  
نقل سبط ابن الجوزي في كتابه تذكرة الخواص عن ابن سعد  
في طبقاته انه كان للحسن من الاولاد محمد الاصغر وجعفر  
وحمزة ومحمد الاكبر وزيد والحسن المثنى وفاطمة وامر الحسن  
وامر الخير وامر عبد الرحمن وامر سلمة وامر عبد الله واسماعيل  
وبيعقوب والقاسم وابوبكر وطلحة وعبد الله وعن الاسدي  
انهم على الاكبر وعلى الاصغر وجعفر وعبد الله والقاسم  
وزيد وعبد الرحمن واسماعيل والحسين الاثر وعقيل  
والحسن وفاطمة وسكينة وامر الحسن واقصم من البلاذري  
في الانساب على ذكر الحسن وزيد وحسين وعبد الله وابي  
بكر وعبد الرحمن والقاسم وطلحة وعمر ونقل المحب الطبري  
عن ابي بشر الذولابي انهم حسن وعبد الرحمن وعمر وزيد  
وابراهيم وعن ابي بكر بن الذراري انهم عبد الرحمن والقاسم  
والحسن وزيد ومغفر وعبد الله واحمد واسماعيل والحسين  
وعقيل وامر الحسن والعقب الصحيح الموجود الآن من الحسن  
السبط لزيد والحسن المثنى لا غير فاما زيد فكان اكبر  
سبثا من اخيه الحسن المثنى وبابعد قتل عمه الحسين  
عبد الله بن الزبير بالخلافة لان اخته من امه وابيه امر  
الحسن كانت تحت عبد الله ونعاش مائة سنة على احد اقوال  
واما الحسن المثنى فحضر الطلقة مع عمه الحسين واشتد  
بالجراح فلما ارادوا اخذ الرأس وجدوه وبه رمق فقال

اشما من خارجة الفزارية دعوته الى الفجالة الى الكوفة وعلى حقه  
برئى ولحق بالمدينة والله اعلم \* (واما الحسين بن)  
فهو رضى الله تعالى عنه ابو عبد الله سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وربما نشأ ولد الخمس خلون من شعبان سنة اربع على الاصح وكان  
فاملة قد علفت به بعد ولادة الحسن بن حسين ليلة وحشة صلى الله  
عليه وسلم بريقه واذن في اذنه وتغل في فمه ودعاه وسماه حسينا  
يوم السابع وعق عنه كان شجاعا مقداما من حين كان طفلا \*  
وهذه جملة من الاحاديث والآثار الواردة في حقه زيادة على  
ما سبق \* اخرج الحاكم وصححه من يحيى العامري ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قال حسين مني وانا من حسين اللهم احب من احب حسينا  
حسين سبط من الاسباط \* وروى ابن حبان وابن سعد  
وابو يعلى وابن عساکر عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة  
وفي لفظ سيده شباب اهل الجنة فلينظر الى الحسين بن علي \*  
وروى خزيمة بن سليمان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم  
جلس في المسجد فقال ابن كعب فجاؤا الحسين بمشي حتى سقط  
في حجره فحمل اصابعه في لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتح  
صلى الله عليه وسلم فاحب الحسين فادخل يده في فيه ثم قال اللهم  
اني احبه فاحبه واحب من يحبه \* وروى ابو الحسن الفصيح  
عن ابي هريرة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمتص لعاب  
الحسين كما يمتص الرجل التمرة \* وكان ابن عمر جالسا في ظل

الكعبة اذ رأى الحسين مقيلاً فقال هذا الحب اهل الارض  
الى اهل السماء اليوم \* وجاء رجل الى الحسن يستعين به في حاجة  
فوجدته معتكفاً في خلوة فاعتذرا له فذهب الى اخيه الحسين  
فاستعان به ففقدني حاجته وقال لفضلاء حاجه في الله عز وجل  
احب الى من اعتكف في شهر \* ومن كلامه رضي الله تعالى عنه  
اعلموا ان حوائج الناس اليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا من تلك  
النعم فتعودنكم واعلموا ان المعروف يكسب جداً ويعقب اجرا  
فلو رايت المعروف رجلاً لم ايتوه رجلاً جميلاً ليس الناظرين  
ولو رايت اللوم رجلاً لم ايتوه رجلاً قبيح المنظر تنفر منه القلوب  
وتغض دونه الابصار \* ومن كلامه من جاد ساد ومن  
بخل رذل ومن تجل ل اخيه خيراً وجده اذا قدم على ربه غداً  
ومات ابن له فلم ير عليه كآبة فعوتب في ذلك فقال انما  
اهل بيتي نسال الله فيعطينا فاذا اراد منا كرم فيما نحب وضيئنا  
والنرم يوم اركن الكعبة وقال الهى نعمتى فلم تجدنى شاكراً  
وابتليتنى فلم تجدنى صابراً فلا انت سلبت النعمة بترك  
الشكر ولا ادعت الشدة بترك الصبر الهى ما يكون من الكريم  
الا الكرم \* كانت اقامته رضي الله عنه بالمدينة الى ان خرج  
مع ابيه الى الكوفة فشهد معه مشاهدته وبعث معه الى ان  
قتل ثم مع اخيه الى ان انفصل فرجع الى المدينة واستمر بها  
حتى مات معاوية فاخرج اليه يزيد من يأخذ بيعته فامشع  
وخرج الى مكة واثت اليه كتب اهل العراق بانهم يابغوه

بعد موت معاوية فامسار اليه ابن الزبير بالخروج وابن عباس  
وابن عمر بعده فارسل اليهم ابن عمة مسلم بن عقيل فاخذ  
بيعتهم وارسل اليه يستقدمه فخرج الحسين من مكة قاصدا  
للعراق ولم يعلم بخروجه ابن عمر فخرج خلفه فادركه على ميلين  
من مكة فقال ارجع فاني فقال اني محدثك حديثا ات  
جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم فخير بين الدنيا والآخرة  
فاختار الآخرة وانتك بصنعة منه والله لا يليها احد منكم  
فقال ان معي حملين من كتاب اهل العراق يبيعهم فقال ما تصنع بقوم  
تسلوا اباك وخذلو اخاك فاني الا المصطفى فاعتنقه وبكى  
وقال استودعتك الله من قتيل ثم سافر فكان ابن عمر يقول  
غلبنا الحسين بالخروج ولعمري لقد رآى في اخيه وابيه عذرا  
وكلمة في ذلك ايضا من وجوه الصفاية جابر بن عبد الله  
وابو سعيد وابو واقد وغيرهم فلم يطلع احدا منهم وصم  
على المسير فقال له ابن عباس والله اني لا ظنك لنقتل بين  
نسائك وابنائك ونسائك كما قتل عثمان فلم يقبل فبكى  
وقال افررت عين ابن الزبير فلما رجع قال لابن الزبير قد  
جاء ما احببت خريج الحسين وتركك والحجاز فعلى يزيد  
بخروج الحسين فارسل الى عبيد الله بن زياد واليه على الكوفة  
يامر بطلب مسلم وقتله فظفر به فقتله ولم يبلغ حسينا  
ذلك حتى صار بينه وبين القادسية ثلاثة اميال \*  
ولقي الحزبين يزيد التميمي فقال له ارجع فاني لم ادع لك

خلفي خيرا واخبره الخبر ولقي الفرزدق فسأله فقال قلوب  
الناس معك وسيوفهم مع بني أمية والقضاء ينزل من  
السماء فهم ان يرجع وكان معه اخوة مسلم فقالوا لا نرجع  
حتى نصيب بشار او نقتل فساروا وكان ابن زياد جبهة  
اربعة آلاف وقيل عشرين الف الملاقاة فوافوه بكربلاء  
فنزل ومعه خمسة واربعون فارسا ونحو مائة راجل  
وكان امير الجيش عمرو بن سعد بن ابي وقاص وكان  
ابن زياد ولده الرئي وكتب له به ان حارب الحسين ورجع  
فلما التقيا وارهقه السلاح قال له الحسين اختر مني  
احدى ثلاث اما ان الحق بشعر من الثغور واما ان ارجع  
الى المدينة واما ان اضع يدي في يداك معاوية فقبل  
ذلك عمرو منه وكتب به الى ابن زياد فكتب اليه لا اقبل منه  
حتى يضع يده في يدي فامتنع الحسين فتأهبوا لقتاله  
وكان اكثر مقاتليه الكاتبين اليه والمبايعين له فلما ايقن  
انهم قاتلوه قام في اصحابه خطيبا فحمد الله واشنى عليه  
ثم قال قد نزل من الامر ما ترون وان الدنيا تغير وتكر  
وادبر معروفها وانتشرت حتى لم يبق منها الا كضبابية الازمان  
والاخسيس عيش كالمري الوهيل الا ترون الحق لا يعمل به  
والباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء الله عز وجل  
واني لا ارى الموت الا سعادة والحياة مع الظالمين الا حسرا  
فقاتلوه الى ان قتل رضي الله عنه وذلك يوم الجمعة يوم عاشوراء

سنة احدى وستين بكرة من ارض العراق ما بين الحلة  
والكوفة قتله ستان بن انس النخعي وقيل غيره وقتل يومئذ  
مع الحسين من اهل بيته ثلاثة وعشرون رجلا كما قيل  
ولما قتل خوارا راسه واتوا به الى ابن زياد فارسله ومن معه  
من اهل بيته الى يزيد ومنهم علي بن الحسين وعمته زينب  
فسر سورا كثيرا واوقفهم موقف السبي واهانهم وصبا  
بضرب الرأس الشريف بقضيب كان معه ويقول لقيت بغية  
يا حسين وبالغ في الفرج ثم ندم لما مقتته المشركون على ذلك  
وابغضه العالم وفي هذه القصة تصديق لقوله صلى الله عليه  
وسلم ان اهل بيتي سيقولون بعدى من امتي قتلا وتشديدا  
وان اشد قومنا تابغضا بنو أمية ونوحنا ومرواه للام  
وما ذكر من ان الضارب لرأس الحسين بالقضيب يزيد  
هو ما في طبقات المناوي لكن نقل في الصواعق انه ابن زياد  
وانه كان عند انس فتبكي وقال كان اشبههم برسول الله صلى  
الله عليه وسلم رواه الترمذي وغيره وروى ابن ابي الدنيا  
انه كان عند زيد بن ارقم فقال له ارفع قضيبك فوالله  
لطال ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما بين هاتين  
الشفقتين وبكي فاغظ له ابن زياد القول فاغظ له زيد  
الجواب وكان بالجلس رسول قبصر فقال متعجبا ان عندنا  
في خزانة في دير حافر جاد عيسى ونحن نخرج اليه كل عام من الاقطار  
ونعظه كما تعظمون كعبتكم فاشهد انكم على باطل انتهى

ويمكن الجمع بان هذا الفعل وقع أولاً من ابن زياد ثم وقع  
ثانياً من يزيد وكان للحسين يوم قتل ثمان وخمسون سنة  
وقضى الله تعالى ان قتل عبيد الله بن زياد واصحابه يوم عاشوراء  
سنة سبع وستين هجرية المختار بن ابى عبيد جيسا ففعله  
ابراهيم بن الايثري في الحرب وبعث برأسه الى المختار وبعث  
به المختار الى ابن الزبير فبعثه ابن الزبير الى علي بن الحسين  
وروى الحسن بن سعيد انه لما جئ برأسه ونصب في المسجد مع  
رؤس اصحابه جاءت حية فتخلت الرأس حتى دخلت في منخر  
فمكثت هنيهة ثم خرجت فعلت ذلك مرتين او ثلاثا وكان  
نصبها في محل نصب رأس الحسين \* وقد ورد من طرق عن  
ابن جابر بن اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان الحسين يقتل واره  
الارض التي يقتل بها فاخرج له من يده ترابا خمرأ وفي بعض  
الروايات التصريح بانها كربلاء وفي بعض الروايات انها ارض  
الطف وفي بعض الروايات انه يقتل بشاطئ الفرات ولا تغار  
بينها الا الفرات يخرج من آخر حدود الروم ثم يمر بارض  
وهي من بلاد كربلاء كذا في طبقات المناوي \* وروى ان قاتل  
الحسين لما قتله واتي الى ابن زياد قال

افقر ركبى فضة وذهبا \* اني قتل الملك المحجبا  
قتلت خير الناس اما وابا \* وخيرهم اذ يذكرون نسباً  
فغضب ابن زياد وقال اذا علمت ذلك فلم قتلته والله لانت  
من خير اولادك بك \* ثم ضرب عنقه \* واخرى للحاكم

في المستدرك وصححه وقال الذهبي في التلخيص على شرط مسلم  
عن ابن عباس قال اوحى الله الى محمد صلى الله عليه وسلم اني قلت  
بيحيى ابن زكريا سبعين الفا واني قاتل با بن يثرب سبعين  
الفا وسبعين الفا وقالت الحافظ ابن حجر ورد من طريق  
واو من علي عن المصطفى صلى الله عليه وسلم انه قال قاتل الحسين  
في تابوت من نار عليه نصف عذاب اهل الدنيا واخرج ابو يعلى  
عن ابي عبيدة مرفوعا لا يزال امرأتي قائما بالقسط حتى  
يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد واخرج  
الرويانى مرفوعا اول من يبدل شتى رجل من بني امية  
يقال له يزيد وقد قال الامام احمد بكفره وناهيك به ورعا  
وعلمنا تقتضيان انه لم يقل ذلك الا لما ثبت عنه من امره  
صريحة وقعت منه توجب ذلك ووافقه على ذلك جماعة  
كابن الجوزي وغيره واما فسقه فقد اجتمعوا عليه واجاز  
قوم من العلماء لعنه بخصوص اسمه ورثي ذلك من الامم  
احمد قال ابن الجوزي صنف القاضي ابو يعلى كتابا فيمن يستحق  
اللغة وذكر منهم يزيد وذهب آخرون الى انه لا يجوز اذا  
لم يثبت عندهم ما يقتضيه اذ حقيقة اللعن الطرد من الجماعة  
وهو لا يكون الا لمن علم موته على الكفر كابي جهل واضرابه واما  
جواز لعن من قتل الحسين او امر يقتل او اجازة او رضى به  
من غير تسمية فتفق عليه كما يجوز لعن سارب الخمر واكل الر  
ونحوهما اجمالا لان ذلك لعنة على الوصف وهو محمول على

والطرد عن مواطن الكرامة لاعلى حقيقته من الطرد عن حمة  
الله \* وصنع عن ابراهيم النخعي \* انه كان يقول لو كنت ممن قاتل  
الحسين ثم ادخلت الجنة لاستحييت ان انظر الى وجهه المصطفى  
صلى الله عليه وسلم \* وروى البخاري والترمذي وغيرهما عن  
ابن عمر انه سأل رجل عن دم البعوض طاهر او لا وفي رواية  
انه سأل عن المحرم بلحج يقتل الذباب ماذا يلزمه اذا قتله فقال  
له ممن انت فقال من اهل العراق فقال انظر الى هذا يسألني  
عن دم البعوض وفي الرواية التاسعة عن قتل الذباب مع  
حقارة وقد افراطوا وقتلوا ابن نبيهم مع جلالة وقد  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحسنان ريحاني من  
الدنيا \* وقال ابن عباس رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
المنام نصف النهار اشعث اغبر يده فارورة فيها دم قلت  
يا رسول الله ما هذا قال دم الحسين ارفعه الى الله عز وجل  
فجاء الخبر بعد ايام انه قتل ذلك اليوم وفي تلك الساعة رآه  
اليهقي \* وسمعت الحسن بن نوح عليه كما اخرج ابو نعيم وغيره  
وكسفت الشمس وقت قتله كسفة ابدت الكواكب نصف النهار  
واحمرت آفاق السماء ستة اشهر يرى فيها كالدم وقد قيل  
ان الدمع التي في الشفق من آثار ذلك عرائنها لم تكن قبل قتل  
الحسين قيل وحكمة ذلك ان القصب يوشح حرق الوجه والحو  
منزلة عن الجسمة فظهر تأثير غضبه على من قتل الحسين  
بحرق الافق ومكنت الشمس سبعة ايام ترى على الخيطان

كاللأحف المعضفة والكواكب يضرب بعضها بعضاً  
وقيل إنه لم يقلب حجر بيت المقدس يومئذ إلا وجد تحته  
درع غبط وكان في عسكرهم ورس فضارهم ماداً ونجوا  
ناقة في عسكرهم فضاروا يرون في لحمها مثل الفيرات  
وطبخوها فضارت كالعقمة وعن الزهري لم يبق أحد من  
حضر قتل الحسين إلا عوقب في الدنيا قبل الآخرة أتاب القتل  
أوسود الوجه أو تغير الحلقة أو زال الملك في مدة يسيرة  
وروى سبط ابن الجوزي أنه شتم أحضر قتله فقط فغنى  
فسئل عن سببه فقال رايت النبي صلى الله عليه وسلم حاسراً عن  
ذراعيه وبيده سيف وبين يديه نطع وعليه عشرة من قتل  
الحسين مذبحاً ثم لعنتي وسبني ثم أكلني بمروء من  
الحسين فاضبحت اعني وخرج أيضاً أن شخصاً علق رأسه  
الكرهم في لب فرسه فرؤى بعد أيام ووجهه أشد سواداً  
من القار فقبل له أنك كنت أنضر العرب وجهاً فقال ما مررت  
على ليلة من حين حملت ذلك الرأس إلا وائنان يأخذان  
بضبعي ثم ينهتان بي إلى النار تاجع فيذفعاني فيها وأنا  
انكص فتشفعني كما ترى ثم مات على أفتح حالة وخرج أيضاً  
عن السدي أنه صاف رجلاً بكرلاً فتذاكر والله ما شئت أحد  
في دم الحسين إلا مات أفتح موة فكذب المضيف وقال أنا  
ممن حضر موته ولم يحصل إلى شيء فقام آخر الليل يصلي التراويح  
فوثبت النار في جسده فاحرقته وهو متكاً قال السدي فأننا

والله رايته كأنه حجة \* ولما ساروا بالأس الشريف يريدون  
يزيد ونزلوا أول مرحلة جعلوا يسربون الخمر فيمنهاهم كذلك  
أخرجت عليهم من الخناظر يد معها قلم حديد فكتبت سطر بدم \*  
اترجوا مة قتلت حسيناً \* شفاعة جدّه يوم الحساب  
وروى ابن خالويه عن الأعمش عن منهال بن عمرو الأسدي  
قال والله رأيت رأس الحسين حين حمل وأنا بدمشق وبين  
يدي رجل يقرأ سورة الكهف حتى بلغ أم حسبت أن أصحاب  
الكهف والرقم كانوا من آياتنا عجبا فنطق الرأس الشريف  
بلسان عربيا فصيح فقال جمارا أعجب من أصحاب الكهف  
قتلي وحلي \* ثم إن ابن معاوية أمر برد أهله رضي الله عنهم  
إلى المدينة واختلّفوا في رأس الحسين بعد مسيرهم إلى الشام  
إلى ابن صهاروف في أي موضع استقرّ فذهبت طائفة إلى أن  
يزيد أمر أن يطاف برأسه الشريف في البلاد فطيف به  
حتى انتهى إلى عسقلان فدفعه أميرها بها فلما غلب الأفرنج  
على عسقلان اقتداه منهم الصباح طلّوع وزر القاطنين  
بمال جزيل ومشى إلى لقائه من عدة مراحل ووضع في كيس  
أخضر على كرسي من خشب الينوس وفرش تحته المسك  
والطيب وبني عليه المشهد الحسيني المعروف بالقاهرة  
قريبا من خان الخليل وإلى ذلك أشار القاضي القاضى في  
قصيدة مدح بها الصباح وذهب آخرون منهم الزبير بن  
بكار والعلاء الهذلي إلى أنه حمل إلى أهله فكفن ودفن بالبقيع

عند قبر أمه وأخيه الحسن \* وذهبت الإمامية إلى أنه أعيد  
إلى الجنة ودفن بكر بلا بعد أربعين يوماً من المقتل \* واعتد  
القرطبي الثاني والذي عليه طائفة من الصوفية أنه بالمشهد  
القاهري \* وذكر بعضهم أن القطب يزوره كل يوم بالمشهد  
القاهري \* وقال المناوي في طبقاته ذكر لي بعض أهل  
الكشف والشهود أنه حصل له اطلاع على أنه دفن مع الجنة  
بكر بلا ثم ظهر الرأس بعد ذلك بالمشهد القاهري لأن حكم  
الحال بالبرنج حكم الإنسان الذي تدلى في تيار جار فيطف  
بعد ذلك في مكان آخر فلما كان الرأس منفصلاً طف في  
هذا المحل من المشهد وذكر أنه خاطبه منه \* تنبئة \*  
قال المناوي في طبقاته رزق الحسين من الأولاد خمسة  
وهم علي الأكبر وعلي الأصغر وله العقب وجعفر وفاطمة  
وسكينة المدفونة بالمرافة بقرب نفيسة أم وكذا في طبقات  
الشعراني وزاد أن علياً الأصغر هو زين العابدين وقال  
كثيرون أولاده ستة وزادوا عبد الله فأمّا علي الأكبر  
فقاتل بين يدي أبيه حتى قتل وأما علي الأصغر زين العابدين  
فكان مريضاً بكر بلا ورجع مريضاً إلى مكة وميتاً في رحمة  
وأما جعفر فمات في حياة أبيه دارجاً وأما عبد الله فجاءه  
سهم وهو طفل فقتله بكر بلا وأما فاطمة فترجمت بابين عثماني  
الحسن المشي ثم بعبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وولدت كل  
منها وأما سكينة فميتة في رحمة وأما الشيع كالدين

ابن طلحة كان للحسين من الاولاد الذكور ستة ومن الامهات ثلاث  
فاما الذكور فعلى الأكبر وعلى الأوسط وهوزين العابدين  
وعلى الأصغر ومحمد وعبد الله وجعفر ثم ذكر أن القتل في  
كربلاء بالسهم وهو طفل على الأصغر وان عبد الله قتل مع ابيه  
شهيدا ثم قال - واما البنات فزينب وفاطمة وسكينة اهل  
وقد جدد ذلك للشهد الحسيني القاهري سنة خمس وسبعين  
ومائة والى الامير الكبير والكثير الشهير حضر الامير  
عبد الرحمن كخدا - حفظه الله من مكاييد اعداء - فزاده نورا على نور  
وجدد للمسلمين سورا على سرور - تقبل الله منه عمله - وبلغه  
في الدارين امله \* واما السيدة زينب فهي بنت الامام على كرم

الله وجهه شقيقة الحسين وزوجة ابن عمها عبد الله الجواد ابن جعفر  
الطيار ذي الجناحين ابن ابي طالب ذكر ابن الباري انها لما اقل  
اخوها الحسين اخرجت رأسها من الحجاب وانشد رافعة صوتها  
ماذا تقولون ان قال النبي كرم \* ماذا فعلتم وانتم اخي الاثم  
بوترقي وباهلي بعد فرقتكم \* منهم اسارى ومنهم خضبوا  
ما كان هذا جزاء اذ نصحتكم \* ان تخلفوني بسوء في ذوى رحى  
قال الشيخ الشعراوى في مننه اخبرني سيدي على التتواص  
ان السيدة زينب المدفونة بقنطرة السباع ابنة الامام على  
وانها في هذا المكان بلا شك وكان يخلع نعله في عتبة الدرب  
يمشي حافيا حتى يجاوز مسجد ها ويقف تجاه وجهها ويتوسل  
لله تعالى ان الله يغفر له اهل سنة ثلاث وسبعين ومائة والى

جدد رحابها ووسعه حضرة المشا واليه احسن الله وقوفه بين  
 يديه وتبني انصاره سادات سيدى محمد العتر من اخى سيد ابراهيم  
 نفعنا الله بهما وانشا الحوض والساقية هناك جراه الله كل خير  
 ودفع عنه كل مكروه وصير **ع** تنبته **ه** قال السيوطي  
 في رسالته الرئيضية ان زينب المذكورة ولدت لعبد الله بن جعفر  
 عليا وعونا الاكبر وعباسا ومحمدا وامر كلثوم وذريتها الى الان  
 موجودون بكثرة ويتكلم عليهم من عشر ذرجه احداهم  
 من آل النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته بالاجماع لان آلهم المؤمنون  
 من بني هاشم والمطلب وفي صحيح مسلم عن زيد بن ارقم يقسم  
 اهل بيته عن حرمة الصدقة ومنهجه اولاد جعفر الثاني  
 انهم من ذرية واولاده بالاجماع لان اولاد بنات الانسان  
 معدودون في ذرية واولاده حتى لو اوصى لاولاد فدان  
 او ذرية دخل فيه اولاد بناته وهذا المعنى اخص من الذي قبله  
 الثالث انهم لا يشاركون اولاد الحسن والحسين في انسابهم  
 اليه صلى الله عليه وسلم وقد فرق الفقهاء بين من ينسب ولد الرجل  
 وبان من ينسب اليه ولهذا ادخلوا اولاد البنات في وقفت  
 على اولادى دون وقفت على من ينسب الى من اولادى  
 لكن ذكرنا من خصها نصه صلى الله عليه وسلم انه ينسب اليه اولاد  
 بنه فاطمة ولم يذكر او مثل ذلك في اولاد بنات بنه جري  
 مر فيهم على قاعن الشرع في ان الولد يتبع ابيه في النسب  
 لا امه ولهذا جرى السلف والخلف على ان ابن الشقيقة لا يكون

شريفًا اذ لم يكن ابو شريفًا فاولاد فاطمة ينسبون اليه واولاد  
الحسن والحسين ينسبون اليهما واليه واولاد اختيهما زينب  
وامر كلهم ينسبون الى ابويهم عبد الله بن جعفر وعمر بن الخطاب  
لا الى الام ولا الى ابيهما صلى الله عليه وسلم لانهم اولاد بنت بنت  
لا اولاد بنته والذليل على تلك الخصوصية المذكورة ما قدمناه  
سابقًا من قوله صلى الله عليه وسلم لكل بنى امر عصبية الا ابني فاطمة  
انا ولهم ما وعصبة ما وفي رواية كل بنى امر ينتمون الى عصبية  
الا ولد فاطمة فان اوليهم وعصبتهم وانما خص صلى الله عليه وسلم  
اولاد فاطمة دون غيرها من بقية بناته لافضليتها ولانهم  
لم يعقبوا ذكرًا اى ذاعقب حتى يكون كالحسن والحسين في ذلك  
الرابع انهم يطلق عليهم اسم الاشرف بناء على الاصطلاح القديم  
من اطلاق اسم الشريف على كل من كان من اهل البيت وان  
خص الآن بذرية الحسن والحسين الخامس انهم تفرع عليهم الصنف  
بالاجماع لان بنى جعفر من الآل قطعًا السادس انهم يستحقون  
سهم ذوى القربى بالاجماع السابع انهم يستحقون من وقف  
بنية الحبس لانهم لم يوقفوا على اولاد الحسن والحسين خاصة  
بل ووقف نصفان النصف الاول على اولاد الحسن والحسين  
النصف الثاني على الطالبين وهم ذرية علي بن ابي طالب من محمد  
ابن الحنفية واخويه وذرية جعفر وعقيل ابني ابي طالب  
الثامن هل يلبسون العلامة الخضراء والجواث ان هذه العلامة  
ليس لها اصل في الشرع ولا في السنة ولا كانت في الزمن القديم



فقد استدلل بها بعض العلماء على تخصيص اهل العلم بلباس من  
تطوبل الاكام وادارة الطيلسان ونحو ذلك ليمروا فيخلوا  
تكريما للعلم وهذا وجه حسن والله اعلم التاسع والعاشر هل يدخلون  
في الوصية على الاشراف والوقف عليهم والجواب ان وجده كلام  
الموصي والواقف نص يقتضي دخولهم او خروجهم اتباع وان لم  
يوجد ما يدل على هذا ولا هذا فقاعدة الفقه ان الوصيا والواقف  
تنزل على عرف البلد وعرف مصر من عهد الخلفاء الفاطميين  
الى الان ان الشريف لقب لكل حسني وحسيني خاصة فلا  
يدخلون على مقتضى هذا العرف او ملخصا لكن يؤخذ من الآية  
السابقة التي استؤنس بها في لبس العلامة الخضر استحباب  
لبسها للاشراف فيعكس ذلك على قوله قبل بدعة مباحة اللهم الا  
ان يجعل قوله وقد يستأنس الحبيبات الوجه آخر مخالف لما قبله  
في الحكم فتأمل والذي ينبغي اعتقاده انها مستحبة للاشراف  
اخذا من الآية السابقة مكروهة لغيرهم لان فيها انتسابا  
بلسان الحال الى غير من ينسب اليه الشخص في نفس الامر وانتساب  
الشخص الى غير من ينسب اليه في نفس الامر منى عنه محذر منه  
هذا ولم يكف في هذه الاعضاء بتلك العلامة الخضراء  
بل جعلت العمامة كلها خضراء وحكمها حكم تلك العلامة  
ولعل اختيار هذا اللون لكونه افضل الالوان على ما قاله السوي  
في وظائف اليوم والليلة او كونه لون الخلة التي يكساها في  
الموقف نبينا صلى الله عليه وسلم كما في حديث اورده عياض الشفاء

أو كونه لون ثياب أهل الجنة كما في آية أهل الكهف وما في كلام  
 السيوطي من أن النسب إلى الأب لا إلى الأم المراد به النسب في عرف  
 الشرع الرب عليه العصبية والعقل والارث ونحوها من الأحكام  
 لا النسب اللغوي الحاصل بطلاق الولادة وأما قوله تعالى ادعهم  
 لأبائهم أي أنسبهم فالمراد به نفي حكم التبني لأنفي مطلق النسب  
 إلى الأم فقد نسب عليه الصلاة والسلام عبد الله بن مسعود  
 إلى أمه حيث قال رضي بنت لأمتي ما رضي لها ابن أم عبد وكذا  
 عبد الله بن أم مكتوم حيث قال إن بلادكم يؤذن ببليل فكلوا  
 واشربوا حتى تستمقوا إذا كان ابن أم مكتوم وما صرنا كلامه  
 من جريان السلف والخلف على أن ابن الشريفة لا يكون شريفاً  
 إذا لم يكن أبوه شريفاً لعل مراده جمهورهم ولا فقد ذهب  
 جماعة إلى كونه شريفاً والمراد الشرف الأقوي لأنه الذي من جهة  
 الأب لكن هذا لا يوافق قول بعض هؤلاء الجماعة بعد تفاوت  
 الانتهاء بكونه من جهة الأب أو الأم لأنه من حيث الانتهاء إليه  
 حصل عليه وسلم بالولادة وهو لا يتفاوت بكونه من جهة الأب أو الأم  
 فأعرف ذلك والله أعلم وأما السيدة رقية بنت الإمام علي كرم الله وجهه  
 فقد تقدم أنها ماتت قبل الباعث ومحلها بعد السيد سكينه  
 بشئ يسير على يد الطالبي السيد نفيسة تجاه مسجد شجرة  
 الذر قال الشاعر في منتهى خبره في شيخه على الخواص  
 أن السيدة رقية ابنة الإمام علي كرم الله وجهه في المشهد القريب  
 من دار الخليفة ومعها جماعة من أهل البيت اهـ وقد بيني

هذا المجلد سنة ثلاث وسبعين ومائة والف حضره المشار اليه  
استبل الله جميل ستره عليه \* واقا السيدة سكيته بنت الحسين \*  
ففي طبقات الشعراء الكبري انهما مدفونة بالقرافة بقرب  
السيدة نفيسة وكذا في طبقات المناوي انهما مدفونة بالمر  
وكذا في سيرة الشامي والحلي كما نقله بعض المصنفين قال  
الشعراء لما دخلت السيدة نفيسة مصر كانت عمها السيدة  
سكيته المدفونة قريبا من دار الخلافة مقبلة بمصر قبلها ولها  
الشهرة العظيمة فخلعت الشهرة والندور عليها واختفت رضى  
الله تعالى عنها \* وفي الفضول المهمة \* في فضائل الائمة لابن  
الصباغ ان الحسن بن الحسين بن علي خطب من عمه الحسين  
احدى ابنتيه فاطمة اوسكيته وقال اختر لي احداها فقال  
الحسين قد اخترت لك ابنتي فاطمة هي اكثرها شبيها بامي  
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اما في الدين فنقوم الليل  
كلمة وتصوم النهار واما في الحال فنسبنا للور العين واما  
سكيته فعالت عليها الاستغراق مع الله تعالى فلا تصلي لرجل  
وفي كلام غير واحد ان سكيته تزوجت بابن عمها عبد الله  
ابن الحسن فقتل عنها بالطف ثم تزوجت بعد بازواج وقد  
بنى محلهما سنة ثلاث وسبعين ومائة والف حضره المشار اليه  
اجزل الله اجره لديه \* وانسألهما مسجدا عم نفعه الناس واطهر  
من ارضها بعد ان كان في زوايا الاندلس \* والمشهور على الامة  
في اسمها انه مكبر بفتح السين وكسر الكاف لكن في القاموس

وشرح أسماء رجال المشكاة انه مصغر بضم السين وفتح الكاف  
واعلم ان ما في مان الشعراني الكثير يخالف لما مر فان فيها ان  
سكنة المدفونة بالحمل المتقدم اخت الحسن وتعب بان المعروف  
ان سكنة بنت لا اخته وقد عدا ابن الصباغ في الفصول المهمة  
ان اولاد علي المذكور والاناث سبعة وعشرين ولم يذكر فيهم سكنة  
وعول بعض مشايخنا على ما في المني وايد بتصریح النووي في  
تهذيب الاسماء واللغات بان الصحيح وقول الأكثرين ان سكنة  
بنت الحسن توفيت بالمدينة وعبارة النووي سكنة بنت الحسن  
اسمها امنة وقيل امينة وقيل آمنة قدمت دمشق مع اهلها  
ثم خرجت الى المدينة ويقال عادت الى دمشق وان قبرها بها  
والصحيح وقول الأكثرين انها توفيت بالمدينة اه ودفع العقيد  
المتقدم بما ذكره السيوطي في رسالته الرنبية ان اولاد علي  
تسعة وثلاثون الذكور واحد وعشرون والاناث ثمانية عشرة  
وهذا يتدخ في حضر صاحب الفصول المهمة لم في سبعة وعشرين  
فكون سكنة ممن اهلكه ومن حفظ حجة على من لم يحفظ وكان  
الجمع بين ما مر وما في المني بدفن كليهما في ذلك الحمل لكن يرتفع  
هذا الجمع قول النووي الصحيح وقول الأكثرين ان سكنة بنت  
الحسن توفيت بالمدينة واحتمال نقلها بعيد والله اعلم

واما السيدة نفيسة فهي بنت حسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب  
قوله الذهبي وهو المشهور بمصر وقالت جمهور النسابين هي بنت  
زيد بن الحسن بن علي ولدت بمكة سنة خمس واربعين ومائة

ونشأت بالمدينة في العبادة والزهد تصوم النهار وتقوم الليل  
 وكانت ذات مال فكانت تحسن إلى الرمي والرضى وعموم الناس  
 ولما ورد الشافعي بمصر كانت تحسن إليه وربما صلى بها في رمضان  
 وتزوجت استخاف المؤمن ابن جعفر الضاد في فولدت منه القام  
 وأم كلثوم لم يعقبا ثم قدمت مصر وبها بنت عمها السيدة  
 سكينة ولها بها الشهرة التامة بالولاية فخلعت عليها الشهرة  
 واختفت فصار للسيدة نفيسة القبول التام بين الخاص والعام  
 وماتت بمصر في رمضان سنة ثمان ومائتين احتضرت وهي  
 صائمة فالزموها الفطر فقالت وا عجبا لي منذ ثلاثين سنة  
 اسأل الله أن العاء وأنا صائمة افطر الآن هذا لا يكون ثم  
 قرأت سورة الأنعام فلما وصلت قوله تعالى دار السلام عند  
 ربهم ماتت وكانت قد جفرت قبرها بيدها وصارت تنزل  
 فيه وتصلي وقرأت فيه ستة آلاف ختم فلما ماتت اجتمع الناس  
 من القرى والبلدان واوقدوا الشموع تلك الليلة وسمع البكاء  
 من كل دار بمصر وعظم الأسفا والحزن عليها وصلى عليها في مشهد  
 حافل لم ير مثله بحيث امتلأت الفلوات والقيعان ثم  
 دفنت في قبرها الذي حفرت في بيتهاب درب السباع بالمراغة  
 محل معروف بينه وبين مشهدها الذي يزار الآن مسافة ثم  
 ظهرت في هذا المكان الذي يزار الآن لأن حكم الحال في رخ  
 حكم انسان تدعى في تيار جار فيطف بعد ذلك في مكان آخر  
 فهي طفت في هذا الموضع الذي هي فيه الآن خاطبها منه

بعض الاولياء وخاطبها بعضهم من الاول ايضا قال الشريف  
وقد دخلت انا لها مرة فوقفت على باب مشهدها الاول ادباً  
ودخل اصحابي الى قبرها فلما نمت جئتني وعلى راسي سبعة من روض  
ابيض وقالت لي انا نفيسة فاذا جئت للزيارة فادخل الى قبري  
فقد اذنت لك فمن ذلك اليوم ادخل لزيارتها واجلس تحية  
وجهها ولها كرامات كثيرة منها ان النمل توقف في اوان الوفاء  
فخرج الناس وانوها فاعطتهم قناعها وقالت اطرحوه فيه ففعلوا  
فانقضى من ساعته ومنها ان امها جوهرة خرجت ليلة ذات  
مطر كثير لتأتيها بماء للوضوء فحاصت ماء المطر ولم يبتل قدحها  
ومنها انها قدمت مصر تزكيت بيت يهودي له ابنة مقعدة  
فذهبوا الى الحمام وتركوها عند ما فاخذت من فضل وضوئها  
وجعلته على مكان وجعها فقامت تمشي كأنما نشطت من عقال  
فلما شاهدوا هذه الكرامة اسلموا كلهم وقبرها معروف باجابة  
الدعاء وقالت سيدي عبد الوهاب الشكري في رايته في كلام  
الشيخ ابي المواهب الشاذلي انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
يا محمد اذ كان لك الى الله تعالى حاجة فانذر لنفسك الطاهره  
ولو بدركم يقضي الله تعالى حاجتك وكان الامام الشافعي  
رضي الله تعالى عنه يزورها ويردد اليها ولما مات امرأته مصر  
ان يمر وابيه على بابها فمر وابيه عليها فصليت عليه ما مومته في جماعة  
من النساء كذا في طبقات المناوي وفي حنين المحاضرة  
انها هي التي امرت ان يدخل اليها واراد زوجها نقلها بعد موتها

الى المدينة ووقفها في البقيع فساله اهل مصر في تركها عند  
التبرك وبذلوا له ما لا كثيرا فلم يرص فرأى النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال له يا استحاق لا تعارض اهل مصر في نفيسة فان الرحمة  
تنزل عليهم ببركاتها فخرج بولديها وسافر الى المدينة وفي سنة  
ثلاث وسبعين ومائة والف جدّ درجاتها وروفته حضرة

المشار اليه اذ امر الله نعمة عليه \* واما السيد حسن والسيّد نفيسة  
ففي طبقات النواوي نقلاً عن الذهبي انه كان من اعيان القلوب  
واشرافهم وانه ولي المدينة المنصورة خمس سنين ثم حبسه حتى مات  
المنصور فاخرجه المماليك واكرمه ولم يزل معه حتى مات في طريق  
الحج وفي حسن المجاهرة انه له رواية في شأن النسائي \*  
وقال الشافعي في منته اخبارني سيد علي الخواص ان الامام  
الحسن والسيّد نفيسة في التربة المشهورة قريباً من جامع القرا  
بين مجرة القلعة وجامع عمرو وقد اشهر هذه التربة وبني عليها  
قبة جليلة حضره المشار اليه اسبغ الله سرادقاً لطيفة عليه \*

واما السيد محمد الانور فهو ابن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب  
فهو عم السيّد نفيسة علي مامر عن الذهبي قال الشافعي  
في منته اخبارني سيد علي الخواص ان الامام محمد الانور عم  
السيّد نفيسة في المشهد القريب من عطفة جامع ابن طولون  
مما يلي دار الخليفة في الزاوية التي هناك ينزل لها بدرج اهل  
وهذه كانت الصفة قديماً واما الآن فقد بدّل تلك الزاوية  
بمسجد رفيع وروفت مقام ذلك الامام حضرة المشار اليه

بلغه الله ما يرتجيه لديه . بهذا والمنقول عن النسابين عدم  
ذكر محمد هذا في اولاد زيد بن الحسن والله اعلم . واما السيدة  
زين العابدين فهو ابن الحسين بن علي بن ابي طالب تقدم  
انه الذي له العقب من اولاد الحسين ولد بالمدينة يوم الخميس  
لحسب ليالى مصنت من شعبان سنة ثمان وثلاثين في ايام  
خلافه نجده على كرم الله وجهه امهر كتابه ابو الحسن واشهر  
القابه زين العابدين وامة احد بنات كسرى قال في السيرة  
الجليلة لما جرى بينات كسرى وكن ثلاثا مع اسواله وذخايره  
الى عمرو وقص بين يديه وامر المنادي ان ينادى عليهن وان  
يزول نقابهن عن وجوههن لينبذ المسلمون في منتهن  
فامتنعن من كشف نقابهن وكرن المنادي في صدره  
فغضب عمر رضي الله تعالى عنه واراد ان يغلوهن بالذرة  
وهن يكن فقال له علي كرم الله وجهه هذا يا امير المؤمنين  
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ارجوا عن قوم ذل  
وغنى قوم افتقر فسكن غضبه فقال له علي ان بنات الملوك  
لا يعاملن معاملة غيره من بنات المستوفة فقال له عمر  
كيف الطريق الى العمل معهن فقال يقومن ومنها بلغ ثمنهن  
يقوم به من يختارهن فقومن واخذهن علي رضي الله تعالى عنه  
فدفع واحدة لعبد الله بن عمر فجاء منها بولد سالم واخرى  
لمحمد بن ابي بكر فجاء منها بولد القاسم والثالثة لولد الحسين  
فجاء منها بولد علي زين العابدين وهؤلاء الثلاثة فاقوا اهل

المدينة علماء ورعا وكان اهل المدينة قبل ذلك يربعون عن  
 التسرى فلما انشأ هؤلاء الثلاثة منهم رغبوا فيه اهو روى  
 على زين العابدين عن ابيه وعائشة وابي هريرة وغيرهم وعنه  
 بنوه والزهرى وابو الزناد وغيرهم قال الزهرى وابن عيينة  
 ما راينا فرشيا افضل منه وقال ابن المسيب ما رايت اروع  
 منه وقد جاء عنه من خشوعه في وضوئه وصلاته ونسكه  
 ما يدهش السامع وكان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة  
 حتى مات ولقب بزين العابدين لكثرة عبادته وحسنها  
 كان شديد الخوف من الله تعالى بحيث انه اذا توضأ اصفرت  
 لونه وارتعد فيقال له ما هذا فيقول اندرون بين يدي  
 من اقوم وكان اذا حاجت الريح مسقط مغشى عليه ووقع  
 حريق في بيته وهو ساجد فجعلوا يقولون له النار فما رفع رأسه  
 حتى طفت فقبل له اشعرت قال الهتنى عنها النار الكبرى  
 وكان اذا انقصه احد قال اللهم ان كان صادقا فاغفر لي  
 وان كان كاذبا فاغفر له وكان يضرب به المثل في العلم وله  
 فيه حكايات عجيبة منها انه خرج يوما من المسجد فلقه رجل  
 فسببه وبالع وافرط فبادر اليه العبيد والموالي فكفهم واقبل  
 عليه وقال ما ستر عنك من امرنا اكثر لك حاجة نعينك عليها  
 فاستحي الرجل فالتقى له خميسة وامر له بخمسة آلاف درهم فقال  
 اشهد انك من اولاد المصطفى صلى الله عليه وسلم ولقيه رجل  
 فسببه فقال له يا هذا بيني وبين جهنم عقبة ان انا جزئها

فما ابالي بما قلت وان لم اجزها فانا اكثر مما يقول لك حاجه  
فجعل الرجل وكان لا يعينه على ظهوره احد ولا يدع قيام الليل  
حضر ولا سقراً وقرب اليه ظهوره مرة في وقت ورده فوضع  
يده في الاناء ليتوضأ ثم رفع رأسه فنظر الى السماء والقمر والكواكب  
فجعل يتفكر في خلقها حتى اصبح واذن المؤذن ويد في الاناء  
فلم يشعر ولما مات وجدوه يقوت اهل مائة بيت ودخل عليه في  
مرض موته محمد بن اسامة بن زيد فبكى فقال ما يبكيك قال علي  
دين خمسة عشر الف دينار فقال هي علي ووفاهها ومن كراماته  
ان زيدا ابنه استشاره في الخروج فنهاه وقال اخشى ان تكون  
المقتول المصلوب اما علمت انه لا يخرج احد من ولد فاطمة  
قبل خروج السفيناتي الا قتل مكانه فكان كما قال ومنه ان  
عبد الملك بن مروان حمله من المدينة مقيداً مغلولاً في القل  
فيودوا غلال فدخل عليه الزهري لوداعه فبكى وقال وددت  
اني مكانك فقال انتظن ان ذلك يكرهني لو شئت لما كان  
وانه ليذكرني عذاب الله ثم اخرج يديه ورجليه من القيد ثم  
اعادها ومن كلامه اذ انصح العبد لله في سره اطلعه  
الله على مساوي عمله فتشاغل بذنوبه عن معائب الناس وقال  
فقد الاحبة غربة وقال عبادة الاحرار لا تكون الا شكر الله  
لا خوف ولا رغبة وقال ان قوماً عبدوا رغبة فتلك عبادة  
العبيد واخرين رغبة فتلك عبادة التجار وقوماً عبدوا شكراً  
فتلك عبادة الاحرار وقال عجبت للمتكبر الفخور الذي كان

بالامس نطفة وسيكون جينة وعجبت كل العجب لمن شك  
في الله وهو يرى خلقه وعجبت لمن انكر النشأة الاخرى وهو يرى  
النشأة الاولى وعجبت لمن عمل لدار الفناء وترك دار البقاء \*  
مات رضي الله تعالى عنه سنة اربع وتسعين عن ثمان وخمسين سنة  
ودفن في البقيع في القبر الذي فيه عمه الحسن بن علي له غير واحد  
وقد اشتهر ان المشهد القريب من مجرة القلعة بقرب مضر القديمة  
مشهد زين العابدين وجرى عليه الشجر في طبقاته وهذا على  
ثبوت لا ينافي في ما مر من دفنه في البقيع لجواز ان يكون ظهر هذا  
المشهد لما علمت سابقا من ان الحال في البرزخ كالحال في التبارك  
لكن الذي عليه كثير كالمناوي في طبقاته والمقرئ في خطه  
والشريف ابن سعدان الذي في هذا المشهد رأس زيد بن علي

زين العابدين كما سيأتي \* واما السيد زيد فهو ابن علي  
زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب فهو اخو محمد الباقر  
وعم جعفر الصادق وهو الذي ينسب اليه الزيدية طائفة من  
الشيعة لهم خروج عن الشريعة وسيدنا زيد بن علي منهم كانا اماما  
مجتهدا وكان محمد بن احمد بن عطاء الاخذ عن الحسن البصري  
ولما اثبت واصل بن عطاء المنزلة بين المنزلتين امره الحسن  
البصري باعتزال مجلسه فقبل له معتزلي وصار يقال لاصحابه  
معتزلة ولا يلزم من كون شيخ زيد معتزليا ان يسلك مسلكه  
وكان يقال له زيد الازياد وطلب زيد عريانا واقام مضلوا  
اربع سنين وقيل خمس سنين فنسجت على عورته العنكبوت فلم تزل

عورته وقيل ان بطنه الشريف ارتجى على عورته فغطاها ولا  
مانع من وجود الامرئين وكان عند صلبه وجهه الى القبلة  
فدارت خشبته التي صلب عليها الى ان صار وجهه الى القبلة  
ثم اخرجوا خشية زيد وجسد واذرى رماده في الريح على  
شاطئ الفرات وسبب ذلك انه خرج على هشام بن عبد الملك  
وقد سميت نفسه للخلافة فخاربه يوسف بن عمر الثقفي امير  
العراقيين من قبل هشام بن عبد الملك فانهز مراصبا زيد  
عنه بعد ان خذله اكثر ثم فانه قد بايعه ناس كثير من اهل  
الكوفة وطلبوا منه ان يتبرأ من الشيخين ابي بكر وعمر ليضروا  
فقال كلا بل اتولاها فقالوا اذن نرفضك فقال اذهبوا  
فانتم الرافضة فسموا رافضة من حينئذ وجاءت طائفة  
وقالوا نحن نتولاها ونبتري ممن يتبرأ منها فقبلهم فقالوا مع  
فسموا الزيدية والعجب ممن يتمذهب بمذهب زيد ويبرأ  
من الشيخين ويكرهما ويكر من يذكرهما بخير بل رقباستهما  
وعند مقاتله رضي الله تعالى عنه اصابته جراحات واصابه سهم  
في جبينه وحال الليل بين الفريقين فطلبوا حجما من بغض  
القرى ليتزع له النضيل فاستخرجته فمات من ساعته فدفنوه  
من ساعته واخفوا قبره واجروا عليه الماء واستكتموا الحجام  
ذلك فلما اصبحت الحجام مشى الى يوسف بن عمر واخبره ودله  
على موضع قبره فاستخرجته وبعث برأسه الى هشام فبعث اليه  
هشام ان اصله عريان فصرليه كذلك ويقال ان هشام

ابن عبد الملك قال يوم الزيد رضي الله عنه بلغني انك تريد الخلافة  
ولا تصليح لك لانك ابن أمية فقال قد كان اسماعيل ابن أمية  
واسحاق ابن حرة فأخرج من صلب اسمعيل خير ولد آدم فقال له  
هشام قم فقال اذن لا ترائي الا حيث تكرم ومن شعره رضي الله تعالى عنه  
لا تظفروا ان تهيشونا ونكرتمكم \* وان نكف الاذى عنكم وتؤذونا  
قال الشريف ابن أسعد نقل رأسه الشريف الى مصر ودفن بين الكوميين  
بطريق جامع ابن طولون قد أظهر محله الا فضل ابن امير الجيوش  
كشف عن المسجد الذي فيه الرأس بعد ان شتر بين الكوميين ولم يبق  
منه الا المحراب فوجد الرأس الشريف فضخ بالطيب وعطر وحمل  
الى داره الى ان عمر هذا المشهد وقال المناوي في طبقاته  
المشهد الذي بقرب مجرة القلعة بقرب مصر القديمة بنى على رأس  
زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قدم برأسه  
سنة اثنين وعشرين ومائة وبنا عليه هذا المشهد قال بعضهم  
والدعاء عند مشيهم والابواب تزي عليه اه وفي الخطوط للمؤرخين  
ما يوافق وفي المان للشعراني نقلا عن شيخه الخواص ان زيدا  
الذي رأسه في المحل المذكور زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب  
وان فيه زين العابدين ايضا والجمع بامكان اجتماع الثلاثة  
والله اعلم (واما السيد ابراهيم) فقد قال سيدي  
عبد الوهاب الشعراني في حقه اخبرني سيدي علي الخواص ان  
رأس السيد ابراهيم بن الامام زيد في المشهد الخارج بناحية المطر  
فما لي الخائف وهو الذي قاتل معه الامام مالك واخفى من

كذا كذا سنة اه قال بعضتم وهذا خلاف ما عليه النسابون  
فانه لم يذكر وافي اولاد زيد بن علي زين العابدين ولا في اولاد  
زيد بن الحسن من امته ابراهيم فلا يظهر ان زيدا ابا ابراهيم المذكور  
زيد بن علي زين العابدين ولا زيد بن الحسن وذكر ان الذي  
قاتل معه مالك اى افنى الناس بالخروج معه وبابعه هو محمد  
الملقب بالمهدى ابن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن  
السنط فلعل ابراهيم هذا هو ابراهيم بن عبدالله المحض  
اخو محمد المهدى المذكور كان مرضى السيرة من كبار العلماء  
في فنون كثيرة روى ان الامام ابا حنيفة بابعه وافنى لنا  
بالخروج معه ومع اخيه محمد قال ابو الحسن الغري قبل ابراهيم  
في ذي الحجة سنة خمس واربعين ومائة وهو ابن ثمان واربعين  
سنة وحمل ابن ابي الكرام راسه الشريف الى مصر انتهى \*

---

(واما السيدة عائشة) فماتت بنت جعفر الصادق بن محمد  
الباقر بن علي زين العابدين واخت موسى الكاظم قال النجاشي  
كانت من العابرات المجاهدات وكانت تقول وعزتك وبلادك  
ان اذ خلعتي النار لا اخذك توحيدك بيدك واطوف به على اهل النار  
واقول وحده فعدتني ماتت سنة خمس واربعين ومائة  
وقال الشافعي في منته اخبرني محمد بن علي الخواص ان السيدة  
عائشة ابنة جعفر الصادق في المسجد الذي له المنارة القصيرة  
على يسار من يريد للخروج من الرملة الى باب القرافة اه وقد  
جدد هذا المسجد ووسعه واعلى منارته وبني بجانبه حوضا

عامة النفع ستة خمسين وسبعين ومائة والف حضرة المشار اليه  
خدا الله من بل نعمة عليه \* ولقد كثر طرفا من الكلام على اخيهما  
الامام موسى الكاظم وابنها الامام جعفر الصادق وجدها الامام محمد الباقر  
على سبيل الاستطراد فنقول اما موسى الكاظم فكان معروفا  
عند اهل العراق بباب قمناء الخواص عند الله وكان من اعب  
اهل زمانه ومن اكابر العلماء الانبياء سألته الرشيد كيف تقولون  
نحن ابناء المصطفى صلى الله عليه وسلم وانتم ابناء علي فقرأ ومن ذريته  
راود وسليمان الى ان قال وعيسى وليس له اب ولقب بالكاظم  
لكثرة تجاوزه وحله \* ومن يسد مع كراماته ما حكاه ابن الجوزي  
والرامهرزي عن شقيق البلخي انه خرج حاجا فراه بالقادسية  
منفردا عن الناس فقال في نفسه هذا فتى من الصوفية يريد ان  
يكون كلاً على الناس لا يؤمنه فمضى اليه فقال يا شقيق اجتنبوا  
كثيراً من الظن ان بعض الظن اثم فاراد ان يعانقه فغاب  
عن عينه ثم رآه بعد على بئر سقطت ركوت فيها قد عافظ الماء  
حتى اخذها فتوضأ وصلّى ثم مال الى كئيب من الرمل فطرح منه  
فيها وشربوا فقلت له اطعمني مما رزقك الله فقال يا شقيق  
لم يزل نعم الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن فلنك بربك  
فما وليها فشربت فاذا هو سويق وشكر فامت اياماً لا يشرب  
شرباً ولا طعاماً ثم لم اراه الا بمكة \* ولما حج الرشيد شق  
به اليه وقيل له ان الاموال تحمل اليه من كل جانب حتى اشترى له  
ضبعة بلاطين الف دينار فقال له الرشيد حين رآه السام

عند الكعبة أنت الذي يبايعك الناس سرّاً قال انا امام القلوب  
وانت امام الجسوم ولما اجتمعوا امام الوخبة الشريف قال الرشيد  
سلام عليك يا ابن عمي وقال موسى السلام عليك يا ابني فلم  
يحتلمها الرشيد فحمله الى بغداد مقيداً وجسسه فلم يخرج من  
حبسه الا مقيداً مبتلياً مشهوراً (واقما جعفر الصادق)  
فكان اماماً نبيلاً اخذ الحديث عن ابيه وجده لأئمة القاء  
ابن محمد بن ابي بكر الصديق وعروة وعطاء ونافع والزهرى  
وعنه السفينان ومالك والقطان خرج له الجماعة سوى  
البحارى قال ابو حاتم ثقة لا يشال عن مثله وامه ام فروة  
بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وامها اسماء بنت  
عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضى الله عنهم فكان يقول ولد  
الصديق مرتين وكان مجاب الدعوة اذا سال الله شيئاً  
لا يتم قوله الا وهو بين يديه ومن كسر امامته ما حدث به  
الميث بن سعد قال حجبت سنة ثلاث عشرة ومائة فلما صليت  
العصر رفيت ابا قبيس فاذا رجل جالس يدعو فقال يارب  
يارب حتى انقطع نفسه ثم قال يا حي يا حي حتى انقطع  
نفسه ثم قال الهى الهى اشتهى العنب فاطعمنيه وان بردى قد خلقت  
فاكسنى قال الميث فاتم كلامه حتى نظرت الى سلة مملوءة عنباً  
وليس على الشجر يومئذ عنب واذا يبردين لو ارعتهما فاراد  
الاكل فقلت انا شريكك لانك دعوت وانا او من قال كل  
ولا تحبوا ولا تدخر ثم دفع الى احد البردتين فقلت لى منه غنى

فاتر زبأحدهما وارقدى بالآخر ثم اخذ الخلقين ونزل فلقه  
رجل فقال اكسني يا ابن رسول الله فدفعها اليه فقلت من هذا  
قال جعفر الصادق \* ومن كلامه لا يتم المعرف الا ببلا  
ان تصغر في عينك وتستره وتجمله وقال لا فاكلوا من يد  
جاعت ثم شبعت وقال اوحى الله الى الدنيا من خدمني  
فاخدميه ومن لم يخدمني فاستخدميه وقال كف عن  
محارم الله واحتل او امر تكن عابداً وارض بما قسم لك تكن  
مسلياً واصحب الناس على ما تحب ان يصحبوك قبله تكن مؤمناً  
ولا تصيب الغابر فيعلمك من فجوره وشاوزه في امرك الذين  
يخشون الله وقال من اراد عز ابلا عشره وهبة بلا سلطان  
فليرج من ذل المصيبة الى عز الطاعة وقال من يصحب  
صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مدخل السوء يثم ومن  
لا يملك لسانه يندم وقال حكمة تحريم الربا ان لا يمتنع  
الناس المعروف مات ايضا مشهوراً سنة ثمان واربعين  
ومائة \* (واما محمد الباقر رضي الله عنه) فهو صاحب المعارف  
واحوال الدقائق واللطائف ظهرت كراماته وكثرت في السلوك  
اشاراته \* ولقب بالباقر لانه بقر العلم اي شقه فعرف اصله  
وحقيقته \* ومن كلامه الصواعق تصيب المؤمنين وغيره  
ولا تصيب ذاكرا لله عز وجل وقال ليس في الدنيا شيء  
اعون من الاحسان الى الاخوان وقال ليس الا برب اعياك  
غنياً ويقطعك فقيراً \* مات ايضا مشهوراً رضي الله عنه

سنة سبع عشرة ومائة عن نحو اذت وسبعين سنة واوصى  
ان يكفن في قبره الذي كان يعلى فيه \* (واما القاسم  
ابن جعفر الصادق وسنة ام كلثوم رضي الله عنها) فقد قال المناوي  
في طبقاته في ترجمة جعفر الصادق وله اى لجعفر الصادق  
ولدا سمة القاسم ولقاسم بنت اسمها ام كلثوم وهما المدفونان  
بالقرافة بقرب اللبث بن سعد على يسار الداخل من الدرب  
المتوصل منه اليه \* وذكر بعض النسابين انه ليس اولاد  
جعفر من اسم القاسم وان ام كلثوم بنت جعفر لصلبه والله اعلم  
\* (واما الامام الشافعي رضي الله عنه) \*

فهو ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع  
ابن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن  
عبد مناف القرشي المطلبى ابن عم المصطفى صلى الله عليه وسلم  
وامته فاطمة بنت عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب كرم الله  
وقيل انها ازديّة \* لقى شافع النبي صلى الله عليه وسلم وهو مترع  
واسلم وابوه السائب كان يوم بدر صاحب رايات بني هاشم  
التي كان يقال لها العقاب وراية الرؤساء ولا يحملها الا  
رئيس القوم وكانت لابي شفيان فان لم يكن حاضر حملها  
رئيس مثله ولغلبة ابي شفيان في العير حملها السائب لسرفه  
واسير يومئذ وقدى نفسه ثم اسلم بعد ذلك \* ولد رضي الله  
بعزّة سنة خمسين ومائة على الاصح لان اياه وغيره من فرس  
كانوا يتعاهدونها وقيل ولد عتي وقيل بعسقلان وقيل باليمن

وهي السنة التي مات فيها ابو حنيفة وقيل انه ولد يوم مات  
ابو حنيفة قال البيهقي هذا التفسير باليوم لم اجده الا في بعض  
الروايات اما التقييد بالعام فمشهور بين اهل التواريخ  
ثم حمل الى مكة وهو ابن سنتين ونشأ بها ولما سلموه الى المعلم  
ما كانوا يجدون اجرة المعلم فكان المعلم يقصر في التعليم لكن  
كلما علم المعلم صبيا شيئا تلقف الشافعي ذلك الشيء ثم اذا قام  
المعلم من مكانه اخذ الشافعي يعلم الصبيان تلك الاشياء  
فنظر المعلم فرأى الشافعي يكتفه امر الصبيان اكثر من الاجرة  
التي كان يطعم فيها منه فترك طلب الاجرة واستمر على ذلك حتى  
تعلم القرآن تسع سنين قال الشافعي لما ختمت القرآن دخلت  
المسجد فكنيت اجالس العلماء واحفظ الحديث او المسئلة وكان  
منزلنا بمكة في شعب الخيف وكنت فقيرا بحيث لم يملك ان  
اشترى القرطيس فكنيت اخذ القظم واكتب فيه وكان في اول  
الامر تفقه على مسلم بن خالد الزنجي مفتي مكة وقيل له الزنجي  
لشد شقته فهو من اسماء الاضداد واذن له مسلم المذكور  
في الافناء والتدريس وهو ابن خمس عشرة سنة ثم وصل اليه خبر  
الامام مالك بالمدينة قال الشافعي فوقع في قلبي ان اذهب  
اليه فاستعذت الرطام من رجل بمكة وحفظته ثم قدمت المدينة  
فدخلت عليه فقلت اصبحك الله اني رجل مضطرب من حالتي وقصتي  
كذا وكذا فلما سمع كلامي نظر الى ساعة وكان لما لك فراسه فقا  
لها اسمك فقلت محمد فقال لي يا محمد اتيت الله واجتنب المعاصي

فانه سيكون لك شأن فقلت نعم وكرامة فقال ان الله تعالى  
القي على قلبك نورا فلا تطفئه بالمعصية ثم قال اذا كان الغد  
تجئ تنقر لك الموطن فقلت اني اقرأه من الحفظ ورجعت اليه  
من الغد وابتدأت بالقراءة وكلما اردت قطع القراءة خوفا  
من ملاده اعجبه حسن قراءتي فيقول يا فتى زد حتى قرأت في  
ايام يسيرة ثم ائت بالمدينة الى ان توفي مالك رحمه الله وكان  
حفظه للموطأ وهو ابن عشرين في تسع ليال وقيل في ثلاث  
ثم قدم بغداد سنة خمسين وتسعين ومائة فاقام بها سنتين  
واجتمع عليه علماءها ورجع كثير منهم عن مذاهب كانوا اقبلها  
الى مذهبه وصنف بها كتابه القديم ثم عاد الى مكة فاقام بها  
هذه ثم عاد الى بغداد سنة ثمان وتسعين ومائة فاقام بها  
شهرًا ثم خرج الى مصر وصنف بها كتابه الجديد واقام بها الى  
ان توفي . كان رضي الله عنه امام الدنيا وعالم الارض شرقا وغربا  
جمع الله له من العلوم والمفاخر وكثرة الاتباع لاسيما في الحجاز  
والارض المقدسة وهذه الثلاثة افضل الارض مالم يجمع لاهلها  
قبله ولا بعده وانتشر له من الذكر مالم ينتشر لاحد سواه ولذلك  
حمل عليه حديث عالم قرش يملأ طباق الارض علما قال الامام  
احمد وغيره هذا العالم هو الشافعي لانه لم يحفظ لقرشي  
من انتشار علمه في الآفاق ما حفظ للشافعي قال محمد بن  
عبد الحكم ان امر الشافعي لما حملت به رأت كأنه المشرك  
خرج من بطنها وانقض فوقه منه في كل مكان شظية

فقال لها المعبر انه يخرج منك عالم عظيم وقال الشافعي  
رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النور فقال لي يا علام من انت فقلت  
منك فقال اذن مني فدنوت منه فاخذ من ريقه وفحت في  
فأمر من ريقه على لساني وفي وشفتي وقال امش بارك الله فيك  
وقال ايضا رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في زمن الصبا بمكة  
رجلا ذاهبة يؤمر الناس في المسجد الحرام فلما فرغ من صلاة  
اقبل على الناس يعلمهم فدنوت منه فقلت له علمني فخرج ميزانا  
من كفه فأعطاني وقال هذا لك فعرضت الرؤيا على المعبر فقال  
انك تصير اماما في العلم وتكون على السنة لان امام المسجد الحرام  
اشرف الائمة واما الميزان فانك تعلم حقيقة الشيء في نفسه  
وعبار المناوي فأولت بان مذهبه اعدل المذاهب واقفها  
للسنة التي اعدل الملل قال عبد الله بن احمد بن حنبل  
لابيه اي الرجل كان الشافعي فاني سمعتك تكثر الدعاء له  
فقال يا بني كان الشافعي كالشمس في النهار وكالعافية للناس  
فانظر هل لذين من خلفه او عنهما عوض وقال اخوه صالح  
ابن احمد جاء الشافعي يوما الى ابي يعقوبه وكان عيلا فوثب اليه  
ابي وقتله بين عينيه ثم اجلسه في مكانه وجلس بين يديه  
ثم اخذ بيته ساعة فمنامة فلما قام الشافعي وركب اخذ ابي  
بركابه ومشى معه فبلغ يحيى بن معين ذلك فقال اني لو مشيت  
من جانب وانت يا ابا زكريا لو مشيت من جانب آخر لا شغفت  
به من اراد الفقه فليشم ذنب هذه البغلة وقال احمد بن حنبل

ما أعلم أحداً أعظم منه على الإسلام في زمن الشافعي من الشافعي  
وإني لأدعوه في أدبار الصلوات اللهم اغفر لي ولوالدي ولأولادك  
الشافعي \* وفي المزمع ما رأيت أكرم من الشافعي خرجت معه  
ليلة عيد من المسجد وأنا إذا كنت في مسئلة حتى أتيت باب دار  
فأنا غلام بكيس فقال له سيدي بقرئك السلام ويقول لك  
خذ هذا الكيس فاحذر منه فأتاه رجل فقال يا أبا عبد الله ولد  
أمرني الساعة وليس عني شيء فدفع إليه الكيس وصعد وليس  
معه شيء \* وفي المزمع قد مر الشافعي من صنعاء إلى مكة بعشرة  
آلاف في منديل فضرب به خباءه خارجاً من مكة فكان الناس  
يأتونه فامسح حتى ذهبت كلها ثم دخل مكة ونقل أهله  
وغيره أنه لم يقع في مدة حياته طاسون لا بمصر ولا بغيرها  
وكان رضي الله عنه منوراً بالصواب في غاية من الكرم والشفاعة  
وجودة الرمي وصحة الفراسة وحسن الأخلاق وكان كلامه شبة  
في اللغة كافر القيس وليد ونحوهما كما نقله ابن الصلاح عن  
ابن هشام صاحب السيرة وكان أعجوبة في العلم بأخبار العرب  
وأخبار أحوالها وهو أول من صنف في أصول الفقه وأول من  
صنف في أبواب من الفقه معروفة بكتاب التبيين والرمي وتنفه  
له ابن بيسى مجداً وبكى أبا عثمان ذكره ابن يونس في تاريخ مصر  
فقال كان فقيهاً توفي بمصر سنة أحد وثلاثين ومائتين  
وقالت الدار فطني أنه أخذ العلم عن أبيه ومن كلامه لا إمام خلفي  
من لم تعزه التقوى فأعزله وقالت زينة العلماء التقوى

وحليتهم حسن الخلق وجمالهم كرم النفس \* وقال ما افلح في العلم  
الا من طلبه في القلة \* وقال لا يطلب احد هذا العلم بعرق نفيس  
فيفلح \* وقال لا عيب بالعلماء اقبح من رغبته فيما زهدهم الله فيه  
وزهدهم فيما رغبهم فيه \* وقال ليس العلم ما حفظ انما العلم ما نفع  
وقال فقر العلماء فقر اختيار وفقر الجهلاء وفقر اضطرار \* وقال  
لا تخرج من علم الى غيره حتى تحكمه فان ارد حاتم الكلام في السمع  
مضلة في الفهم \* وقال طلب فضول الدنيا عقوبة يعاقب الله بها  
اهل التوحيد \* وقال من شهد في نفسه الضعف نال الاستغناء  
وقال من احب ان ينور الله قلبه فعليه بالخلوة وقلة الاكل  
وتزك محالطة السفهاء وبعض اهل العلم الذين ليس معهم انصاف  
ولا ادب \* وقال ما شبعث منذ ستة عشر سنة الا مرة واحدة  
فطرحتها من ساعتها \* وقال لا يعرف الرباء الا المخلصون \*  
وقال لو اوصى لا عقل الناس صرف للزهاد \* وقال لو علمت  
ان شرب الماء ينقض مروءة في ما شربته \* وسئل عن المروءة  
فقال هي عفة الجوارح عما لا يعينها واركانها اربعة حسن الخلق  
والتواضع والسيئة ومخالفة النفس وقيل له مالك تذا من  
امساك العصى ولست بضعيف قال لا تذكر افي حسا فممن هذه  
الدار \* وقال سياسة الناس اشد من سياسة الدواب \* وقال  
لا تنكرا الا فيما يعينك فانك اذا تكلمت بالكلمة ملكتك ولم  
تملكها \* وقال العاقل من عقله عقله عن كل مذموم \* وقال ليس  
بأخيك من احتجت الى مداراته \* وقال من صدق في اخوة اخيه

قبل عمله وغفرنا له \* وقالت علامة الصديق ان يكون لصديق  
صديقين صديقاً ولعدو عدواً \* وقال لاسرور يقول لصحبة  
الاخوان ولا غم يقول لفرقة \* وقال لا تبذل وجهك لمن يكون  
عليه ردك \* وقالت من وعظ اخاه سراً فقد نصحه وزانه \* ومن  
وعظه بجهراً فقد فضحه وشانه \* وقالت ارفع الناس قدراً من  
لا يرى قدره واكثرهم فضلاً من لا يرى فضله \* وقالت صحبة  
من لا يخاف العار عاد \* وقال من سام نفسه فوق ما شأوا  
رده الله الى قيمته \* وقالت ما ضحك من خطر رجل الا ثبت  
صوابه في قلبه \* وقال ما اكرم مث احداً فوق قدره الا اتضع  
من قدرى عنه بقدر ما زدت في اكرامه \* وقال ان الله  
خلقك خيراً فكن كما خلقك \* وقال مداراة الاحق غاية لاند  
وقال الكبر من راعى واد لحطة وانتهى لمن افاد لفظه واليتم  
من اذا ارتفع جفا القاريه وانكر معارفه ونسى فضل معلمه \*  
وقال من عاش اكرام صبار كرميا ومن عاش السام نسي للثم \*  
وقال التواضع نور المحنة والفتنة نور الراحة \* وقال الظلمة اجلى للقلب  
وقال ورد لو اخذ عني هذا العلم من غير ان ينسب الي منه بشئ \*  
وقال ما ناظر احداً الا ولم ابال بين الحق على النساء والرجال وفي رواية ما ناظر  
احداً الا احببت ان يظهر الله الحق على يديه وحكمته كما قاله  
البهيقي انه لا يستنكف من الاحذبه اذا ظهر على يد غيره بخلاف  
خصمه فانه قد لا يخذبه اذا ظهر على يد غيره \* وقال من ترك  
فقد اوثقك ومن جفاك فقد اطلقك \* وقال الكيس

العاقِلُ الفطنُ المتعافِلُ \* وقالَ الانبساطُ الى الناسِ مَجْلِبَةٌ  
للقراءِ السُّوءِ والانتِفاضُ عنهم مَكْسَبَةٌ للعداوةِ فكُنْ بين  
منبسطٍ ومنقبضٍ \* وله نظمٌ بديعٌ اشتهرَ منه كثيرٌ وفضائلُه  
ومآثرُه اكثرُ من ان تحصى قد اُفردتْ بتأليفِ كثيرةٍ \* وممن  
اُفرد ذلكَ بالتأليفِ الامامُ داودُ الظاهريُّ والساجيُّ وابنُ  
أبي حاتمٍ والآبريُّ والحاكمُ والاضغنهانيُّ والقطانُ والاستاذُ  
ابو منصورٍ البشاريُّ والبيهقيُّ والامامُ الرازيُّ وابنُ المقري  
والخطيبُ البغداديُّ والذارقُ قُتَيْبِيُّ والآجُريُّ والسرخسيُّ  
والصاحبُ ابنُ عبادٍ ونضرُ القُدسيُّ وامامُ الحرمينِ والزَّحَّاقُ  
والسبكيُّ والحافظُ ابنُ حجرٍ وخلائقُ كثيرٌ من مابين متقدمٍ  
ومتأخرٍ \* توفيَ - رَضِيَ اللهُ يومَ الجمعةِ بعدَ العصرِ سلخَ رَجَبِ  
سنةِ اربعٍ ومائتينِ وله اربعٌ وخمسونَ سنةً ودُفِنَ بالقرافةِ  
في القبةِ المشهورةِ عليهِ من الانسِ والرحماتِ والمهابةِ ما لا يخفى  
وقد دُفِنَ حولَ قبتهِ اولياءُ كثيرٌ \* وأريدَ بعدَ مدَّةٍ  
نقله الى بغدادٍ فلما حضرَ واعبقتْ رائحةُ عظمتهِ عَطَلَتْ  
حواسُ الحاضرينِ فتركوا ذلكَ \* قالَ المزنِيُّ دخلتُ على الشافعيِّ  
في علتهِ التي ماتَ فيها فقلتُ كيفَ اصبحتَ قالَ اصبحتُ من الدنيا  
راحلاً ولاخواني مفارقاً وكأْسُ الموتِ شارباً ولسوءِ اعمالِي  
ملاقياً وعلى اللهِ وارداً فلا اذريُّ رُوحِي الى الجنةِ تصيرُ فاهشياً  
او الى النارِ فاعزَّ بها \* شُئِمَ بكِيٌّ وانشأ يقولُ  
ولما قسِي قَلْبِي وصنفتْ مَذاهبي \* جعلتُ رجائي نحوَ عَفْوِ اسْمَا

تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرَّبْتَهُ \* بِعَفْوِكَ رَبِّي كَانَ عَفْوُكَ اعْظَمَ  
فَمَا زِلْتَ ذَا عَفْوٍ عَنِ الذَّنْبِ لَمْ تَزَلْ \* تَجُودُ وَتَعْفُو مَنَّةً وَتَكْرُمًا  
فَلَوْلَاكَ لَمْ يَسْلَمْ مِنْ أَبِي لَيْسَ عَابِدٌ \* وَكَيْفَ وَقَدْ أَعْوَى صَفِيكَ آدَمًا  
وَمَنْ كَرَامَتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّكَ الْحَضَرُ دَخَلَ عَلَيْهِ جَمَاعَتُهُ  
فَقَالَ أَمَّا أَنْتَ يَا أَبَا يَعْقُوبَ فَمَتَّوْتُ فِي قَبُودِكَ \* وَأَمَّا أَنْتَ يَا مَرْفُوعَ  
فَيَكُونُ لَكَ بِمَضَرِّ هَنَاتٍ وَهَنَاتٍ \* وَأَنْتَ يَا ابْنَ عَبْدِ الْحَكَمِ تَرْجِعُ  
إِلَى مَذْهَبِ أَبِيكَ \* وَأَنْتَ يَا رُبَيْعَ اتَّقِمْهُمْ فِي نَشْرِ الْكِتَابِ ثُمَّ قَالَ  
يَا أَبَا يَعْقُوبَ نَسَلُ الْحَلْفَةِ فَكَانَ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ فَإِنَّ أَبَا يَعْقُوبَ  
وَهُوَ الْبُؤَيْطِيُّ كَانَ يَحْسُدُهُ ابْنُ أَبِي اللَّيْثِ الْخَنْفِيُّ قَاضِي مَضَرَ  
فَسَعَى بِهِ إِلَى الْوَأْتِ بِاللهِ أَيَّامَ الْحَمَّةِ بِالْقَوْلِ بِخُلُقِ الْقُرْآنِ  
فَأَمَرَ بِجَمَلِهِ لِبَغْدَادَ مَعَ جَمَاعَةٍ آخَرِينَ مِنَ الْعُلَمَاءِ فَخَلَّ إِلَى نَهْأَعْلَى  
بَعْلٍ مَغُولًا مُقْبِدًا مُسْتَسَلًّا فِي أَرْبَعِينَ رَطْلًا مِنْ حَرِيدٍ وَطَلَبَ  
مِنْهُ الْقَوْلَ بِذَلِكَ فَامْتَنَعَ فَخَبَسَ بِبَغْدَادَ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ  
إِلَى أَنْ مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ  
جُمُعَةٍ \* وَأَمَّا الْمَرْفُوعُ فَعَظُمَ شَأْنُهُ بَعْدَ الشَّافِعِيِّ عِنْدَ الْمُلُوكِ  
فَمِنْ دُونِهَا \* وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ فَانْتَقَلَ قَبِيلَ  
وَفَاتَهُ إِلَى مَذْهَبِ مَالِكٍ لِأَنَّهُ كَانَ يَرُورُ أَنَّ الشَّافِعِيَّ يَسْتَحْلِفُ  
بَعْدَ فِي خَلْقِهِ فَلَمْ يَفْعَلْ وَاسْتَحْلَفَ الْبُؤَيْطِيُّ وَكَانَ ابْنُ  
عَبْدِ اللهِ عَلَى مَذْهَبِ مَالِكٍ وَمِنْ أَكْبَرِ أَصْحَابِهِ وَرَوَى عَنْ الشَّافِعِيِّ  
شَيْئًا قَلِيلًا \* وَأَمَّا الرَّبِيعُ وَالْمُرَادُ بِهِ حَيْثُ أُطْلِقَ الرَّبِيعُ الْمُرَادُ  
فَعَاشَ بَعْدَ الشَّافِعِيِّ وَبَيَّانٌ مِنْ سَبْعِينَ سَنَةً وَرَحَلَتْ إِلَيْهِ النَّائِمَةُ

من اقطار الارض لياخذوا عنه مذهب الشافعي ويرووه  
 كتبه قال الربيع رأيت في المنام قبل موت الشافعي بابا  
 ان آدم مات ويريدون ان يخرجوا مجنازة فسالت اهل العلم  
 فقالوا هذا موت اهل الارض لان الله تعالى علم آدم الاسماء  
 كلها فما كان الا يسير حتى مات الشافعي \* وقال الشيخ احمد  
 ابن حنبل رحمه الله رأيت الشافعي في المنام فقلت يا اخي ما فعل الله  
 بك قال غفر لي وتوبتني وزوجني وقال لي هذا بما لم تزد بما  
 ارضيتك ولم تنكح فيما اعطيتك \* هذا وقد كان بجانب  
 القبة مدرسة تسمى الصالحية قد هجرت وتعتل غالب شعائرها  
 وقل الانتفاع منها فهدمها حضرة المشار اليه احسن الله وقوفه  
 باني يديه مع اماكن قد اشترها وبني الجامع مسجدا عظيما متسعا  
 سنة خمس وسبعين ومائة والف واقام تلك الشعائر  
 فاستفيع بها السالكون والزائرون انتفاعا كثيرا \* والله اسأله  
 ان ينجح لنا بالايمان انه على ما يشاء قدير \* وصلى الله على سيدنا محمد  
 وعلى آله وصحبه وسلم \* قال مؤلفها عليه ستائب الرحمة  
 والرضوان تمت يوم الثلاثاء لعشر ليال خلت من رمضان سنة ١١٨٥

تمت هذه الرسالة المباركة بحمد الله تعالى  
 السيد محمد الشعراوي ابن الحرم السيد رضوان \*  
 عالمهم الله بالاحسان \* وذلك بمطبعة  
 في غزة سنة ١٤٨١ هـ  
 على سيدنا محمد